

سِرِّ دَابَّ الزَّهْمَانِ

بقولك مع ستو مريم

مريم توركان



سرداب الزمان

مریم توركان

كتاب: سرداب الزمان

تأليف وسرد: مريم توركان (ستو مريم)

فريق العمل والإخراج الفني:

تمت مراجعة وإخراج هذا العمل بواسطة فريق MT

:Academy Freelancer

التدقيق اللغوي والنحوي: قسم اللغة العربية بـ MT

.Academy

التصميم الجرافيكي والغلاف: وحدة التصميم بـ MT

.Academy

التنسيق الداخلي (MT Academy Typist):

.Support

حقوق النشر: جميع الحقوق محفوظة للكاتبة ولـ MT

.Academy © 2026

"أصل الحكاية تاريخ.. وفنّها تدقيق"

للتواصل مع فريق العمل أو طلب خدماتنا:

عبر التليجرام: MT_Academy_Support@

قناة الواتساب الرسمية:

[VbC0029https://whatsapp.com/channel/](https://whatsapp.com/channel/VbC0029https://whatsapp.com/channel/)

[G93p8F2pEmb0hOV0](https://whatsapp.com/channel/G93p8F2pEmb0hOV0)



خُطوة في السرداب، تفتح ألف باب..
وتعرف حكاوي الأجداد، من غير
تَعَب ولا عذاب.. بين الماضي
والحاضر باب.. مِفْتاحه معانا جوّا
السرداب.

الإهداء

الإهداء دا لكل حد لسه جواه طفل بيعشق
ريحة الملوخية وصوت حكاوي زمان.

لآباءنا وأمهاتنا اللي زرعونا فينا حب
الأرض دي من غير ما نحس.

ولموكا وحمودي وكل جيلهم.. علشان
يعرفوا إنهم ولاد ملوك، وإن تاريخهم مش
بس في الكتب، دا في كل لقمة بياكلوها وفي
كل شارع بيمشوا فيه.

ليكم وليهم.. بفتح معاكم سرداب الزمان.

ستو مريم

كلمة شكر

في رحلتي جوا سرداب الزمان، كان فيه
اتنين هما البوصلة اللي بتوجهني، والضرهر
اللي ساندني علشان أكمل حكاويتي..

الإهداء دا مخصوص للي آمنوا بيا من أول
خطوة ودعموني بكل حب:

دينا عدلي سيف & مجدي عبد القادر

شكرًا لأنكم كنتوا الوقود اللي خلاني أستمر،
وشكرًا لثقتكم الغالية اللي لولاهها مكنتش
الحكايات دي طلعت للنور.

يا رب يكون الكتاب دا رد جميل بسيط للي
عملتوه معايا.

مريم توركان

المقدمة

سرداب الزمان.. الحكاية من أولها
يا أهلاً يا أهلاً بكل اللي منورنا في سرداب الزمان!
عارفين وإحنا بناكل طبق "الملوخية" اللي ريحته
بتجيب آخر الشارع، أو وإحنا بنخطف "صوابع زينب"
وهي لسه طالعة من الشربات؟ عمركم فكرتوا إن
الأكلة دي وراها حكاية من آلاف السنين؟
في السرداب بتاعنا، مش هنحكي تاريخ ناشف وجد،
لأ خالص.. إحنا هنتمشي سوا في شوارع مصر
القديمة، هنعرف ليه الفراعنة كانوا بيحبوا
"العرقسوس"، وإيه اللي جاب "الكوارع" لسفرتنا،
وسر الضحكة اللي بتطلع من القلب وإحنا بنكسر
"حلاوة المولد".

أنا "ستو مريم"، جيت أخذكم في رحلة جوا صندوق
أسرارنا، علشان نحس بكل لقمة بناكلها وكل مكان
بنعدي عليه، ونعرف إننا ولاد ناس ملوك، وتاريخنا

مش بس في الكتب.. دا في طعم أكلنا، وفي كلامنا،
وفي روحنا اللي مفيش زيها.

يلا بينا نفتح الباب.. ونبدأ الحكاية!

ستو مريم



الباب الأول

أكلة ملوكي

حكاوي الصواني والقدر والمواني

المقدمة

بقولك..

بيقولوا في الأمثال: "كُل اللي يعجبك.. بس اسمع
حكاية اللي بتاكله!"

عمرك سألت نفسك وأنت بتضرب "طبق الملوخية"
هي ليه ملوكي؟ ولا وأنت "بتاكل" في طبق الفتة هي
أصلها إيه؟

في الباب دا، إحنا مش جايين نطبخ، إحنا جايين
"نشبع" حكاوي.

هنعرف ليه الملوخية كانت ممنوعة على الشعب وبقت
معشوقته، وإزاي "الكوارع" هي أكلة الأكابر اللي
بتشد العصب، وليه "الحواوشي" بقى ملك الشوارع
والميادين.

هنا في "أكلة ملوكي"، هنمشي ورا ريحة "العدس"
اللي بيدفيننا في عز طوبة، وهنشوف إزاي "الطعمية"
بقت هي "الستيك" الغلبان اللي طعمه أحلى من أي
لحمة، وهنعرف حكاية "سمك البلطي" اللي محفور
على جدران المعابد.

إحنا شعب بيعرف "يأكل" الدنيا كلها، بس الأهم إننا
شعب "أكله له تاريخ".

جَهّز معلقتك، واقعد على الطبلية.. أنت في حضرة
"الأكلة الملوكي" مع ستو مريم.

ستو مريم

الفصل الأول

الملوخية

بقولك

بتحبّ الملوخية خضرا ولا ناشفة، بص هي في
الحالتين لذیذة مفیش كلام، لكن الخضرا الذ وأطیب من
الناشفة.

عمرک سألت نفسك وأنت بتاكل ملوخية عن أصلها
وفصلها؟!!

بيقولك إنّ الملوخية موجودة من زمان جددداً، من
أيام أجدادنا الفراعنة، لكن كانوا بيعتبروها نباتات
سامة فاجتنبوها وما قربوش منها.

فضلوا على دا الحال لحد ما جه الهكسوس فايه؟
أجبروهم إنهم ياكلوها، حاولوا معاهم وفي الآخر
أكلوها وهنا كانت المفاجأة؛ اتفاجأوا بطعامتها ولذتها
ومن وقتها ضافوها لمائدة الطعام بتاعتهم، وبقوا
ياكلوها عادي جداً.

بيقولك كمان إنّ أصل كلمة ملوخية جاي من الكلمة
اليونانية (ملوخاي)، واللي معناها نباتات كثيرة، لكن
البعض بيرجح إنها ملوكية؛ ودا ليه؟

علشان كانت تُصنع للملوك، طبق ملوكي يعني.
بس طبعا إحنا خدنا من دا على دا وبقت ملوخية،
راضي الكل وكبر دماغك.

بيقولك إنّ الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله أصدر
مرسوم عام 1005 ميلادياً بحظر تناول الملوخية، طب
ليه كدا طيب؟

في كلام كان داير وقتها إنّ الملوخية تتسبب في إثارة
الشهوة..ة، لسان حال الملوخية:
أنا يا ابني!

فضلت الملوخية محظورة كدا لحد ما جه الخليفة
الظاهر وفك حظرها، وسمح بأكلها فرجعت الناس
تاكلها من تاني.

نيجي بقى لسرّ الشهقة

الشهقة دي بقى جت منين؟

بيقولك إنّ طبّاخ الملك كان واقف في المطبخ بيحضر
الملوخية لكنّه اتأخر سيكا، فدخل الحارس يبلّغه إنّ
الملك عايز ياكل وغضبان م التأخير فايه؟

الطبّاخ الغلبان كان خلص كل حاجة وباقي له الطشة،
سمع م الحارس الكلام دا وهو بيطش الملوخية فشهب

من خوفه من الملك، لكن العجيب بقى إنّ الملوخية أم شهقة دي كانت لذيدة بشكل استثنائي عن كل المرات السابقة، فخلاص اعتمد الشهقة وكان الله بالسرّ عليم.

الأسطورة الثانية بتقولك إنّ كان فيه ست بتطبخ لأهلها، بس ما كانتش اد كدا في الطبخ، وهي بتضيف الطشة اتفاجأت فشهمت، ومن هنا كان سر طعامة ملوختها، لدرجة إنّ أهلها سألوها عن حلاوة الملوخية فقالت لهم بكل ثقة إنّ السر في الشهقة.

في أسطورة كمان بتقول إنّ الحاكم وهو ماسك طبق الملوخية سخن وقع على رجله، يا حرام! فشحق شهقة ملوكي خلت الملوخية تظبط معاه وتكون طعمة.

خد الثقيلة بقى

بيقولك إنّ في مرّة من المرات، كان في ست بتطبخ عادي في أمان الله وإذ فجأة حلة الملوخية تترقص ع البوتجاز عايزة تقع، والست ماسكة الطشة في أيديها، فعملت إيه أنقذت الملوخية من السقوط وشهمت عليها بالطشة.. وبقت سرّ طعامة ملوختها الشهقة.

سيبك من كلّ دا.. الملوخية بتتاكل بعيش بلدي وبنعمل اللقمة ودن قطة.

الفصل الثاني

الطعميّة

بقولك

بتحبّ الطعميّة سادة ولا محشيّة؟

على كلّ الطعميّة حلوة في الحاليتين.

بيقولك إنّ أصل الطعميّة فرعوني، آه والله فرعوني.

طب عرفتوا منين الكلام دا؟

سؤال نبيه تشكر عليه يا حضرة.

بص بقي وركز معايا

بيقولك إنّ الأثريين أثناء إكتشاف إحدى المقابر

الفرعونيّة واللي بيعود تاريخها لـ 4000 سنة

لاقوا إيه بقي؟؟

لاقوا بواقي فول مطحون، ودا طبعًا سبب ربط وجهة

نظر المؤرخين اللي بيقولوا إنّ الفراعنة هما اللي

اخترعوا الفول المدمس

مش بس كدا.. لأ دا كمان كانوا بيحطوا الفول في

المقابر كطعام للحياة الأخرى.

طَيِّب اومال إيه موضوع إنَّ الطعميّة أصلها شامي زي
ما إخواننا السوريين والشوام بيقلولوا؟
بيقولك إنَّ السوريين والشوام بيقلولوا إنَّ الطعميّة
أصلها بيرجع ليهم وإنَّها بتتعمل بالحمص.
المصريين ردوا عليهم بأدلة أثريّة تثبت إنَّ الطعميّة
أصلها مصري، وإنَّ الفراعنة هما أوّل مَنْ اخترعوها.
نيجي بقى لاسم الطعميّة، جه منين يا ترى يا هل ترى؟
كلمة فلافل يا حضرة منك ليه ليها لوه
كلمة فلافل دي قبطيّة معناها (ذات الفول الكثير)،
وطبعًا الأقباط كانوا بيستخدموها كبديل عن اللحوم أيّام
الصيام.

هاه حدّ محتاج دليل أكثر من كدا؟
ركز معايا هرتجل لك طريقة صُنْع الطعميّة أيّام
الفراعنة

كان يا ما كان..

بيبي كان بيشتغل في أرضه كالعادة، وبيبي دا اسم
فرعوني يا أخّ منك ليه، يعني مش دلّع ولا حاجة.
بيبي كان بيشتغل في أرضه واكتشف إنَّ البذور اللي
بدرها من فترة بقت جاهزة للحصاد،

قطف له عود فول لاقاه جفّ وبقي تمام التمام.

حصد محصول الفول واللي ما كانش كثير آوووي
بالمناسبة، وقعد يسأل نفسه: طب دا إيه وبيتعمل بيه
إيه؟

فضل على دا الحال لحد ما رجع البيت، طبعًا هنهنت
مراته ما سبتوش في حاله، قعدت تزن على دماغه لحد
ما قالها ع الفولة.

هنهنت ست مصريّة أصيلة، ما خلصهاش جوزها
يكون في الحيرة دي، فكرت وفكرت وفكرت
لحد ما جت لها فكرة خز عبليّة.

قالت له: يا بيبي يا حبيبي إيه رأيك نستخدمها في
صُنع غداء اليوم؟

قام بيبي ورد عليها بحسم: الغدا فين يا هانم؟
ردت بصوت واطي: كنت مشغولة بتنظيف البيت
وترويقه يا سي بيبي.

بيبي بنفس الحسم: يعني مُفِيش غدا النهارده؟
ما أنا كنت جاي أساعدك في تنظيف البيت لولا
اتأخرت.

هنهنت: ولا يهملك ياخويا، أنا عندي فكرة إنما إيه.

بيبي: فكرة إيه يا أمّ ميريت؟

هنهنت خدت منه الشوال بتاع الفول، وبسرعة بسرعة
قامت غسلته وبلّته، طبعًا أزكى إخوانه هيسأل: ليه
كانت ساحرة؟

دا الفول علشان يتبلّ بياخد وقت.

عندك حق، بس اليوم عندهم كان بقيمة 3 سنين ونص
من أيّامنا اللي ما يعلم بيها إلّا ربّنا دي.

جهزت الفول وبسرعة بسرعة على حجر الرحايا
طحنت الفول وكان عندها كام ربطة خُصرة فرمتهم
كويس وضافتهم للعجينة وحطت حبة ملح وبيبي كان
مجهز الحطب والزيت

بدأت هنهنت تشكّل العجينة على شكل أقراص دائرية
وتنزلها في الزيت تاخد لون وتخرجها.
فضلت كدا لحد ما خلصت الكمية كلها.

وحانت لحظة التذوق، مدت إيدها لبيبي بقرص
الطعميّة، أكل قطعة وعينه لمعت.. صرخ بفرح: دي
طعمة جدددًا يا هنهنت، ومن هنا بقى اسمها طعميّة.

طبعًا حباينا الإسكندرانية لسه محتفظين باسمها
الأصلي (فلافل)، دول براحتهم دول.

سيبك من كلّ دا.. الطعميّة بتتاكل سخنة مع عيش فينو
وليمون مخلل.

الفصل الثالث

الكشري

بقولك

بتحبّ الكشري العادي ولا الكشري الإسكندراني؟

على العموم كلّ نوع وليه طّلابه.

تعرف إن أصل الكشري هندي، طبعًا هتسألني إزاي جه مصر؟

بيقولك إنه جه مصر أثناء الحرب العالميّة الأولى،
انتقل مع الجنود الهنود واللي انضموا طبعًا للقوات
البريطانيّة.

في روايات كتير بتقول إنه اتولد في الهند، آه زي ما
بقولك كدا الكشري اتولد في الهند، وسموه في شهادة
الميلاد كوتشري، لكن اسم الدلع كيتشاري، والاسمين
معناهم واحد وهو (لخبطيطة)، أيوا لخبطيطة، حاجات
كتير اخلطهم مع بعض وما تزعلش حدّ منك.

كان وقتها عبارة عن طبق رز وعدس وسمنة، ودا
طبعًا اللي ذكره الرحالة ابن بطوطة.

اومال إيه اللي إحنا بناكله دا؟

دا الكشري المصري يا غالي، بعد ما الجنود الهنود
نقلوا معاهم طريقة عمل الكوتشري اللي بيدلعه
بكيشاري، الجنود المصريين خدوا الطريقة وضافوا
التاتش بتاعهم.

ودا يثبت للكلّ كلفة إنّ الراجل جواه شيف شطور لما
يعوز يكون بيكون.

المهم يا واد عمي المصريين حاولوا ياكلوا طبق
الكوتشري زي ما هو كدا، بس للأسف ما قدروش،
طب هنعمل إيه في روح الذواقة اللي لبسانا؟!
حبّوا يحبّشوا من عندهم علشان يقدرُوا يبلعوا الأكلة
دي فايه؟

ضافوا المكرونة بس برضو الطعم ما ظبطش، قاموا
ضايقين الرز ويبقى الوضع كما هو عليه، قعدوا
يجربوا لحدّ ما الغالي أبو غالي افكر الست الوالدة
وهي بتحمر البصل، فقال: ليه لأ؟

نجرب مش هنخسر حاجة، جربوا لحد ما بقى طبق
كبير مليون اشي رز على عدس بجبة، هتسألني يعني
إيه عدس بجبة؟

العدس أبو جبّة دا لو شيلنا قشرته هيكون زيّه زي
العدس العادي الأصفر دا، فتم تشبيه قشرته بالجبّة
اللي بتغطي كلّ حاجة.

المهم بعد محاولات وتجارب نجح المصريين فى صنّع
طبق كشري ما تقولش لعدوك عليه، قول لحبيبك بس.

طبق كبير مليان اشي رز على عدس بجبّة على
مكرونة (مرمرية واسباجتي) على شعيرية، على
حُمص على بصل مقلي مقرمش، ودا بنسميه ورد
بالمناسبة.

وطبعًا بالإضافة للصلصة والدقة والشطة.

الكشري المصري ليه تحويجة توابل وبهارات
إنما إيه كفيّلة تفتح نفسك ع الأكل حتّى لو كان حاصل
لك إيه.

سيبك من كلّ دا.. الكشري بيتاكل سخن مع الكثير من
الصلصة والقليل جدّا من الشطة

وزود ورد على اد ما تقدر وكمان حُمص
وما تنساش الدقة.

الفصل الرابع

الفتّة

بقولك

بتحبّ الفتّة بالصلصة ولا بالخلّ والتوم؟

عن نفسي بحبّ الاتنين.

تعرف إنّ الفتّة دي أصلها فرعوني، آه والله فرعوني.

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ المصريين القدماء كانوا يطبخوا أكلة لذیذة ومُغذية، عبارة عن فتات الخبز والأرز ومرقة اللحم.

طبق الفتّة دا كان طبق ملكي، بيتم تقديمه للملوك، ما تلاقهوش غير على الموائد الملكية.

نالت الفتّة شهرة عظيمة أيام الفاطميين، اللي طوروا من الطبق الملكي بتاع أجدادنا دا، وضافوا ليه الصلصة.

طب اشمعنى أيام الفاطميين يعني؟

بيقولك إنّ الفاطميين كانوا بيوزعوها على الشعب أيام عيد الأضحى.

وتمرّ الأيّام، أيّام ورا أيّام، ونيجي للعصر الحديث،
طبعًا طورنا من طبق الفتّة، وضيفنا فيه لمساتنا
الخاصّة، فبقى الطبق طبقين والفتّة نوعين، فتّة
بالصلصة وفتّة بالخلّ والتوم.

بيقولك إنّ في رواية ثانية بتقول إنّ طبق الفتّة دا من
اختراع الكاهنة كارا، واللي قدمته كأضحية في عيد
الإله.

عملته من فتافيت العيش واللحمة والمرقة، والبتنجان
المقلي والخلّ والتوم والبصل.

لكن الرواية دي ضعيفة جدًا، طب ضعيفة فيه يا ستو
مريم؟

علشان البتنجان أصلًا ما كانش موجود أيّام الفراعنة.

ارتجلت لك قصة الفتّة أيّام الفراعنة على لسان
مُبتكرها الفرعوني.. ركز معايا

حسنًا يا أولاد، لا تُكثروا عليّ، سأحكي لكم.

كان يا ما كان....

في إحدى الصباحات، اصطدتُ ثَيْسًا فجئتُ بهِ لزوجتي
إنيّني، وقلت لها أمرًا: إنيّني لنذبح هذا الثَّيس، ونصنع
منهُ وليمة لنا وللجيران.

فرحت إني بالفكرة، ذبحت لها التيس، وقامت هي
بسلخه، ثم ذهبت لتحضر الحطب بعد أن نهتني عن
الاقتراب منه.

وبعد دقائق عادت إني ومعه حزمة من الحطب،
رتبتها وأشعلت بها النيران عن طريق احتكاك إحدى
الأحجار ببعضها.

وقفت أنظر إليها بعدما سلخته، ظننتها ستقوم بشوائه
كما فعل دومًا، لكنها قد ابتكرت طريقة غريبة لم تكن
مُستخدمة من قبل في طهي الطعام.

جاءت بطنجرة كبيرة، وضعتها على النار، وأفرغت
فيها بعض جرار الماء، ثم قطعت التيس إربًا، وغسلته
ووصعته بالطنجرة.

وأخذت تقلّب فيه وتراقبه حتى تمام النضج، وبعدها
قامت بتحميم كسر الخبز، وأخرجت قطع اللحم
ووضعتها بطنجرة فارغة، ومعه القليل من المرق،
وأضافت الأرز لطنجرة المرق وتركته ينضج على جمر
الحطب.

بعدها أتت بطستٍ فوضعت بقاعه كسر الخبز
المحمص، وأضافت له قدحًا من المرق، ثم أضافت
الأرز، وكانت قد قامت بتقشير الكثير من فصوص

الثوم، ووضعتها بآنية طهو الطعام، ووضعتها على النار مع بعض الشحم الذي أخرجته من التيس.

أخذت ثقلب يا أولاد حتى عمت رائحة الثوم القرية، بعدما تلون بلون الأهرامات، وهنا أضافت الخل فكانت الرائحة أشهى وأقوى.

أضافت هذا الخليط الرائع إلى الطست وزينته بقطع اللحم.

فقلت لها أنا: ولماذا لا نلونه ببعض الطماطم؟

فكرت وقالت: فكرة رائعة يا بيبى، ذهبت إلى الحقل المجاور لبيتي، وعرضت الفكرة على جاري فرحب بها، وانتقى لي أفضل الطماطم التي يملكها.

عدت لها ومعى الكثير من الطماطم، غسلتها ونظفتها، ثم قطعتها قطعاً صغيرة جداً، وبعدها قامت بإضافتها إلى بعض الثوم المفروم، تركتها حتى غلت جيداً، وكانت قد أعدت طستاً كالسابق ولكن لم تُضف له خليط الخل والثوم، فقط أضافت الصلصة وزينت الطست بقطع اللحم الباقية.

كان بيبى قد دعا جيرانه من أهل القرية على تلك الوليمة، فأكلوا وأثنوا عليها، وشكروا إني على حسن صنيعها.

وهذه هي قصّة الفتّة المصريّة، جنّتكم بها من خيالي
بكلّ تأكيد.

طبعًا ما كانش فيه طماطم أيّام الفراعنة، النص من باب
الفُكاهة ليس إلّا.

سيبك من كلّ دا.. الفتّة بلحمة البقر المسكرة اللي
بتدوب في البوّ طعمة بجد.

الفصل الخامس

فتة الكوارع

بقولك

بتحب فتّة الكوارع بالصلصة ولا بالخلّ والتوم؟

تعرف إنّ فتّة الكوارع أكلة قديمة جدّداً.

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ فتّة الكوارع طبق عُثماني الأصل، دخل مصر أيام الحُكم العُثماني، كان اسمه طبق (الأكارع)، واللي غيّرنا اسمه بدورنا وخليناه (كوارع).

طبعاً بعد ما عرفنا أصل فتّة اللحم، عرفنا إنّها أكلة الملوك؛ نسبةً لملوك الفراعنة اللي كانوا بيحبّوها وبيتناولوها.

طب يا ترى بقي فتّة الكوارع أكلة مين؟

بيقولك إنّ طبق الأكارع دا ما كانش موجود خالص غير على موائد السلاطين العُثمانيين، إذاً هي أكلة السلاطين، مش محتاجة فكاكة يعني.

بيقولك كمان إنّها دخلت مصر كأحد أكالات المطبخ العُثماني، ودا اللي تمّ ذكره في كتاب (الطبخ البغدادي) عام 1226 ميلاديّة.

طبعًا لما طبق الأكارع دخل مصر، وهو عبارة عن
كوارع وخُبز ورز وخل وتوم، المصريين طوروا في
طريقة إعداده وتحضيره، وكمان ضافوا ليه الصلصة
علشان يكون الطبق طبقين، فتّة كوارع بالخلّ والتوم،
وفتّة كوارع بالصلصة.

بيقولك إنّ المصريين بعد ما عرفوا الأكارع وحولوه
لكوارع، ذاع صيته وكسب شعبية رهيبة، وبقت أكلة
شعبية مش مُقتصرة على السلاطين ولا حاجة.

وارتبطت فتّة الكوارع بالمناسبات والأعياد ارتباط
وثيق.

سيبك من كُلّ دا.. فتّة الكوارع بتتاكل الكارع بعضمته
مش مخلي، وكمان يكون جنبها طبق شوربة كوارع
لحمته دايبة فيه دوب.

الفصل السادس

الحواشي

بقولك

بتحبّ الحواوشي البلدي ولا الحواوشي الإسكندراني؟

عن نفسي ما أعرفش آكل الحواوشي غير في العيش البلدي، مع احترامي لكلّ أنواع العيش الثانية.

عمرّك سألت نفسك يعني إيه كلمة حواوشي دي؟

وجت منين؟

واشمعنى حواوشي بالذات يعني؟

بيقولك إنّ عام 1971 ميلاديّة كان في جزّار جدع وابن بلد، بيشتغل وفي نفس الوقت دماغه شغالة.

الجزّار دا اسمه عمّ محمد الحواوشي، وفي رواية ثانية

بتقول لأ اسمه عمّ أحمد الحواوشي، عمّ محمد أو أحمد

الحواوشي دا كان بيفكر في طريقة عمل أكلة لحمه

بس تكون جديدة، ما حدش استخدمها قبل كدا فإيه؟

قام فرم حتة لحمه حلوة كدا مع حتة دهنة لذيذة، مع

كام بصلة وتبلهم كويس جددددا، ودخل العطارة اللي

جنب منه، اشترى خلطة بهارات إنما إيه عجب.

خلط المكونات دي كُلّها مع بعض، وقام طالع ع الفرن
اللي في آخر الشارع جاب منه كام رغيف بلدي زي
العسل.

فتح جزء م الرغيف وحشاه بالخلطة، وهكذا لحدّ ما
الكميّة خلصت والأرغفة كمان خلصت.

بعدها راح عمّ محمد أو أحمد للفرن مرّة ثانية، بس
المرّة دي علشان يسوّي الأكلة دي.

الفران أخذ منه الأرغفة ودخلها الفرن تستوي، بس
شكله دهنها سمّنة بلدي.

الكلّ في ترقب، منتظرين نتيجة اختراع عمّ محمد أو
أحمد، وها قد حانت اللحظة الحاسمة.

الرغيف خارج م الفرن بينادي الأكلة، تعالى كُلني
تعالى كُلني.

سمى بالله عمّ أحمد وداق الطعم لاقاه خُرافة

دا غير الريحّة اللي جابت آخر الشارع.

من وقتها يا غالي واتولدت أكلة جديدة في المطبخ
المصري، أكلة إنما إيه لذيذة بشكل.

نيجي بقى لسبب تسميتها؟

بيقولك إنّ الأكلة دي كانت لسة مولودة، فطبيعي
تتنسب لأبوها اللي اخترعها، وهو الجزّار عمّ محمد
الحواوشي، والحواوشي دا اسم عيلته بالمناسبة.

في كلام كان داير إنّ عمّ محمد الحواوشي كان بيشتغل
في سوق التوفيقيّة بالقاهرة، وبعدها انتقل الحواوشي
لكلّ محافظات مصر، وبعد ما اتشهر في مصر انتشر
في الوطن العربي.

بيقولك بعد ما عمّ محمد الحواوشي مات الله يرحمه
ويغفر له ويسكنه فسيح جناته، في محلّ من محلات
قرية العزيزيّة بمركز منيا القمح في محافظة الشرقيّة،
اشتعل ع الحواوشي لحدّ ما اتقن صنعه.

ومن كُتر ما أبدع أهل العزيزيّة في طرق عمل
الحواوشي بمذاقات مختلفة، بقوا يقولوا عليها
(جمهورية الحواوشي)، مش بس كدا لأ دا كمان
مخصصين يوم لأكلة الحواوشي، وهو يوم الأربعاء
وكأنّه بالنسبة لهم اليوم العالمي للحواوشي.

حواوشي قرية العزيزيّة يعني أجمد رغيف حواوشي
ممكن تاكله في حياتك، لحمة بلدي بنت أبوها، قرية
مصريّة أشهر م النار ع العلم.

يُزورها المصريون من مُختلف المحافظات، وكمائن
بجبلها مُحبي الحواوشي من الدول العربيّة.
تحيّة تقدير واحترام للعزیزیّة وأهلها.
سبيك من كلّ دا.. مش مطلوب منك غير إنّك تتقي ربّنا
في شغلك، وسيب شغلك هو اللي يتكلم عنك بعد كدا.

الفصل السابع

سمك البلطي

بقولك

بتحبّ سمك البلطي مقلي ولا زيت وليمون ولا مشوي؟
بحبّ الثلاثة وبحبّ سمك البلطي عمومًا.
يلا بينا نتعرّف عليه.

بيقولك إنّ سمك البلطي دا عُمره عدّى آلاف السنين،
وبيعود تاريخه للعصر الفرعوني، يعني سمك البلطي
فرعوني؟

آه والله فرعوني، دا كمان الفراعنة كانوا بيعتبروه رمز
للخصوبة والوفرة، ودا اللي أثبتته رسومات المقابر
والنصوص الهيرغليفية.

بيقولك إنّ سمك البلطي كان ليه رمزية قويّة عند
الفراعنة؛ إذ هو رمز الحياة والتجدد وكمّان مُرتبط
بالإلهة (حتحور) إلهة الخصوبة، مش بس كدا دا كمان
تمّ ذكره في الأساطير المصرية.

بيقولك إنّ رسمه كان بيمثل أحد رموز الهيرغليفية،
زي مثلاً الرمز K1، واللي بيدل على الوفاء بالوعود.

في رواية ثانية بتقولك لأ، الرمز K1 دا بيدل على
تجديد الولادة، وطبعًا الولادة معناها الحياة بالنسبة
للمولود.

بيقولك إن سمك البلطي دا كان من الأكلات المنتشرة
بوفرة عند القدماء المصريين.

خُد الجديدة

تعرف إن الفراعنة هما أول ناس قاموا بتربية الأسماك
في أحواض صناعية، مش بس كدا دول كمان قاموا
بتدوين كيفية تربية الأسماك، وطريقة اصطادها م
الأحواض دي على جدران المقابر، زي مثلاً مقبرة
(بتاح حُتب) بسقارة، ومقابر ميدوم ببني سويف.

معنى كدا يا ستو مريم إن أول مزارع سمك عرفها
التاريخ، كانت هنا على أرض كيمت، وبفكر أجدادنا
الفراعنة؟

عليك نور بالظبط كدا.

نيجي بقى لسبب تسميته.

بيقولك إن الفراعنة قاموا بتوثيق اسم سمك البلطي في
الكتابات الهيروغليفية بـ (إينت).

دول كمان كانوا بيصنعوا تمائم على شكل سمك البلطي
ويلبسوها؛ للحماية وزيادة الخصوبة.

طب اشمعنى سمك البلطي اللي خلّوه رمز للحياة
والخصوبة؟

بيقولك بسبب سلوكه الفريد والمُتمثل في حضن
صغاره بفم الأم.

سيبك من كُلّ دا.. البلطي جميل وطعم لما يكون محشي
بخلطة جبّارة، توم وحبّة بصل، و2 ليمونة خضرا
مغسولين كويس وخاليين من البذور، وبقدونس
وكزبرة، وملح وكمّون، كُله مفروم ف مفروم،
ومُضاف حبة نشا وتنتوفة زعفران للدقيق بتاعه
ومقلي في زيت غزير، ونعصر لنا ليمون خضرا عليه
وهو ف المقلاية.

او مال بقى لو زيت وليمون يبقى إيه؟

يبقى يا روي عليه.. بنغسل السمك كويس جددداً
وبعدها بنشرحه م الجنبين، ونركنه على جنب.

بنجيب توم وكرفس وكزبرة خضرا وقرن فلفل حامي،
وكمّون وكزبرة جافّة، ورشة شمر مطحون، وزيّها
روزماري، وربّع معلقة صغيرة قرنفل، وليمون أخضر

بقشره مغسول كويس ومخلي م البذور، وياريت لو في ريحان أخضر فريش بيبقى يا خلاثو ع العثل بجد.

بناخد المكونات دي وع الكبة على طول، نفرمها فرمة حلوة ونتبل بيهم السمك جوا وبراء، وياريت نسيبه حبة علشان يتشرب النكهة.

بعدها بندهن صينية زيت، وندهن السمك بخليط عصير الليمون مع الزيت والكمون، ورشة فلفل أسمر وتنتوفة زعفران.

ليه زعفران يا ستو مريم؟

علشان بيدي للسمكة لون تحففففففف بجد.

بعدها بندخل الصينية الفرن ونتابع لحدّ ما يستوي مع إنّه مش بياخد وقت.

سمك البلطي المشوي.. بننصف السمك كويس جددددًا ونغسله، ونحشي بطنه بالخلطة الجهنمية وبعدها نغلّفه بالردة، ونرصه ف الصاج ندخله الفرن.

وممكن نسويها ع البوتجاز عادي جدًا.. اللي يريحك.

ولحد ما يستوي بنكون جهزنا له تتبيلة جامدة جمودة

كام حبة طماطم بنبشرها كويس ونحطها في البولا،
ونضيف ليها رُبْع كوباية ليمون معصور ونفس
المقدار من الخل.

وبنجيب توم وحبّة بصل وقرن فلفل حامي، وكمّون
وملح ورشة فلفل أسمر، وتتنوفة قرفة وحبّة ورق
ريحان جاف، بناخد كُلّ المكونات دي وع الكبة على
طول نديها فرمة جامدة ونضيفها للطماطم.

أول ما السمك يستوي ننزل بيه سمكة سمكة ع التتبيلة
يشرب لحد ما يرتوي، وبعدها يتاكل بألف هنا.
الطبخ فن.. مش عن عن.

الفصل الثامن

شوربة العدس

بقولك

بتحب شوربة العدس بالشعيرية ولا من غير؟

عن نفسي بحب الاتنين بس بالشعيرية أكثر.

طبعا شوربة العدس دي قديمة جددا، وليها حكاية ورواية.

طب ما تيجي نتعرف عليها.

بيقولك إن تاريخ شوربة العدس بيعود لعصور ما قبل الحضارات في مصر القديمة، كان المصريين القدماء بياكلوا العدس ومعتبرينه جزء أساسي في نظامهم الغذائي.

يعني الفراعنة هما أول ناس أكلت عدس؟

بالظبط كدا، هما أول ناس أكلت عدس، مش بس كدا دول كمان كانوا بيزرعوه ويخزنوه في أواني فخارية؛ علشان يواجهوا بيه برد الشتاء.

بيقولك إنه تم العثور على بقايا عدس في المقابر الفرعونية.

بيقولك إنّ الفراعنة قاموا بتدوين وصفة هريس العدس على ورق البردي في القرن الـ 3 الميلادي.

طب هل شوربة العدس دي مُفيدة يا ستو مريم؟

طبعا دي كُلّها فوايد، عدّ معايا كدا

غير إنّها بتستخدم كوسيلة للتدفئة ومواجهة البرد، إلّا إنّ ليها فوايد تانية كتير زي مثلاً، حمض الفوليك والبوتاسيوم والألياف القابلة للذوبان، والتي بدورها بتساعد في خفض الكوليسترول الضار وتعزيز صحة القلب.

كمان مُفيد جددداً للجهاز الهضمي بفضل الألياف الغذائية الموجودة فيه، والتي بطبعها بتحسّن حركة الأمعاء وتقي من الإمساك.

طبعا العدس بيحتوي على مضادات أكسدة وفيتامينات ومعادن، بتحمي خلايا الجسم وتعزز جهاز المناعة.

الألياف والبوليفينولات الموجودة في العدس بتساهم في تنظيم سكر الدم، وتقليل خطر الإصابة بالسكري النوع الثاني.

خُذ الجديدة بقي

تعرف إنّ الانتظام في أكل العدس بقي من فقر الدم
الناتج عن نقص الحديد، ودا ليه؟

علشان العدس مصدر جيّد للحديد.

دا غير إنّّه غني جدّداً بالبروتين النباتي الضروري
واللازم لصحة الشعر، والبشرة والأظافر وتكوين خلايا
الجسم، دا بالإضافة لإصلاح الأنسجة.

سيبك من كلّ دا.. بنغسل العدس كويس جدّداً وبعدها
نضيفه للمياه اللي بتغلي ع البوتجاز، مع معلقة ملح
ونسيبه لحدّ ما يستوي كويس، بعدها بنكون مجهزين
مقلية على النار فيها معلقة سمّنة، ونضيف ليها توم
مفروم أو بصل متقطع مكعبات صغيرة جدّداً، براحتك
خالص.

نقلب كويس لحدّ ما التوم ريحته الجميلة تطلع، أو لحدّ
ما لون البصل يبقى ذهبي، وبعدها نضيف عصير
الطماطم ورشة شطة بودر، ومعلقة كمون ونص معلقة
سكر.

نسيبهم يتسبكوا كويس وبعدها نضيفهم للعدس
الجميل، وبالهاند بلاندر نضربه ضربتين أو في الخلاط
وبألف هنا، مع عيش محمص وليمون مخلل.

بنجيب العيش البلدي الجميل بتاعنا دا وبندهنه سمنة
بلدي وش وقفاء، ونرصصه في صينية وع شعلة
البوتجاز، هتلاقيه بيتنفخ وكأنه لسه بيستوي بعدها
بيرجع تاني زي ما كان، لما يبرد هيقرمش معاك وبجد
السمنة البلدي بتخلي طعمه تحففففففففة.

أمّا العدس أبو شعيريّة بنغسل العدس كويس، وبنحط
معلقة سمنة أو زيت في حلة ع البوتجاز، وبعدها
بنضيف ليها العدس ونقلب كويس، هتلاقي ريحة
العدس بقت جامدة جمودة حرفياً.

وقتها بنضيف الشعيريّة اللي أصلاً حمرناها لوحدها،
وبنضيف المياه والملح والكمون، ونسيبه لحدّ ما
يستوي.

نجيب مقلاية ونضيف ليها معلقة سمنة وبعدها التوم
المفروم، وربع قرن فلفل حامي متقطع صغير جددداً،
ونقلب لحدّ ما ريحة التوم الحلوة تطلع، ونضيف
تشعيرة قرفة وربع معلقة كركم، ومعلقتين خل وعصير
ليمونة.

نظبط طشة العدس كويس وبعدها نضيفها.. ويتقدم مع
عيش محمص وليمون مخلل، واللي بيحب البصل

يقطعه حلقات، ويضيف ليه معلقة خل وعصرة نص
ليمونة وبألف هنا.

لو بتحب شوربة العدس بالخضار هتضيف الكوسا
والطماطم، والبطاطس والجزر والبصل، هتقطعهم
وتسيبهم يستووا مع العدس نفسه مع الملح وأي توايل
بتحبها، بعدها بتضربه بالهاند بلاندر أو الخلاط وبألف
هنا.

لو بتحب العدس بشوربة الرومي، قبل ما العدس
يستوي بـ 10 دقائق ضيف ليه مقدار ما يعجبك من
شوربة الرومي، مع حبة ورق ريحان جاف وورقتين
نعناع أخضر وربع قرن فلفل حامي، وتنتوفة من
القرفة السيجار، وبعد ما يستوي اضربه في الخلاط،
ولو حابب اعمله طشة وبألف هنا.

الفصل التاسع

المحشي

بقولك

بتحبّ أي نوع من أنواع المحشي؟

طب عُمرّك سألت نفسك عن أصل وفصل المحشي،
ومين اللي كان قاعد وجت له فكرة حشو البتنجان
والكوسا وخلافه بالخلطة الجهنميّة دي!

بيقولك إنّ المحشي طبق تُركي الأصل اسمه (الدولمة)
واللي معناها بالتركي الخضراوات المحشوة، انتشر
أيّام الحُكم العُثماني.

الدولمة دا أو المحشي التُركي كان بيعتمد في خلطة
الحشو بتاعته على الأرز واللحمة المفرومة والتوابل.

طبعا المصريين لما وصلتهم الفكرة طوروا منها،
فاستبدلوا اللحمة المفرومة بالخُضرة، اللي هي الشبت
والبقدونس والكزبرة، دا طبعا غير البهارات والتوابل
الخاصّة بالمحشي.

وفضّلوا إنّ اللحمة نفسها تكون طبق جانبي مع
المحشي، وطبعا في وصفات للمحشي بتضيف اللحمة
المفرومة، لكن السائد ما تم ذكره.

المحشي زمان كان بيتعمل ناشف في ناشف كدا من
غير تسبيكة الطماطم، ودا ليه؟

علشان ما كانوش لسه اكتشفوا الطماطم، فكانوا
بيجهزوا خلطة المحشي جافة كدا ويحشوه بيها.

مش بس كدا دا كمان كُلّ الأكلات كانت خالية من
تسبيكة الطماطم، فالملوخية كانت هي الطباق الرئيسي
المُعتمد، بجانب كشك الألمظية والويكا، والبصارة
والعدس والفل المدمس، وطبعًا الطعمية وأيّ أكلة
مش بتحتاج لتسبيكة.. بكلمك عن المطبخ المصري يا
غالي.

فضلوا كدا لحدّ ما الأمريكان اكتشفوا الطماطم، تحديدًا
في أمريكا الجنوبيّة والوسطى، وبدأت بعدها في
الانتشار من دولة لدولة، لحدّ ما وصلت لنا في مصر
بعد الحرب العالميّة الأولى، يعني في حدود حوالي
100 تقريبًا، قبل الـ 100 سنة دي كان المطبخ
المصري عمران بأشهى وألذ المأكولات برضو.

بيقولك إنّ الطماطم لما دخلت مصر المصريين
تجاهلوها في البداية، لكنّ بعد كدا أبدعوا في
استخدامها وعملوا منها أحلى صلصة، وأجمد تسبيكة
ما تقولش لعدوك عليها.

و عملوا منها تسبيكة المحشي الجبار المحوّة بأحلى
تتبيلة في الدّنيا، واللي طبعًا تفردوا بيها وبسببها
أكسبت المحشي شهرة واسعة.

الفصل العاشر

المسقة

بقولك

بتحب المسقة قريحي ولا باللحمة المفرومة؟
عن نفسي بحب الاتنين.

يلا بينا نتعرف عليها في جولة تاريخية لذيذة.

تعرف إنّ المسقة طبق يوناني وتُركي الأصل؟

بيقولك إنّ اسمه باليوناني (موساكا) وبالتركي مسقع
أو (لحم الفقراء).

انتقل للشرق الأوسط أيام الحُكم العُثماني تحديدًا أواخر
القرن الـ 19 الميلادي.

طبعًا مكوناته وطريقة تحضيره بتختلف من بلد لبلد.

لكنّ اللي ضاف للمسقة الشهرة الحقيقية هما
المصريين؛ لأنّهم طوروا من فكرتها وعملوا منها
نوعين، نوع سادة من غير لحمة، ونوع باللحمة
المفرومة، وكمان ضافوا ليها البطاطس والفلفل.

سيبك من كلّ دا.. تحتلّ مصر المركز الخامس عالميًا
في إنتاج الطماطم؛ طبقًا لبيانات منظمة الأغذية
والزراعة (فاو) لعام 2025.

طب تعرف ليه بيقلوا عليها مجنونة يا قوطا؟
بيقولك بسبب عدم ثبات أسعارها، يعني ممكن تلاقي
سعرها قليل، ومرة ثانية تلاقي سعرها غالي جددداً..
علشان كذا هي مجنونة يا قوطا.

الفصل الحادي عشر

العيش الشمسي

بقولك

بتحبّ العيش الشمسي ولا ما تعرفوش؟

تعرف إنّ أصل العيش الشمسي فرعوني

بيقولك إنّ الفراعنة كانوا بيصنعوا العيش الشمسي

بحرفيّة، مش بس كدا دا كمان كانوا

بيسموه (الطعام المقدس)؛ لارتباطه بطقوسهم

ومعتقداتهم الدينيّة.

بيقولك إنّ الفراعنة كانوا يشبّهوه بإله الشّمس (رع)،

واللي كان بيظهر على هيئة قرص الشّمس، دا كمان

بيقولك إنّ العيش الشمسي بيعظم الإله.

طيب اشمعنى الشمسي يعني؟

ليه من قلة الأسامي؟!

لأ يا أركى إخوانك.. سموه عيش شمسي علشان

بيعتمد في طريقة صنعه على التعرّض للشّمس،

بيختمر تحت أشّعة الشّمس يعني.

اهو العيش الشمسي دا عُمره طويل جدددًا

بدأ ظهوره من زماناان خالص من بداية عصر
الأسرات، ومن وقتها وبيتورث من جدّ لابن لحفيد،
لحدّ ما اتمكن من قلوبنا وبقي شيء أساسي لا غنى
للمائدة عنه.

العيش الشمسي لسه موجود وبقوة لحدّ يومنا هذا في
صعيد مصر، مَفيش طليّة صعيدي ولا سفرة تخلى منه
أبدًا.

تاكل بيه لحمة ما يقولش لأ، طب لو طعمية سخنة
يسعد جهازك الهضمي، يا خلاشو بقى لو قطعته كدا
وحطيته في طبق وصبيت عليه اللبن ومعلقتين تلاتة
عسل أبيض أو سكر.

تعرف إنّ الفايش نوعين فى الصعيد؟

نوع من القُرص، واللي بالمناسبة طعمها بيوديكي في حنة تانية حرفيًا، دا بيكون فايش ناعم شوية.

النوع الثاني بقى من الفايش بيتعمل من العيش الشمسي، بعد ما العيش بيبرد بيتم تقطعيه على شكل قطع مستطيلة، الشكل المعروف للفايش يعني، بعد كدا بيتم تحميصه لحدّ ما يبقى فايش.

طَبْ خُدُ اللّٰذِيَّةُ

بيتم وضع فايش العيش الشمسي بعد تكسيره، في حلة
مع مياه مضاف ليها مقدار من السمنة البلدي والسكر،
سبق عليهم مع بعض لحدّ ما بقوا شيء واحد.

هتقولي دي أكلة ثقيلة

ولا ثقيلة ولا حاجة دي أكلة بتنزل في القلب مش
المعدة، بس ابقى زود سمنة بلدي.

اسمع يا واد عمّي.. عمرك ما هتاكل عيش شمسي زي
الكتاب ما قال، غير رغيف سخن خارج م الفرن
الطيني الصعيدي.

ريحته لوحدها كفيفة تغير مود الحزن اللي أنت عايش
فيه.

دا طبعا غير طعمه اللي يجنن.

الفصل الثاني عشر

القلقاس

بقولك

بتحبّ القلقاس بالصلصة ولا السلق؟

عن نفسي بحبه بالصلصة جددداً جددداً.

طب يلا بينا نتعرّف عليه.

بيقولك إنّ أصل القلقاس بيعود لآلاف السنين، تحديداً

في جنوب شرق آسيا، ومن هناك انتشر لباقي دول

العالم.

طب امتي ظهر عندنا في مصر يا ستو مريم؟

بيقولك إنّّه كان موجود أيّام المصريين القدماء،

وبيرمز للطهارة والنقاء.

تعرف إنّ عُمر القلقاس عدّى الـ 2500 سنة.

طب تعرف إنّّه ارتبط بعيد الغطاس، ولّيه رمزيّة قويّة

في المسيحية؛ بيرمز للمعمودية وتطهير الخطايا.

طب منين جات طريقة عمل القلقاس بالسلق دي يا

ستو مريم؟

بص هو مش معروف تاريخ مُحدّد ولا حدّ مُحدّد، بس
بيُعتقد إنّ دي كانت طريقة المصريين القدماء في طبخ
القلقاس، واللي كانت أكلة موسميّة بياكلوها وقت
الحصاد، في فصل الشتاء.

بنجيب القلقاس ننضفه كويس جدددًا قبل ما نقشره،
وبعدھا نقطعه مكعبات، وننقعه في مياه مغلية عليها
عصرة نص ليمونة خضرا.

على الجانب الآخر بتكون اللحمة استوت، نشيل اللحمة
من الشوربة ونضيف لها القلقاس، ونسيبه يستوي
على مهله.

بنجيب السلق بنغسله كويس ونفرمه وبعدين نضيفه
للمقلاية، اللي ع النار وفيها معلقة زبدة وتوم مفروم
ونقلب كويس لحد ما ياخذ لون، وبنضيفه للقلقاس بعد
ما بيكون استوى خلاص.

طب اوما مال مين اللي اخترع القلقاس بالصلصة يا ستو
مريم؟

مفيش تاريخ مُحدّد ولا حدّ مُحدّد كمان، بس دا تطور
حصل للأكلة دي، ودا طبيعي بالمناسبة؛ علشان الأكل
أذواق، في اللي بيحب القلقاس بالسلق، وفي اللي مش

بفضل الطريقة دي فقام مجربه بالصلصة وسُبْحان الله
ظبطت معاه.

القلق بالصلوة التارك الي فيه إنا بنستبدل
الشورية بصلوة الطماطم المتسبكة كويس جدددا،
بنقطع بصلاية كبيرة مكعبات صغيرة جدددا ونضيف
لها معلقة زبدة، ونقلب كويس لحد ما تاخذ لون ذهبي
جميل نضيف لها عصير الطماطم، ثم الملح ونسيبهم
يتسبكوا كويس خالص.

بعدها بنضيف القلقاس المتقطع مُكعبات، ونسيبه
يستوي على مهله، وبنكون غسلنا ورق الكزبرة
الخضرا كويس وبعدين نفرمه وعلى نار متوسطة
بنجيب مقلاية، فيها معلقة زبدة ونضيف الكزبرة
المفرومة ونقلب لحدّ ما تاخذ لون وريحتها الجميلة
أوووي تطلع ونطش بيها القلقاس اللي بيكون استوى
خلاص.

بجد طعمه تحفة

سيبك من كل دا.. القلقاس بيتقدم مع ملوخية ورز
بشعيرية ولحمة متحمرة عليها رشة فلفل أسود وبألف
هنا.



الباب الثاني

سرداب الفداء

(وحوش الصاعقة وأساطير الأرض)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَوْلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ{

(صدق الله العظيم)

بقولك..

بعد ما لفينا في "رواق أكلة ملوكي" ودقنا طعاما
الأكل وحلاوة الحكاوي، كان لازم نقف وقفة إجلال
واحترام.. وقفة "تعظيم سلام" لأصحاب الفضل
الحقيقي.

الأرض اللي بناكل من خيرها، والمحروسة اللي
بنتمشى في شوارعها ونحكي عن تاريخها، ما كانتش
هتفضل لنا لولا "وحوش" صدقوا ما عاهدوا الله
عليه.

في السرداب دا، مش هنحكي عن وصفات أكل ولا
أصل حلويات، إحنا هنحكي عن "وصفة الرجولة"
وأصل "الفداء".

هندخل في منطقة الألغام، ونمشي ورا خطى
"الأشباح" اللي العدو كان بيسمع اسمهم وقلبه يتنفض
من الرعب.

هنا هنعرف إن الصاعقة مش بس تدريب شاق، دي
"عقيدة" وإيمان.. إن الروح تهون، بس ذرة رمل من
سينا ما تهونش.

تعالوا نفتح دفاتر "وحوش الصاعقة"، ونتعرف على
أبطال من لحم ودم، آمنوا إن النصر من عند الله،
فكانوا هما النصر بذاته.

هنحكي عن اللي حارب لوحده كتيبة، واللي استشهد
وهو صايم ومصلي، واللي خلى عدوه قبل حبيبه
يضرب له تعظيم سلام.

افتح قلبك، وارفع راسك لفوق.. أنت في حضرة "أسود
الأرض" .. أنت في سرداب الفداء.

مريم توركان

الفصل الأول

أسد سيناء

بقولك

تعرف مين هو أسد سيناء ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرّف عليه بكلّ فخر وعزّ وشرف.

وُلدَ سيد زكريا خليل بإحدى قُرى صعيد مصر
المحروسة، تحديدًا قرية البياضية بحضن الجبل
ضواحي مدينة الأقصر عام 1949 ميلاديّة.

لما حصلت نكسة 67 كان بطلنا الصنديد لساه شاب
صغير، لكن حسّه الوطني سابق سنّه يا ولداه، حزن
وقلّبه اتعصر م الحُزن، وفضفض لأخوه الكبير عنه
محمود بخصوص النكسة، ما كانش مستوعب أبدًا إنّه
إزاي يحصل لمصر كدا، فضل يدعي ربّنا سُبْحانَهُ
وتعالى يحرر وطنه من الأعداء، لَهااااااااا ما جِه عام
1973م ودي كانت سنة سعيدة عليه.

بطلنا الغالي الحبيب سيد زكريا خليل، اللي من صغره
وهو بيفكر إزاي ياخد بتار بلده من الأعداء، لحدّ ما
ربّنا أكرمه واستجاب لدعواته فالتحق بسلّاح المظلات
المصري.

أسد سيناء اللي اتعرفت قصته بعد 23 سنة من
استشهاده، لما قرر رجل أعمال يهودي إنه يسرّ
للسفير المصري بألمانيا الحكاية وما فيها عام
1996م.

بيقولك إنّ رجل الأعمال دا كان محارب إسرائيلي،
شارك في حرب أكتوبر 73، قعد مع السفير وطلع من
شنطته سترة قديمة جدددًا وجواب عفى عليه الزمن،
مدّ إيده للسفير وهنا كانت المفاجأة.

قال له: سعادة السفير هذه مُتعلّقات أسد سيناء، ابنكم
البطل الملحمة سيد زكريا خليل، تفضّلها وبإمكانك
إرسالها لأهله.

وقول لأهله إنّ ابنهم البطل سيد زكريا اتسبب في
تدمير 3 دبابات وقتل طاقمهم المكوّن من 12 جندي
إسرائيلي.

مش بس كدا دا كمان قضى على سريّة مظاهرات كان
فيها 22 جندي.

اشتبك البطل سيد هو وزملاؤه مع الجنود
الإسرائيليين، فاستشهد زملاؤه وبقي هو لأ مش
لوحده، دا معاه ربّنا والي معاه ربّنا يمشي على
المياه.

ودع زملاؤه وحمل سلاحهم، وبقي يبحارب بسلاحه
وسلاحهم مع بعض، فضل كدا لكااااااااااا ما إسرائيل
أرسلت كتيبة من الصاعقة عددها 100 جندي وطيارة
هيلوكوبتر، كُِّل دا ليه يا ستو مريم؟

علشان هما مفكرين نفسهم يبحاربوا كتيبة مصريّة،
مش جندي بألف راجل.

فضلوا يبعثوا نداءات إستسلام لكنّها قوبلت بالرصاص
الحي، وفضل بطلنا الغالي يقاتل والله مُعين مَن
استعان.

بيقولك إنّ بطلنا المغوار أسد سيناء كان يرى بنور الله
في جنح الظلام.

كان يقاتل في الليل لحدّ ما جه أحد جنود الأعداء
واتسلل، وطلع له من خلف الجبل وأطلق عليه النيران
فأوقعه شهيداً.

ركز معايا في اللي جاي، علشان تعرف لما تصدق مع
الله ربّنا سبحانه وتعالى بيسخر لك عدوك.

الجندي دا ما كانش مصدق إنّّه قدر يكون سبب في
استشهاد البطل الملحمة سيد زكريا خليل، فقام حافر
في الجبل محلّه ودفنه، وأخذ متعلّقاته كذكرى،
والأغرب من كُِّل دا إنّّه حيّاه بتحيّة عسكريّة عبارة عن

إطلاق 21 من الأعيرة النارية في الهواء؛ تكريمًا ليه
ولشجاعته.

بعد ما حكى للسفير الحكاية، طلب منه يسلم أهله
متعلقاته ويتم تكريم ذكراه.

تم تكريمه بالفعل وأطلق اسمه على أحد شوارع مصر
الجديدة، والرئيس مبارك _رحمة الله عليه، كرّمه
ومنحه نوط الشجاعة من الدرجة الأولى، وكمان منحه
وسام نجمة سيناء.

سيبك من كلّ دا.. أمّ كلثوم أبدعت في قصيدة حافظ
إبراهيم (مصر تتحدث عن نفسها).

أنا إن قدر الإله مماتي.. لا ترى الشرق يرفع الرأس
بعدي.

الفصل الثاني

أسطورة الصاعقة المصرية

بقولك

تعرف أسطورة الصاعقة المصريّة ولا لأ؟

يلا بينا نتعرّف عليه في جولة تاريخيّة لطيفة.

وُلدَ بطلنا المغوار إبراهيم الرفاعي يوم 27 يونيو عام

1931 ميلاديّة، بقرية الخلالة التابعة لمركز بلقاس

بمحافظة الدقهلية.

نشأته كانت في بيئة بتعتز بالقيم العسكرية والدينيّة،

ودا اللي مهد ليه طريق التضحية والفداء.

جدّه والد مامته كان أميرالاي وباباه كان ضابط شرطة،

فطبيعي جدّددًا يخرج لنا بطل بالشكل دا، خصوصًا لما

تكون أسرته بتزرع جّواه مُنذُ نعومة أظافره حبّ

الوطن، والتضحية في سبيله مهما كانت النتائج.

تمرّ الأيّام، أيّام ورا أيّام وحبّ الوطن يكبر ويكبر بقلب

بطلنا المغوار، لحدّ ما قرر يدخل الكلية الحربية بعد ما

أنهى تعليمه الثانوي عام 1951م.

وبالفعل دخل بطلنا الكلية الحربية واتخرج منها عام 1954م، وانضم لسلاح المشاة علشان يكون بعد كدا ضمن أوّل دفعة للصاعقة المصريّة.

كان معروف بشجاعته وجراته البارزة للقاصي والداني، خصوصًا في مراحل تدريبه الأولى.

تعرف إنّ بطلنا المغوار إبراهيم الرفاعي يُلقب بـ أمير الشهداء.

مش بس كدا دا كمان بيلقب بـ أسطورة الصاعقة المصريّة.. صاعقة، فداء، مجد.

بيقولك إنّ بطلنا أمير الشهداء شارك في حرب بورسعيد سنة 1956م، وأبلى بلاءً حسنًا فتأهل للدورة التدريبية للمظلات وبعدها تمّ اختياره لقيادة وحدات الصاعقة المصريّة.

مش بس كدا دا كمان اتولى مهام عمليات استعادة الثقة بوحدات الصاعقة، زي مثلاً نسف قطر للجنود والضباط الإسرائيليين، وتدمير مخازن للذخيرة تركتها القوات المصريّة، الكلام دا كان بعد نكسة 1967م.

أمّا في حرب الاستنزاف قاد المجموعة 39 قتال (مجموعة الأشباح)، اللي قامت بتنفيذ عمليات

انتحارية خلف خطوط العدو، والتي كان من ضمنها
معبر الكيش الإسرائيلي على قناة السويس.

طب اشمعنى مجموعة 39 دي يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ دي مجموعة من القوات الخاصة، تم
إعدادها بعد نكسة 67 تحت قيادة أمير الشهداء، وهي
مزيج ما بين قوات الصاعقة البرية والبحرية، أمير
الشهداء هو اللي نقى رجالته راجل راجل وع الفرازة.
وكانت بتلقب بمجموعة الأشباح؛ لشدة بأسها وقوتها.
نيجي بقى لحرب أكتوبر المجيدة 1973م.

قاد أمير الشهداء بطلنا إبراهيم الرفاعي مجموعة 39
قتال في حرب أكتوبر، يوم العبور الموافق 6 أكتوبر
عام 1973م، قادت المجموعة عمليات ضرب مواقع
النفط في بلاعيم بسيناء العظيمة.

بيقولك كمان إنّ قوات المجموعة قامت بضرب القوات
الإسرائيلية، براس محمد في شرم الشيخ يوم 10
أكتوبر.

بالإضافة لتدمير معبر الكيش الإسرائيلي على قناة
الدفرسوار.

نجحت قوات المجموعة 39 قتال في تكبيد العدو
خسائر فادحة، منها تدمير 77 عربية مختلفة و14
دبابة، دا غير قتل وجرح ما بين 410 لـ 430 جندي
إسرائيلي.

نيجي بقي ليوم الجمعة 23 من شهر رمضان المبارك،
ليلة وترية يعني، الموافق 19 أكتوبر لعام 1973م،
تحديدًا منطقة تقاطع سرايوم بالقرب من قرية نفيشة
بالإسماعيلية.

تمّ استدعاء أمير الشهداء لمعاونة الجيش الثاني
الميداني في منطقة الثغرة، وعلى الفور كان في موقع
الحدث وبيقاتل قوات العدو ببسالة؛ لمنع تقدمها.

دمر دبابتين إسرائيليتين وأصر على مواصلة القتال
لتكبيدهم خسائر فادحة.

أثناء القتال خرجت شظية من قذيفة المدفعية الخاصة
بالعدو، وأصابت صدر بطلنا أمير الشهداء إصابة
مباشرة، وتم استشهاده.

استشهد وهو صايم، استشهد وهو مُصلي وذاكر لله
رب العالمين.

استشهد وهو يحارب عدو غاشم بدأ بالتعدي على
حرمة أرضه.

استشهد وهو على يقين إنّما النصر من عند الله العزيز
الحكيم.

استمرت مجموعة 39 قتال في القتال من بعده، لحدّ
ما ربك أراد ونصر المصريين على المغضوب عليهم
الملاعين.

سيبك من كلّ دا.. الصاعقة وحووووش، ما
بيخافوووش ولا يرحمووووش.

الباب الثالث

حلويات ملوكي.. من السرداب لبؤك دوغري

المقدمة

بقولك..

بعد الأكلة الملوكي، النفس محتاجة تحلي.. والقلب
محتاج يغني!

بيقولوا "الحو ما يكملش"، بس عندنا في السرداب
"الحو" هو اللي بيكمل الحكاية.

في الباب دا، هننسى الدايت شوية، ونغوص في بحر
العسل والشربات والسמיד.

هنعرف إزاي "أم علي" كانت طبق انتصار وشماتة،
وإزاي "البسبوسة" بقت أرق بوسة من التاريخ، ولية
"المشبك" اختار دمياط بالذات عشان يشبك قلوبنا فيه.

هنا هنتمشى في شوارع المحروسة وقت المولد،
ونشوف "عروسة المولد" وهي بتحكي حكايتها،
وهنعرف إزاي "الكنافة والقطايف" بقوا نجوم رمضان
اللي مبيغيوش.

من "بليلة" السيدة، لـ "زلابية" إسكندرية، و"كيكة"
الأجداد اللي محلية بالعسل.

مش مجرد حلويات بناكلها، دي "حرفة فن" مصرية
أصيلة، ورا كل قرمشة وكل دقة سكر حكاية شعب
بيعرف يحلّي أيامه مهما كانت صعبة.

الباب دا معمول مخصوص عشان "يهادي" قلبك
ويروق بالك.

فك الحزام، وجهز فنجان القهوة.. وتعال "نحلي" بُقنا
بحكاوي م السرداب.

ستو مريم

الفصل الأول

حلاوة المولد

بقولك

عمر ك سألت نفسك عن أصل حلاوة المولد؟

وإزاي بقى في حلاوة مولد؟

واشمعنى في مصر تحديدًا؟!

بيقولك إنّ الفاطميين لما دخلوا مصر المحروسة في القرن الرابع الهجري عام 973 ميلادي، كانوا عايزين يكسبوا ودّ المصريين ويثبتوا سلطانهم فإيه؟

ابتكروا عادة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، كانوا بيعملوا احتفالات ضخمة جدددًا، فكانوا بيصنعوا حلاوة المولد ويقوم الخليفة بتوزيعها وهو بيمر بالموكب بتاعه أيام المولد.

طب اشمعنى عروسة وحصان يعني؟

اختاروا العروسة والحصان كرمزيات، العروسة رمزية لمرات الخليفة، واللي كانت بتلبس فستان أبيض جميل براق، أمّا الحصان فدا رمزية للخليفة نفسه.

في رواية ثانية بتقولك إن "عروسة المولد" ظهرت
تحديدًا في عهد الحاكم بأمر الله لما خرج مع زوجته،
فصنعوا لها تمثال من الحلوى.

تمرّ الأيام، أيّام ورا أيّام، وتظهر أشكال جديدة لحلاوة
المولد، زي الملبس وغيره.

وكل ما بيمر الزمن بينا بتظهر ابتكارات جديدة في
صناعة حلاوة المولد، أشكال وألوان مختلفة ومتنوعة.

طبعا صناعة حلاوة المولد أصبحت صناعة مهمة،
وكمان بقى في شركات كتير شغلها كله ع النوع دا م
الصناعة.

دا غير طبعا شوارد حلاوة المولد اللي كانت موجودة
في الأسواق زمان.. بالإضافة للمحلات الحديثة
المختصة بالحلويات عموماً وحلاوة المولد خصوصاً.

عن نفسي بحبّ قرص الحمصية والدومية.. وأنتوا يا
ترى إيه أكثر حاجة بتعجبكم في حلاوة المولد؟

الفصل الثاني

أم علي

بقولك

بتحبّ أمّ علي سادة ولا بالمكسرات؟

في الحاليتين لذيذة مفيش كلام.

عُمرُك سألت نفسك عن أصل وفصل أمّ علي؟

بيقولك إنّ الأكلة دي عُمرها عدّى الـ 700 سنة.

كان يا ما كان..

كان في جارية جميلة مرّة يتقال إنّها كانت خوارزمية،
ومرّة ثانية يتقال إنّها كانت أرمينية، ومرّة تالثة يتقال
إنّها كانت تركيّة، ما علينا.

الجارية الشابّة دي وصلت مصر في عهد السلطان
الصالح نجم الدين أيوب.

اسمها شجر الدر، أو شجرة الدر، والمُلقبة بعصمة
الدين أمّ خليل.

اشتراها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، خلاها على
مقربة منه، كانت مش مُجرّد واحدة من الجواري، كان
ليها مكانة عظيمة جدددّا عنده، لحدّ ما أعتقها

واتجوزها وخلف منها ابنه خليل، اللي مات قبل ما يكبر.

شجرة الدر كانت دماغها داهية، ذكية جددداً جددداً، عقلها يوزن بلاد وبلاد، ما هو السلطان نجم الدين ما حبّهاش من فراغ.

فضلت شجرة الدر تفكر وتساعد جوزها بالمشورة والنصيحة اللي بتخدم مصلحة البلاد، لحدّ ما مات السلطان نجم الدين أثناء الحملة الصليبية.

مات السلطان نجم الدين أيوب، وأخفت شجرة الدر خبر وفاته؛ علشان ما تقلّش من معنويات الجنود في الجيش، وكمان علشان ما تتسببش في حدوث بلبلة بين الناس.

أخفت خبر وفاته بحكمتها وذكاءها، والدنيا مشيت عادي جداً ولا حدّ حسّ بحاجة، وانتصر الجيش ونجح في التصدي للحملة الصليبية.

بعدها أعلنت خبر وفاة السلطان نجم الدين أيوب، ودا طبعاً بعد ما وصل ابنه (توران شاه)، ووقتها بايعته شجرة الدر.

لكن للأسف الشديد بعد كام شهر اتقتل توران شاه،
وبقت شجرة الدر هي سلطنة مصر عام 1250
ميلاديّة، بعد مُبايعة المماليك وأعيان الدولة ليها.
وبكدا تكون انتهت الدولة الأيوبيّة وبدأت الدولة
المملوكيّة.

بعد فترة من توليها الحكم تمّ إجبارها على التنازل عن
الحُكم؛ لكونها امرأة.

فتزوجت من عزّ الدين أيبك، وتنازلت له عن حكم
مصر بعد 80 يوم من توليها الحُكم.

بيقولك إنّ عزّ الدين أيبك بعد ما ثبتّ رجليه في الحُكم،
بدأ يخطط ويدبر، وحصل بينه وبين شجرة الدر
خلافات جامدة، فايه؟

دبرت مكيدة لاغتياله، ودا اللي اتهمها بيه المماليك،
لما قالت لهم دا مات طبيعي كدا لوحده بالليل وهو نايم.

جيت أصحابه ما بيصحاش، يبقى أنا قتلته يعني.

طبعا ما صدقوهاش واتهموها بقتله، وقبضوا عليها
وراحوا بيها على فين؟

على بيت ضررتها مرات جوزها يعني، ودي كانت
مخلّفة من عزّ الدين أيبك ولد اسمه علي.

قالوا لها دي قتلت جوزك وأبو ابنك، وإحنا جبنّاها أهي
عندك، اعملي فيها ما بدالك.

طبعا شجرة الدر قالت لها مش أنا يا ضرّتي، دا جوزي
زي ما هو جوزك، لكنّها ما سمعتلهاش وأمرت
الجواري بتوعها يضربوها بالقباقيب.

شجرة الدر يا عيني ما اتحمّلتش وماتت في أيديهم،
ورموها من فوق سور القلعة.

أول ما الجواري بلّغوها بالخبر فرحت جدّددّا، وقامت
عملت طبق حاجة حلوة، ما هي دي مناسبة سعيدة
جدّددّا بالنسبة لها.

سخت اللبن وحلّته بالسكر، وبعدها ضافته لكسر
الرّقاق المحمّص، وزيّنت الوش بالمكسرات، جوز
ولوز وزبيب.

بعد ما جهزت الأطباق أمرت بتوزيعها على النّاس،
فرحانة وعازية النّاس تفرح معاها.

طبعا الأكلة دي ما كانش ليها وجود قبل كدا، أو
بالأحرى ما كانش ليها اسم.

كلّ ما واحد ياخذ طبق يبدأ ف الأكل على طول.

لاقوا طعمه جميل جمال مالوش مثال، فواحد بيسأل
جاره بيقول له: ألا هو دا إيه يا سيد أحمد؟
طبعًا أحمد ردّ عليه وقال له: دا يبقى طبق أمّ علي.
ومن وقتها واتولدت أكلة شهية ومُغذية، ولذيدة خالص
خالص اسمها أمّ علي.
سيبك من كلّ دا.. يا ترى لو كان حصل العكس كان
هيكون الطبق بنفس المكونات دي ولا بمكونات تانية؟
طب يا ترى كان هيكون اسمه طبق أمّ خليل ولا طبق
شجرة الدر؟
كيد النسا مين قده.. طلع الجبل وهدده.

الفصل الثالث

صوابع زينب

بقولك

تعرف إنّ صوابع زينب دي قديمة جدّددًا، يمكن
عُمرها دلوقتي بتاع 700 سنة تقريبًا.

بيقولك إنّ الأكلة دي نوع من أنواع الحلويات
المصريّة، لأصلها وفصلها حكاية ورواية.

أول رواية بتقولك إنّها منسوبة لسيدتنا زينب بنت
الحُسين عليهما السلام، ودا ليه؟

لما قدمت سيدتنا زينب عليها السلام إلى مصر، طبعًا
أهل مصر فرحوا بقدومها جدّددًا، ورحبوا بيها
وقدموا لها حلوى طيّبة الطعم ولذيذة المذاق، ومن
وقتها بقوا يقولوا عليها صوابع زينب.

أمّا الرواية الثانية فايه هي يا ترى؟

بيقولك إنّّه في عام 1260 ميلاديّة، أيّام السلطان
الظاهر بيبرس، تحديدًا بعد معركة عين جالوت، كان
في القصر طبّاخة أكلاتها جامدة جمودة، عملت حلوى
لذيذة أحبّها السلطان بيبرس بذات نفسه، فسأل عن
اسمها.. بكلمك عن الحلوى يا غالي، المهم، الطبّاخ

قال له دي صوابع زينب، على اسم الطباخة اللي
أكلاتها جامدة جمودة دي.

بيقولك إن السلطان بيبرس أمر بإحضارها ولما شافها
أعجب بيها واتجوزها.

الرواية الثالثة بقى بتقول إيه؟

بيقولك إنه كان يا ما كان.. كان في بنت اسمها زينب
مخطوبة وأهلها عزموا أهل خطيبها ع الغدا، قعدت
البنت تفكر طب أعملهم غدا إيه؟

لحدّ ما هداها تفكيرها لشوية كشك المظية ورز
بشعيرية، وبامية وملوخية، وطبعًا دا كُله بحضور بطة
ووزة وجوزين أرانب.

طب خلصنا م الغدا، طب يا ترى يا هل ترى أعملهم إيه
حلو؟

وبعد تفكير عميق، وهات وخد ف دماغها، راحت
البنت عملت حلوى جديدة مبتكرة، ودا ليه؟

لأنها بتحبّ المطبخ، بتعرف كلّ تفصيلة فيه، طبّاخة
ماهرة جدّا، بتعزّ خطيبها وأهل خطيبها فصنعت لهم
الحلوى دي بحبّ.

قدمتها لهم وكان قلبها بيدق، دوم تاك دوم تاك، لحدّ ما
داقوا الحلوى وقالوا بسعادة: تسلم صوابع زينب.

في رواية كدا مركة على جنب، بيقولك إنه كان في
بنت اسمها زينب صوابعها جميلة، فأول ما الصنايعي
صنع الحلوى المبتكرة دي سأله اسمها إيه؟

جه ف باله صوابع زينب فقال لهم: صوابع زينب.

سيبك من كلّ دا.. لما تلاقي أكلات بلدك تاريخها
بالشكل دا، تحمد ربنا وتفتخر بيها؛ بلدك جت وجه
بعدها التاريخ يا واد عمي.

الفصل الرابع

البسبوسة

بقولك

بتحبّ البسبوسة سادة ولا بالقشطة؟

عن نفسي بحبّ الاتنين خصوصاً بقى لو بالسمنة
البلدي.

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ البسبوسة أصلها يعود للإمبراطوريّة
العُثمانيّة، ظهرت لأوّل مرّة في تركيا تحديداً في القرن
الـ 16 الميلادي، أو قبل كذا بحاجة بسيطة.

طب اشمعنى التاريخ دا؟

بيقولك إنّ سبب ابتكار البسبوسة وصنّعها لأوّل مرّة،
كان للاحتفال بحدث تاريخي هام جددداً وقتها، شيف
القصر قعد يفكّر ويفكّر ويفكّر لحدّ ما قال بس، نبسّ
السميد مع السمنة ونجرب.

فعلاً بسّ السميد مع السمنة وع الفرن على طول،
استوت وبقت تمام فسقاها عسل.

النّاس دي كانت بتبتكر حاجة حلوة لكلّ حدث تاريخي،
دماغ شغالة بقى وكان الله بالسّرّ عليم.

طبعا البسبوسة كانت بتتقدم في القصور وبس، بعد كدا
انتقلت لمصر ومن بعدها انتقلت لباقي الوطن العربي.
بيقولك إنّها أوّل ما انتقلت لمصر من الدولة العُثمانيّة،
المصريين طوروها وأضافوا ليهم تاتشهم الخاصّ زي
القشطة والمكسرات، ومن وقتها بقت جزء من الثّراث
المصري.

كان في كلام داير إنّ البسبوسة ممكن تكون التطور
الجديد لحلوى المأمونيّة، واللي كانت بتُصنع في الأوّل
خالص من الأرز بدلًا من السميد.

في رواية تانية بتقول لأ البسبوسة أصلها فرعوني،
إزاي يا جدع؟

بيقولك إنّهم وجدوا في مقبرة توت عنخ آمون، عجين
من دقيق القمح والسمنة والعسل، محطوط في أواني
فخاريّة وتمام التمام، والبسبوسة إيه غير دقيق وسمنة
وعسل!

في حدوتة شعبيّة كدا بتقول إنّّه في يوم من الأيام، ست
من الستات صنعت لجوزها نوع مُبتكر من الحلوى،
جوزها سألها عن اسمها فقالت له: بسّ السميد.

الراجل كان ظريف شكله فردّ عليها ردّ طريف: بس
بوسة.

طبعا الحلوى دي عجبته فطلب من مراته تعملها
للضيوف عزومة الشهر الجاي، مراته ما كدبتش خبر،
عملت لهم الحلوى المبتكرة دي ولما قدّمتها ليهم
عجبهم طعمها جدددًا، فقالوا إيه؟

قالوا دي اسمها بسبوسة، ومن وقتها بقت بسبوسة.
سيبك من كلّ دا.. أجمد بسبوسة في الدُّنيا اللي بتكون
طبقة القشطة على وشها مش محشية بيها.

الفصل الخامس

الكنافة

بقولك

بتحبّ الكنافة بالعسل ولا بالقشطة؟

عن نفسي بحبّ الاتنين بس لو معمولين بالسمنة
البلدي.

وما تسألنيش بحبّ السمنة البلدي ليه؟
مزاجي كدا خلقة ربّنا.

الكنافة دي ليها تاريخ تليد، آه والله زي ما بقولك كدا،
قديمة جدددًا جدددًا، وليها أصل وفصل، بنت ناس يا
جدع اومال.

طب يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ في أسطورة قديمة بتقول إنّ الكنافة أصلها
شامي، والدليل نص الأسطورة نفسه اللي بيقول إنّ
سيدنا معاوية بن أبي سفيان _رَضِيَ اللهُ عَنْهُ_، اشتكى
لطبيبه من الجوع أثناء الصيام، فابتكر له طبيبه
الكنافة علشان ياكلها في السحور فتمده بالطاقة
اللازمة، ودا ليه؟

علشان كانت عبارة عن عجينة سائلة تُغمس بالسمنة وتُغمر بالعسل.

لكنّها رواية ضعيفة مالهاش سند تاريخي متين زي ما قال المؤرخون، دا حتّى مَفِيش دليل يثبت إنّ سيدنا معاوية بن أبي سفيان _رَضِيَ اللهُ عنه وأرضاه، أكل الكنافة أصلاً.

أمّا ما اتفق عليه المؤرخون فهو أنّ الكنافة مرتبطة بشهر رمضان ارتباط وثيق، طب ليه؟

علشان هي أصلاً اتولدت في شهر رمضان.

بيقولك إنّ تاريخ الكنافة يعود للعصر الفاطمي، تحديدًا يوم 7 رمضان الموافق 11 من شهر يونيو 972 ميلاديًا.

طب إيه اللي حصل في التاريخ دا؟

دا تاريخ قدوم الخليفة المُعزّ لدين الله الفاطمي إلى القاهرة، وقتها اتقدمت له الكنافة (الحلوى المُبتكرة) كنوع من الهدايا، واللي أعجبته بكلّ تأكيد.

ومن وقتها يا غالي تمّ اعتماد الكنافة كحلوى شهر رمضان المُبارك.

وانتشرت بعدها في ربوع المحروسة، ثُمَّ انتقلت إلى
الشام في العصور المتأخرة عن طريق التجار.

طب اشمعنى اسمها كناية يعني؟

بيقولك إنّ أصل تسميتها يعود للغة المصريّة القبطيّة،
واللي موجود فيها كلمة (كنفيتن)، واللي معناها الخبز
أو الكعكة.

الفصل السادس

القطايف

بقولك

بتحبّ القطايف سادة ولا محشيّة؟

ما تشتغربش في ناس بتحبّها سادة عادي جدّا، عن نفسي بحبّها محشيّة بالعجوة ومقرمشة.

تعرف إنّ القطايف رغم اختلاف الروايات حول أصلها وفصلها، إلّا إنّ ظهورها وارتباطها بشهر رمضان في مصر على مدار قرون وقرون بيأكد إنّها مصريّة.

بيقولك إنّها حلوى مصريّة تمّ ابتكارها وارتباطها بشهر رمضان في مصر.

كان في كلام داير إنّ القطايف ظهرت آخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي.

لكنّ في رواية ثانية بتقول لأ دي ظهرت في العصر الفاطمي وكمّان العصر المملوكي، والدليل تنافس الحلوانيّة (طُهاة الحلوى يعني) على صنّع فطائر جديدة ومُبتكرة.

نيجي بقي لسبب تسميتها.

بيقولك إنّ أوّل ما الطاهي قدّمها للضيوف بدأوا
يقطفوها من الطبق بشكل سريع، ودا ليه؟
علشان كانت عبارة عن فطائر صغيرة لذيذة، محشوة
بالمكسرات ومشربة بالعسل.
في رواية ثانية بتقولك لأ دي اسمها قطايف نسبةً
لقماش القطيفة أبو ملمس ناعم دا.
سيبك من كلّ دا.. جمال وطعامه الكنافة والقطايف في
جمال ارتباطهم بشهر رمضان المبارك.

الفصل السابع

البُغاشة

بقولك

بتحبّ البُغاشة المقرمشة ولا بُغاشة الأفران؟

عن نفسي بحبّ دي ودي؛ لأنّها لذيذة في الحالتين يا
كوتش.

بيقولك إنّ أصل البُغاشة مصري، يعود تاريخها للقرن
الـ 13 الميلادي، كانت عبارة عن قطع حلوى صغيرة
يتم توزيعها في الأسواق والمناسبات، كمان تمّ
إعتمادها على إنّها حلوى رمضان والأعياد.

بيقولك إنّها مصريّة بنت مصري، وإنّ كانت بتتشابه
مع اسم البُغاشة التركيّة، إلّا إنّها بتختلف معاها
إختلاف كُلي، ودا ليه؟

علشان البُغاشة المصريّة نوع من أنواع الحلويّات،
بينما البُغاشة التركيّة نوع من أنواع الحواديق، بتكون
عبارة عن فطيرة محشيّة إمّا لحمة مفرومة، أو جبنة،
أو حتّى بطاطس.

نيجي بقى لسبب تسميتها؟

بيقولك إنها اتذكرت في كتاب (الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات)، الغريبة إنه تم ذكرها باسم الفطير المقلي.

بيقولك إن في رواية تانية بتقول دي كمان كان اسمها (كُل واشكر)، لكنّها رواية ضعيفة علشان كُل واشكر دي حلوى شاميّة أصلاً.

سيبك من كُـلّ دا.. لو لسه ما جربتش البُغاشة يبقى فايتك كتiiiiiiير.

الفصل الثامن

البقلاوة

بقولك

بتحبّ البقلاوة؟

طب يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ البقلاوة وللأسف الشديد مش عارفين أصلها الحقيقي فين وامتى وإزاي، بس بيُرجح إنّ ليها جذور في بلاد الرافدين والأناضول.

بيقولك كمان إنّ أوّل توثيق لشكل البقلاوة الحديث، كان من نصيب دفاتر مطبخ قصر توبكابي العثماني في القرن الـ 15 الميلادي، أيّام السلطان محمد الفاتح.

كان في كلام داير إنّ البقلاوة أصلها بيعود للعصر الآشوري في القرن الـ 8 قبل الميلاد، اشمعنى يعني؟

بيقولك أصل الآشوريين كانوا بيعملوا حلوى هي البقلاوة، عبارة عن طبقات رقيقة من العجين المحشو بالمكسرات.

في رواية ثانية بتقولك لأ دي أصلها بيعود للعصر الروماني، تحديدًا في القرن الـ 3 قبل الميلاد؛ وكانوا

بيصنعوا طبقات رقيقة من العجين ويحشوه ويدخلوها
الفرن، وبعدين يسقوها بالعسل.

رواية تالته بقى بتقول إنّ البقلاوة كانت موجودة أيام
العباسيين، والدليل إنه تمّ ذكرها في كتاب (الطبخ)
لابن حسن البغدادي، والكلام دا كان في القرن الـ 12
الميلادي.

طبعا انتقلت البقلاوة للشام عن طريق الدولة العثمانية،
لكن السوريين واللبنانيين أبدعوا في طرق صنعها،
وأضافوا التاتش العربي المميز ليها.

البقلاوة بقت منتشرة جددا دلوقت، مش بس كدا دا
كمان بنكهات مختلفة، زي الفستق والجوز واللوز.

في كام أسطورة كدا عن أصل البقلاوة

الأسطورة الأولى بتقول دي منسوبة لزوجة أحد
السلطين الأتراك (بقلاوة)، ودا ليه؟

علشان هي اللي ابتكرتها لما حبت تعمل حاجة حلوة
لجوزها.

أما الأسطورة الثانية فبتقول لأ دي منسوبة لشخصية
تاريخية تانية خالص، أو ممكن تكون بترجع للكلمة
التركية (بقوليات).

الأسطورة الثالثة بقى والى صيتها مسمع

بتقول إنه كان يا ما كان.. كان في سلطان تركي بيحب
مراته خالص وهي كمان بتحبّه، مراته دي كانت
مُحترفة طبخ، ملّكة في مطبخها.

في يوم من الأيام فاجأت جوزها السلطان بنوع حلوى
جديد، مصنوع من رقائق الجلاش المحشو
بالمكسرات، جهزت الصينية ودخلتها الفرن، ولما
استوت كويس سقتها بالعسل.

تخليدًا لذكرها الجميلة دي، جوزها قال نسميها بقلّاوة
فكانت البقلّاوة.

في كلام كان داير إنّ الجلاش المصري هو نفسه
البقلّاوة، بس كطبق حلو، علشان الجلاش المصري في
منه حلو وهو اللي بنعمله بنفس طريقة البقلّاوة، وفي
منه حادق اللي بنعمله باللحمة المفرومة.

طب بيقولك إنّ البقلّاوة متسجلة بدفاتر مطبخ قصر
توبكابي العثماني في القرن الـ 15 الميلادي، لكن
الجلاش المصري مذكور في كتاب (كنز الفوائد في
تنوع الموائد)، ودا كتاب بيعود تاريخه للقرن الـ 14
الميلادي.

طب عجينة الجلاش نفسها جت منين؟

بيقولك إنّ اليونانيين جابوها معاهم من بلدهم وهما
جاين على إسكندرية، العجينة دي اسمها (فيلا) وفيلا
باليوناني معناها الرقائق، الرقاق يعني، بس المصريين
حوروا وضافوا ليها التاتش المصري المُميّز.
سيبك من كلّ دا.. الجلاش بالقشطة عمّ الكلّ.

الفصل التاسع

المشبك الدميّاطي

بقولك

بتحبّ المشبك الدميّاطي ولا العُثمانيّة؟

مع احترامي للعُثمانيّة بس المشبك الدميّاطي دا في قلبي.

طب علشان نكون متفقين بيقولك إنّ حلوى المشبك دي أصلها تركي، وذاع صيتها أثناء الحُكم العُثماني. وانتقلت بعد كدا لبلاد الشام، تحديدًا سوريا، واتشهرت جدددًا هناك، ومن سوريا انتقلت لدمياط عن طريق الثّجار السوريين في العصر العُثماني.

ومن وقتها واستقرت صناعة المشبك في دميّاط، لكنّ مش هي نفسها اللي انتقلت لهم؛ المصريين اشتغلوا على الفكرة وطوروا فيها، وأبدعوا وتفنّنوا في طريقة صناعتها، وأضافوا ليها التاتش الخاصّ اللي ميّزها عن غيرها، وخلاها علامة فارقة في صناعة الحلويّات.

بيقولك اسمها جه من طريقة عملها، واللي بتعتمد في جوهرها على تشكيلها على هيئة شبكة.

العُثمانيّة بتختلف كُليّاً عن المشبك الدميّاطي، من حيث المكونات وطريقة العجن والتحضير.

المشبك الدميّاطي بيتمّ صنّعه من دقيق القمح وبيتميّز بقوامه الهشّ والخفيف، بينما العُثمانيّة بتتعمل من دقيق السميد، وبتتميّز بقوام ثقيل وسميك.

تعالوا نتعرّف على أصل صناعة المشبك الدميّاطي في مصر.

بيقولك إنّ أصل صناعة المشبك الدميّاطي في مصر بيعود تاريخها لقبل 200 سنة ميلاديّة؛ لما جه تُجار الشام إلى ميناء دميّاط القديم، وطبعًا أهل دميّاط اتعلّموا منهم الصنعة دي، لكن زي ما ذكرت مُسبقًا أهل دميّاط طوروا الفكرة وأبدعوا في صنّع حلوى جديدة وهي المشبك الدميّاطي، من الحلوى الأصليّة وهي العُثمانيّة، وحقيقة ظاهرة للقاصي والداني إنّهم تفوقوا على العُثمانيّة تفوق باهر.

معنى كدا إنّ المشبك الدميّاطي حلوى مصريّة خالصة 100٪، أيوا زي ما سمعت كدا، المشبك الدميّاطي أصله مصري، وإنّ كان صنّاعه استلهموا صنّاعته من فكرة العُثمانيّة.

طبعًا الدمايطة ما وقفوش عند الحدّ دا، دول أنشأوا
مصانع مخصوص لصناعة المشبك الدميّاطي المُبتكر
الفاخر، والأرزاق على الله.

وبعدها انتشر المشبك الدميّاطي في ربوع مصر
المحروسة.

تحية فخر واعتزاز لأهل الصنعة والخبرة والحرفيّة،
الشاطرين بزيادة، الماهرين جددًا.. تحية لأهالي
دمياط.

سيبك من كلّ دا.. تزعلك الدُّنيا ويراضيك قرص مشبك
دمياط.

الفصل العاشر

الكيفة

بقولك

بتحبّ الكيفة بالعسل ولا من غير؟

عن نفسي بحبّها بالعسل، الكثير من العسل.

تعرف إنّ للكيفة تاريخ عريق؟

آه والله زي ما بقولك كدا.

بيقولك إنّ أصل الكيفة دا بيرجع لحضارتين قدام، وهما

حضارات سومر ومصر القديمة.

حضارة سومر هي أوّل الحضارات اللي صنعت الكيفة،

علشان كانوا بيقدموها على شكل قرابين للآلهة في

المعابد.

طب وأجدادنا الفراعنة كانوا بيعملوا كيفة؟

طبعًا، مش بس كدا دا كمان كانوا بيتفنّنوا في صنعها.

بيقولك إنّ الفراعنة كانوا بيبدعوا في صناعة الكيفة،

الكيفة على أيّامهم ما كانتش بالشكل المعروف دلوقتي

بالمناسبة، ودا ليه؟

علشان الكيكة اتطورت عبر العصور والأزمنة، من عصر لعصر ومن ثقافة لثقافة لحدّ ما بقت بالشكل اللي وصلنا في عصرنا الحالي.

لكن على أيّام الفراعنة كانت تشبه رغيف العيش اللي طالع م الفرن عالي دا، وطبعًا كانوا بيحلّوها بالعسل. بيقولك كمان إنّ الفراعنة قاموا بتدوين طريقة عمل الكيكة خطوة بخطوة عن طريق النقش على جدران المعابد.

بيقولك كمان إنّ الإغريق كانوا بيعرفوا يعملوا كيكة من زمان، بينما الرومان قاموا بتطويرها وأضافوا ليها أنواع تانية زي كيكة الفواكه، وكيكة المكسرات، وكيكة الزبيب.

طبعًا الكيكة عبرت العصور كلّها لحدّ ما وصلت لنا، بيختلف اسمها من دولة لدولة، وطريقة عملها كمان بتختلف من ثقافة لثقافة، لكن هي هي الكيكة.

سيبك من كلّ دا.. الكيكة بالعسل والسمنة البلدي دي في حنة تانية حرفيًا، يا خلاشو بقى لو سقعتها شوية في التلاجة وبألف هنا.

الفصل الحادي عشر

الزلابية

بقولك

بتحبّ الزلابية عسل ولا سكر؟

عن نفسي بحبّ الاتنين جدددداً.

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ أصل الزلابية بيعود لبغداد، تحديداً في
العصور الإسلاميّة القديمة، كانت حاجة خفيفة كدا
ولذيذة.

اومال إيه لقمة القاضي دي يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ القُضاة في بغداد كانوا محتاجين أكلة خفيفة
وسهلة، ما تعطلهمش عن عملهم فكان ابتكار لقمة
القاضي.

وطبعاً بعد ما اعتاد القُضاة على أكلها بقت منسوبة
ليهم خلاص.

تعرف إنّ لقمة القاضي اذكّرت في كتاب (ألف ليلة
وليلة)؟

أيوأاا زي ما سمعت كدا، تمّ ذكرها في كتاب ألف ليلة
وليلة، وكمان كتاب الطبخ، واللي بيعود تاريخهم للقرن
الـ 13 الميلادي.

ذكر الرحالة ابن بطوطة إنّه أثناء تواجده في الهند،
أكل نفس الأكلة دي بس باسم مُختلف، كانوا يسموها
باسم (الهاشمي).

في رواية ثانية بتقول إنّ أصل لقمة القاضي يوناني!
بيقولك إنّ تاريخها بيعود لعصور يونانية قديمة،
واسمها (لوكوماديس) مش لقمة القاضي.

طب معاكو دليل على اللي بتقولوه دا؟
بيقولك إنّ تمّ ذكرها في الأدب اليوناني القديم، تحديدًا
في أعمال الشاعر اليوناني (كاليماخوس)، واللي
سمّاها (رموز العسل)، ودي من أقدم الحلويات الموثقة
في التاريخ.

في كلام كان داير إنّها وصلت لبغداد في القرن الـ 13
الميلادي، ومن ثمّ تمّ تسميتها بلقمة القاضي.

اومال زلابية دي جات منين؟

بيقولك إنّ اليونانيين لما أقاموا بالإسكندرية واختلطوا
بأهلها، الإسكندرانية اتعلموا منهم الحلوى الجديدة

دي، وبعدها بقى المصريين مُحترفين بصُنْعها، وطَبْعًا
سميناها زلابية.

سيبك من كُلِّ دا.. الزلابية بتتاكل سخنة غير كدا كلام
فاضي، وما تنساش تزود سكر.

الفصل الثاني عشر

البليّة

بقولك

بتحبّ البليّة سادة ولا بالمكسرات والقشطة؟

عن نفسي بحبّها في الحاليتين.

تعرف إنّ البليّة من أقدم الحاجات اللي في الدُّنيا؟

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ أصل البليّة مُتّازع عليه، في رواية بتقول إنّ البليّة مش بنت إمبارح ولا حاجة، بل بالعكس دي ليها تاريخ ومش أيّ تاريخ، دي بيعود تاريخها للعصر الفرعوني، وبالتالي هي أكلة فرعونية.

طب إيه الدليل ع الكلام دا؟

بيقولك إنّ بعض خُبراء الآثار بيرجحوا الرواية دي، وشايفين إنّ المصريين القدماء كانوا بيحتفلوا بعيد النيروز أو "وفاء النيل" وبياكلوا فيها الحبوب دي، ولما جه الإسلام ودخلت عاشوراء، نقلوا عاداتهم للأكلة دي، فصنعوا حلوى من القمح المسلوق.

طب هو يطلع إيه عيد النيروز دا يا ستو مريم؟

بيقولك إن نيروز المصريين دا أصله كلمة قبطية
اسمها (ني- يارؤو) ومعناها "عيد الأنهار"، لأن
الوقت دا كان هو وقت ذروة "فيضان النيل" اللي
بيجي ويجيب معاه الخير.

طب ليه سموه نيروز يا ستو مريم؟ وليه فيه لغبطة؟
بيقولك علشان فيه كلمتين شبه بعض والناس بتتلخبط
بينهم:

نيروز الفرس: دا عيد الربيع عند الإيرانيين، كلمة
فارسية معناها "اليوم الجديد".

فالعرب لما دخلوا مصر، الكلمة كانت قريبة من
"نيروز" الفرس، فبقت "نيروز" بلساننا إحنا.

طب هما الفراعنة كانوا بيعملوا فيه إيه يا ستو مريم؟
بيقولك إنهم كانوا بيحتفلوا بيه كبداية للعام الزراعي
الجديد.

كانوا بياكلوا فيه الحبوب زي البليلة وكمان البلح
والجوافة.

كان عيد شعبي ورسمي، الكل بيفرح فيه لأن النيل
"وفى" بوعده وجهه بالفيضان.

في رواية ثانية بتقولك لأ دي اتولدت في العصر
الفاطمي مش الفرعوني، يعني عُمرها دلوقتي بتاع
1000 سنة وشويتين كدا.

طبعا من مصر المحروسة انتشرت لربوع الوطن
العربي، واتسمت بأسماء ثانية غير البليلة، وكمان كُلّ
بلد ضافت ليها التاتش الخاص بيها.

بيقولك كان في كلام داير إنّ البليلة قال إيه أصلها
فرنسي، وهي تعريف للعبارة الفرنسية "blé et
lait" والتي معناها قمح وحليب، بس طبعا دا مُجرّد
وصف مش أكثر؛ علشان البليلة اتولدت هنا في مصر
المحروسة وعُمرها عدّى الألف سنة.

أنا ماما يلا

سيبك من كُلّ دا.. البليلة أكلة لذيذة ومُغذية ومُفيدة
وكمان بتساعد على تدفئة الجسم.. ما تنساش تزود
قشطة وبألف هنا.

الفصل الثالث عشر

المخروطة

بقولك

بتحبّ المخروطة؟

تعرف إنّ المخروطة دي بقالها زمن؟

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ المخروطة دي أكلة مصريّة ثرائية قديمة
جددداً، توارثتها الأجيال، أجيال بتسلم أجيال.

بصراحة لحدّ دلوقتي مش عارفين مين العبقرى اللي
ابتكرها، لكنّ ما تقلقش يا غالى، جاري البحث.

طب هي مخروطة ولا قدوسية؟

بيقولك إنّها الاتنين، بس بيختلف اسمها حسب المكان
اللى موجودة فيه.

بينادوها بالصعيدى يا مخروطة، وبباقي المحافظات يا
قدوسية، هي جميلة وبتقول لدول نعم ولدول نعم.

حتىّ طريقة أكلها بتختلف طبقاً للمكان اللي موجودة
فيه، مش بقولكم جميلة.

أَمَّا فِي الْوَجْهِ الْبَحْرِي فَيَتَقَدَّمُ مَعَ اللَّبْنِ وَالسَّكَّرِ، طَبَقٌ قَدُوسِيَّةٌ غَرَقَانٌ فِي اللَّبْنِ وَمَتَحَلِّيٌ بِالسَّكَّرِ.

طَبِّ لِيهِ اسْمُهَا مَخْرُوطَةٌ؟

أَومالِ قَدوسِيَّةِ دى جاتِ مِنين؟

لَإِنَّهَا مَشَّ بِتَلَوْنٍ وَلَا بِتَغْيِيرٍ، بِتَفْضُلٍ بِيضَاءٍ نَقِيَّةٍ كَذَا زِيٍّ مَا هِيَ.

تعرف إنّ المخروطة دي مش أيّ أيّ ولا زيّ زيّ.

كمان كانوا بيهادوا بيها أهل العريس بعد كام يوم م
الفرح، دلالة على الحبّ والتقرب.

سيبك من كلّ دا.. المخروطة بتتاكل بالسمنة البلدي
والسكر.



الباب الرابع

ساعة لقلبك.. فاكهة ومعنى وحرفة فن

المقدمة

بقولك..

بعد الشبع والحلو، النفس محتاجة روقان، ومزاج
عالي، وقعدة سلطنة!

بعد ما لفينا في مطابخ المحروسة ودوقنا "الحوادق"
و"الحلويات"، جه الوقت اللي نسند فيه ظهرنا،
ونعدل الدماغ بـ "بُق" يروي العطش، ونحلي بحته
فاكهة "ع الفرازة" طالعة من قلب أرضنا الطيبة.

في الباب دا، إحنا مش بس هنشرب وناكل، إحنا
هنعرف أصل "المزاج المصري".

هنحكي عن مشروباتنا اللي بقت "ماركة مسجلة" في
الشوارع، من العرقسوس اللي بيشفي العليل للسوبيا
اللي بترطب على القلب.

وهنعرف إن الفاكهة عندنا مش مجرد فيتامينات، دي
"حرفة فن" في اختيارها وطريقة تقديمها، وحتى في
الأغاني اللي اتغنت لها والمواويل اللي اتقالت في
وصفها.

وعلشان الروقان ما يكملش من غير "سهرة"، هنفتح
دفاتر الدراما والمسلسلات اللي عشنا معاها أجمل
أيامنا، ونشوف إزاي الفن المصري قدر يوثق حياتنا

ويخلينا نحب "اللمة" قدام الشاشة وإحنا ماسكين
كوباية الشاي أو طبق الفاكهة.

اسند ضهرك، روق بالك، وجهّز ودنك للحكاوي.. أنت
دلوقتي في ساعة "الحظ" والصفاء النفسي مع ستو
مريم.

ستو مريم

الفصل الأول

مشروب الملوك

بقولك

بتحبّ مشروب العرقسوس؟

أنا ما بحبّوش.

نهارك سعيد يا حضرة، ويلا بينا نتعرّف عليه.

بيقولك إنّ تاريخ العرقسوس بيعود لعصور ما قبل

التاريخ، إزاي يا جدع؟

يعني العرقسوس جه وجه بعده التاريخ ولا إيه؟

مش القصد يا غالي، لكنّ تمّ استخدامه في الحضارات

القديمة زي الحضارة الفرعونية، والآشورية

والصينية.

أول من استخدمه هما أجدادنا الفراعنة، استخدموه في

تحلية الأدوية المرّة وكمان كمشروب مُنعش.

طب تعرف إنّ العرقسوس مشروب الملوك؟

آه والله مشروب الملوك، بيقولك أنّه كان شراب ملكي

في مصر القديمة، بدليل إنّهم لاقوا جذور العرقسوس

في مقبرة جدّنا الملك الذهبي توت عنخ آمون.

وعلى سيرة الملوك، مفيش حد بيقدر يحسسك إنك
سلطان وأنت بتشرب كوباية بـ ٥ جنيه غير "بياع
التمر هندي والعرقسوس".

شفته قبل كدا في الميدان؟ الراجل ده فنان تشكيلي
بالفطرة! شايل قدرته على جنبه كأنها كنز، وصاجاته
في إيده بتعزف سيمفونية (شفا وخمير يا عرقسوس).
اللبس بتاعه لوحده حكاية، السديري والحزام العريض
والوقفة اللي فيها عزة نفس.. تحس إنه طالع من
رواية لـ نجيب محفوظ أو لسه سايب قصر السلطان
وجاي يروي عطشنا.

بياع العرقسوس مش بيبيع مشروب، ده بيبيع
"بهجة" وتاريخ بيمشي وسط الزحمة.

بيقولك إن الإمبراطور الصيني (شينونج) قالك لأ دا
المشروب الحلو مش العرقسوس، الكلام دا كان عام
2300 قبل الميلاد، مش بس كدا دا كمان اعتبره نبات
سحري بيدي مناعة مفيش بعد كدا.

طبعا بعد ما العرقسوس اتشهر بقى مشروب شعبي،
وراحت أزهى عصوره أيام ما كان مشروب ملكي، من
إيد الصانع لبؤ الملك على طول، وهكذا حال الدنيا مش
ثابتة على حال يا خال.

طب إحنّا عارفين إنّ الفراعنة لما كانوا بيحطوا نبات
أو عُشب في دماغهم، اعرف إنّ فوايد الدُّنيا كُلّها فيه،
هل الكلام دا ينطبق على العرقسوس؟

طبّعًا بيقولك إنّ العرقسوس كُلّه فوايد، تعرف إنّ أوّل
استخدام طبيّ ليه كان على إيد أطباء الفراعنة، لما
استخدموه في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي.
حديثًا بيتمّ استخدامه برضو في المجال الطبي، ومجال
التجميل، وكمان مجال صناعة الحلويّات، مش بقولك
كُلّه فوايد، ربّنا يسامحها نفسي بقي اللي ما قدرتش
تستسيغ طعمه.

نيجي بقي لسبب تسميته؟

بيقولك إنّّه مكوّن من مقطعين، (عرق) واللي معناها
جذر، و(سوس) واللي معناها متأصل، يعني
العرقسوس معناه أبو جذور متأصلة في الأرض.
سيبك من كلّ دا.. مش العرقسوس طعمه استغفر الله،
لكن كُلّه فوايد، هنعمل إيه؟

مُفيش حدّ كامل ولا حتّى الحاج كامل.

السؤال اللي شاغل بالي:

إزاي أول واحد شرب العرقسوس قدر يبلعه أصلًا؟

الفصل الثاني

مشروب السلاطين

بقولك

بتحب التمر هندي ولا بتحبه خالص؟

عن نفسي بحبه جدًا خالص.

عُمرُك سألت نفسك عن أصل وفصل التمر هندي؟

تعرف إنّ التمر هندي مشروب قديم وعتيق، يعني مش
ابن إمبراح ولا حاجة.

طب ما تيجي نتعرّف عليه في جولة تاريخيّة لطيفة.

بيقولك إنّ أصل وتاريخ التمر هندي يعود لأفريقيا
الاستوائية، أيوا زي ما سمعت كدا أفريقيا الاستوائية،
ومنها انتقل للسودان ومصر والهند.

تعرف إنّ المصريين القدماء أوّل مَنْ استخدم التمر
هندي كعلاج، استخدموه لعلاج ديدان الأمعاء وأمراض
الجهاز الهضمي.

طب إزاي وصلنا خبر استخدام المصريين القدماء
للتمر هندي يا ستو مريم؟

وصلنا عن طريق بردية إيبرس الطبية (حوالي 1550
ق.م)، واللي وجدت في الأقصر، البردية الأثرية دي

بتحتوي على العديد من الوصفات وجاء من ضمنها
ذكر استخدام التمر هندي كعلاج.

مش بس كدا دا كمان تم العثور على بذور التمر هندي
في مقابر فرعونية، ودا معناه إيه يا ستو مريم؟

معناه إنه ما كانش مجرد نبات والسلام، بالعكس دا
كان ليه أهمية كبيرة عندهم.

طب ليه سموه تمر هندي طالما هو أفريقي يا ستو
مريم؟

بيقولك علشان الهند كانت أكبر منتج ليه فيما بعد، في
رواية تانية بتقولك لأ دا بسبب شهرته في الطبق
اليومي الهندي القديم.

تعرف إن التمر هندي لما أقام في السودان بقى اسمه
العريب!

وطبعاً ليه أسماء تانية زي الحומר أو الحمر والصبار.

بيقولك إن استخدام التمر هندي بيختلف من مكان
لآخر، يعني إيه الكلام دا يا ستو مريم؟

يعني مش كل الدول بتستخدمه كمشروب، زي الهند
وتاييلاند مثلاً بيستخدموه في الصلصات ووصفات طهي
الطعام، في نفس ذات الوقت نال شهرة واسعة في

الشرق الأوسط والمحروسة كمشروب رمضاني
مُنْعَش.

تعرف إنّ التمر هندي هو مشروب السلاطين.
آه والله زي ما سمعت، مشروب السلطان زي ما كانوا
بيقولوا عليه.

نال شهرته الواسعة بجد أيام الممالك، تحديدًا في
شهر رمضان المبارك، لما تم استخدامه كبديل طبيعي
للمشروبات الكحولية، بعد ما أثبت قدرته على كسر
العطش وترطيب الجسم.

بعدها بقي بيتم زراعته في الصعيد.
ومن وقتها بقي التمر هندي مشروب رمضان المفضل.
تمرّ الأيام، أيام ورا أيام ويخلع التمر هندي لباس
السلاطين ويبقى مشروب عامّة الشعب.
طب هو ليه بيع التمر هندي بيلبس لبس مختلف يا
ستو مريم؟

بيقولك إنّ زيّ بيع التمر هندي بيعبر عن الفترة
الزمنية اللي نشأ فيها، وهي الحقبة الزمنية الخاصة
بحكم الممالك.

ودا نوع من أنواع توثيق التراث.

سيبك من كُلّ دا.. كوباية التمر هندي المتلجة من إيد
عمو البياع غير وليها طعم مُختلف ومُميّز بجد.
لو الدنيا ضايقتك.. خُد لك كوباية تمر وفوّض لله الأمر.

الفصل الثالث

السوبيا

بقولك

بتحبّ السوبيا؟

عن نفسي بحبّها.

ما يغرّكش جمالها وسحر مذاقها، دا قديم جدددًا
جدددًا.

طب ما تيجي نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ تاريخ مشروب السوبيا بيعود لأواخر العصر
الأيوبي، وبداية عصر المماليك في مصر المحروسة.

يعني عُمره دلوقتي بتاع 800 سنة مرتاح ويزيد
شويتين كمان.

كان مُختلف شوية عن مشروب السوبيا الحالي، كانوا
بيصنعوه من الدقيق والماء وجوز الهند، فضلت
المكونات دي مُعتمدة لحدّ ما وصل الحجاز بعد فترة
من الزمن، تحديدًا مكة المكرمة وجدة والمدينة
المنورة، وقتها أهل السعودية ضافوا ليه تاتشهم
الخاصّ، واللي بيعتمد على الشعير أو الزبيب أو
الشوفان.

طب ليه بقى في سوبيا؟

بيقولك إنّ مشروب السوبيا تمّ ابتكاره أيام الشدّة الاقتصادية، وقتها كان بيت المال مش مكفي المحتاجين، دا غير قلة حصص الدقيق اللي كان بيتّم توزيعها.

طب جابوا منين جوز الهند والدُّنيا كانت ضنك بالشكل دا؟

بيقولك إنّ الهند وقتها كانت بتدفع الجزية بالمُتاح عندها، فكانت بتبعت الجزية من جوز الهند والتوابل، وعلشان كدا استخدموه في صنع مشروب السوبيا.. فن استخدام المُتاح يعني.

طب هل مشروب السوبيا حلال ولا حرام؟

نهاركم أسود دا أنا من عُشّاقه، أنتوا بتقولوا إيه؟! ما تتخضش يا غالي وركز معايا علشان تفهم.

بيقولك إنّ السوبيا اللي ابتكروها كانوا بيصنعوها من ماء الأرز المُخمّر، ودا اللي خلّاه مشروب كحولي.

أيوا زي ما سمعت كدا، السوبيا القديمة كانت عبارة عن مشروب كحولي، لكن السوبيا الحديثة بنت إمبارح غير كحولية ودا بفضل مكوناتها.

بنعملها من اللبن وجوز الهند وحبّة نشا وفانيليا
وسكر.

طبعا خلطة السوبيا نفسها بتتجاب بودر جاهزة، بس
اللي حابب يضيف حاجة بيحبّها بيضفها، ففي ناس
بتضيف كريم شانيتها، وناس بتضيف لبن بودر، وناس
بتضيف مياه بدل اللبن.

سيبك من كلّ دا.. السوبيا بتتشرب متلّجة وتقيّلة،
بالمياه مش باللبن، وما تنساش تزود سكر.

الفصل الرابع

شجرة أم الخير

بقولك

تعرف شجرة أم الخير ولا ما تعرفش؟

أنا بقى عارفة، علشان لقبتها بأم الخير من كُتر خيرها وفوايدها.

طب ما تيجي نتعرّف عليها في جولة تاريخيّة شيّقة.

بيقولك إنّ أصل وتاريخ شجرة الجميز يعود لعصر ما قبل الأسرات، تحديدًا 3000 عام قبل الميلاد.

آه والله زي ما بقولك كدا، شجرة مُعمرة وأصيلّة.

تعرف إنّ المصريين القدماء استخدموا خشب الجميز في صناعة التوابيت والأثاث، ودا ليه؟

علشان خشب جامد ومتين.

بيقولك إنّ أصل الشجرة دي في النوبة، ومنها انتقل لفلسطين والشام.

الشجرة دي يا جدع مفيهاش حاجة ما استخدمهاش أجدادنا الفراعنة، بالعكس استخدموا خشبها زي ما تم ذكره، وطبعًا استخدموا ثمارها كغذاء وقرابين، دا حتّى اللحاء بتاعها طلّعوا منه علاج للأمراض الجلديّة.

تعرف إنّ المصري القديم كان يقدس الشجرة دي،
بالنسبة له ما كانتش زي أي شجرة والسلام، بالعكس
بيعتبرها بتربط بين الحياة والموت، وبترمز للقوة
والخلود.

بيقولك إنّ كان ليها رمزيّة دينيّة عند المصريين
القُدماء، إزاي يا ستو مريم؟

بيقولك لارتباطها بالآلهة نوت وإيزيس وحتحور، دا
حتّى حتحور حملت لقب "سيدة الجميز".

ويعتقد كمان إن تابوت الإله أوزيريس صنّع من
خشبها.

في تريكاية كدا بتتعمل علشان الجميز يحلو معاك
ويكون معسل، يا ترى هي إيه يا ستو مريم؟

بيقولك علشان الجميز يحلو معاك ومعسل لازم
تشرطه، أيوا زي ما سمعت كدا، شرطه م النص
واستمتع بالمذاق الحلو.

سيبك من كلّ دا.. حتب_بو_كيمت.. تحيا مصر يعني.

الفصل الخامس

البطيخ

بقولك

بتحبّ البطيخ ولا أنت من القُليلين اللي مش بيحبّوه؟

طب يا ترى إيه معلوماتك عنه؟

هل هو خضروات ولا فاكهة؟

يلا بينا نتعرّف عليه.

تعرف إنّ البطيخ دا فرعوني، آه والله زي ما بقولك كدا.

بيقولك إنّّه تمّ العثور على أوّل حصاد للبطيخ متسجل من 5000 سنة فاتوا، مع رسومات على جدران المقابر وأوراق في مقابر الملوك.

ودا معناه إنّ القدماء المصريين كانوا يزرعوه.

ومن مصر يا غالي انتشر لدول البحر المتوسط عن طريق التجارة، ووصل للصين في القرن الـ 10 الميلادي، وفي القرن الـ 13 انتقل لأوروبا ومنها إلى الأمريكتين.

بيقولك إنّ الفراعة كانوا بيحطوا البطيخ في مقابر
الملوك، كنوع من الأكل والشراب في رحلتهم للحياة
الآخرة.

في كلام كان داير إنّ البطيخ تمّ ذكره بأنّه طعام مُبرّد.
نيجي بقى لسبب تسميته.

بيقولك إنّ كلمة بطيخ دي جاية من اللغة اللاتينية
واليونانية، واللي معناها ثمرة تُشبه التفاحة والقرع.
بيقولك إنّ الفاكهة اتخانقت مع الخضراوات وقالت لها:
البطيخ تبعي، فقامت الخضراوات قالت لها: لأ دا تبعي
أنا.

البطيخ علشان هو مؤدب ومش نوتي عمل إيه؟
قال للفاكهة والخضروات هنتفق إتفاق، أنا في الأساس
فاكهة من منظور علمي، وابنكم يا خضراوات من
الناحية النباتية.

وبكدا جبر خاطرهم وبقى مع دول ومع دول.
سيبك من كلّ دا.. أجمل عصير يرويك في الحرّ الشديد،
ويلطف لك درجة حرارة جسمك، هو عصير البطيخ
المتلّج اللي مليون مكعبات بطيخ.

الفصل السادس

الخيامية

بقولك

تعرف الخيامية ولا ما تعرفهاش؟

الخيامية دا نوع فن أصيل عُمره عدّى آلاف السنين.

بيقولك إنّ فن الخيامية دا فن فرعوني، آه والله زي ما بقولك كدا، بيعود تاريخه للعصور الفرعونية، واللي كانوا بيستخدموه في تزيين ملابسهم وكمات زخرفة الأقمشة.

بيقولك كمان إنّهم استخدموا تقنياته في زخرفة رداء الملك الذهبي توت عنخ آمون.

شهد فن الخيامية تطور ملحوظ في العصر القبطي، واللي تمّ استخدامه في الكنائس المصرية لكسوة المذابح وتزيين الجدران، والأسقف والأقبية.

بيقولك إنّ الكنيسة المعلقة تمّ ترميمها أكثر من مرّة في العصر الإسلامي، واللي ظهر بوضوح استخدام فن الخيامية في زخارفها ولا زال موجود إلى يومنا هذا.

طب امتي بقى اتشهر فن الخيامية؟

بيقولك إنّه بلغ ذروة شهرته في العصر الفاطمي، لمّا
خصصوا له شوارع كاملة لممارسة المهنة الأصيلة
دي، وبدأوا في تزيين السراقات والشوادر بيها.
تعرف إنّ فن الخياميّة دا شارك في كسوة الكعبة
المُشرّفة؟

بيقولك إنّ مصر كانت بتصنع كُسوة الكعبة المُشرّفة
بتفاصيل الخياميّة لحوالي ستينيات القرن العشرين.
تمرّ الأيام، أيّام ورا أيّام، ويتمّ تطوير الخياميّة بإضافة
الطابع الفرعوني والقبطي والإسلامي لصناعتها،
واللي أكسبها روحانيّة عميقة.
سمعت قبل كدا عن شارع الخياميّة؟

الشارع دا يا غالي بلغ الـ 600 عام وزيادة شويتين،
كان بيمثل السوق الرئيسيّة لصناعة الخياميّة.
موقعه في قلب القاهرة التاريخيّة ما بين شارع المعزّ
والدرب الأحمر، وع فكرة هو متغطي بالكامل، هتشوفه
هتلاقية تحفة معماريّة بيعود تاريخها للقرن الـ 17
الميلادي.

الشارع دا كُله فنّانين ومليان ورش، كُلهم فنّانين
خياميّة، بس للأسف الشديد بعض المحلّات حوّلت

نشاطها من الصناعة التقليدية للخيامية، لبيع زينة
رمضان والمستلزمات الاحتفالية.

ع فكرة فن الخيامية دا صعب جددداً وبيحتاج تركيز
عالي أكثر ممّا تتخيّل، ومش أي حدّ يقدر يتقنه.

سيبك من كلّ دا.. تحية تقدير وإجلال لأجدع صناعية
في الدنيا، ولاد بلدنا اللي شالين هم ضياع فن
بالأصالة دي فوق دماغهم.

تحية فخر بكم يا رجالة مصر وولادها المخلصين،
اللي وللأسف الشديد بيواجهوا تحديات صعبة جددداً
في عصرنا الحالي، بسبب قلة المبيعات وانتشار
مطبوعات خيامية أرخص سعراً، ومع ذلك لسه مكملين
في صناعة أصيلة بدأها أجدادهم الفراعنة.
أحييكم على إخلاصكم.. حيّاكم الله.

الفصل السابع

السبوع

بقولك

اتعملك سبوع وأنت صغير ولا لأ؟

تعرف إنَّ السبوع ليه تاريخ تليد؟

طب يلا بينا نتعرّف عليه.

بيقولك إنَّ السبوع عادة مصريّة قديمة، بيعود تاريخه
للعصور الفرعونيّة، يعني عُمره عدّى آلاف السنين، آه
والله زي ما بقولك كدا.

أجدادنا الفراعنة الجامدين جمودة، كانوا بيقدّسوا الرقم
7 ودا ليه؟

بيقولك إنّه كان بيرمز للتمام والكمال في الحضارة
المصريّة القديمة.

ولأنّهم اهتمّوا بالعادة دي؛ لإعتقادهم بأنّ أوّل 7 أيّام
في حياة المولود بتكون خطيرة جدّددًا، فاستمرت
آلاف السنين، ولا زالت مُستمرة إلى الآن.

بيقولك إنَّ دراسات علم الأنثربولوجيا بتقول إنَّ
السبوع المصري الحالي، عبارة عن مزيج من
العناصر الخاصّة بالديانة المصريّة القديمة، والعادات

القبطيّة والتقاليد الإسلاميّة، واللي هدفها حماية المولود من الشرّ وتطهيره.

تعرف إنّ الرقم 7 كان ليه رمزيّة قويّة عند الفراعنة، علشان كانوا بيحتفلوا بيه في مناسبات هامة زي الزواج والميلاد وأخيرًا الموت.

بيقولك إنّ السبوع تمّ ذكره بالتفصيل في برديّة (إيبرس) وكمان برديّة (كاھون).

طب إيه طقوس السبوع عند الفراعنة يا ستو مريم؟
بيقولك إنّهم كانوا بيحطوا المولود في الغربال، ويدقوا الهون ويرشوا الملح، وأحيانًا كانوا بيكحلوا عينه بالحناء؛ لحمايته من الحسد وتطهير قلبه.

طب ليه يا مريم كانوا بيهزوا المولود في الغربال؟
ياااه دا الموضوع دا ليه حكاية عجيبة.

بيقولك إنّهم كانوا بيستخدموا الغربال كأداة؛ لتنقية المولود من الشرور والطاقة السلبية والحسد.

كمان كانوا بيعتقدوا إنّ الغربال زي الأرض اللي هي منبع الخير والعطاء، فلما المولود يتهز مع كلّ حركة ليه يبقى هيطلع جامد وشايل نفسه، وهيواجه تقلبات الحياة بثبات.

طب وبالنسبة لدق الهون يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ الفراعنة كانوا مُعتقدين إنّ اليوم السابع من ميلاد المولود بتكتمل فيه حاسة السمع، فبيدقوا الهون عند ودانه بالظبط علشان يجذبوا انتباهه، يعني مش علشان يفقدوه حاسة السمع، توتو علشان يدرّبوه ع السمع.

بيقولك إنّهم كانوا بيحطوا 7 حبوب جنب المولود أو بيرشوها عليه، الحبوب دي هي قمح، فول، حمص، عدس، شعير، أرز، حلبة، ودا ليه؟ كرمز للخير والنماء والرزق الوفير.

طبعا السبوع الحالي المصريين ضافوا ليه التاتش بتاعهم، زي الأرز باللبن والبنبون والشوكولاه، والحلويات والسوداني وبعض المكسرات.

طب تعرف إيه هو أشهر سوق بيبيع لوازم السبوع في مصر؟

درب البرابرة اللي بيقع بقلب العتبة، تحديدًا بين الموسكي والعتبة، السوق دا بِسْمِ اللَّهِ ما شاء الرحمن، اللهم بارك، هتلاقي عنده أكبر تشكيلة مُستلزمات سبوع بأسعار على اد الإيد.

تعرف إنك أول ما تدخل السوق هتس نفسك رجعت
بالزمن، ودا من تأثير الطابع التاريخي اللي السوق
بيتميز بيه.

سيبك من كل دا.. تحية طيبة لأجدع تجار في الدنيا،
تحية لأهالي درب البرابرة.

الفصل الثامن

بير الأمنيات

بقولك

حققت حلمك ولا لسه؟

طب عندك أمنية نفسك تحققها بس مش عارف؟!!

يلا بينا.

على فين؟

على بير الأمنيات.

بيقولك إن في بير في إسكندرية بيقولوا عليه بير

الأمنيات، اللي هو (بئر مسعود) ودا موقع أثري

وثرائي سكندري موجود في منطقة سيدي بشر.

ما تعرفش إذا كان حقيقة ولا خيال!

ودا ليه؟

من كُتر الأساطير اللي طلعت عنه والروايات اللي

اتقالت عليه.

بيقولك إن من كُتر إعتقاد الناس إنَّها بئر تحقق لهم

الأمان، بقى يزوره آلاف الزوّار سنويًا، بقى مزار

سياحي يعني.

بيقولك إنّ الدراسات الأثريّة أشارت إلى إنّ (بئر مسعود) ممكن تكون مقبرة يونانيّة رومانيّة؛ استدلووا على كلامهم دا بأنّ اليونانيين كانوا بيدفنوا موتاهم في مكان قريب من البحر.

نيجي بقى لسبب تسميتها

بيقولك إنّ كان في شيخ اسمه مسعود وهو ولي من أولياء الله الصالحين، كان بيتردد على البير بغرض التأمل، فلما مات سمووا البير باسمه نوع من البركة يعني.

الأسطورة الثانية بتقول:

إنّ مسعود دا كان طفل يتيم يا عيني، مرات باباه كانت بتعامله معاملة سيئة، دا غير الضرب والإهانة، طبعًا الولد ما اتحمّلش يا حرام، وهرب منها واستقر بيه الحال في مكان قريب م البير، ومات هناك فالناس قالوا خلاص تخليدًا لذكراه نخليه بير مسعود.

الأسطورة الثالثة بقى والأخيرة بتقول:

لأ لا كان فيه عبد صالح ولا علشان الطفل اليتيم، او مال إيه أنا توّهت منّي؟!!

بيقولك إنّ مسعود دا كان راجل صعيدي، عليه تار يا
حرام يا حرام، فقوم إيه جه إسكندرية، ويشاء العليم
القدير إنّ أبو عمو يستخبى عند البير.

النّاس بتروح عند البير دا وهما معتقدين إنّه يجلب
لهم الحظ!

ولأنّ كلّ شيء وليه تمن؛ فيحذفوا للبير جنيّات
فضيّة علشان الأمانى تتحقق، بس لازم يتمنّوا الأمنية
قبل ما يحذفوا الجنيّات.

بيقولك إنّ محافظة الإسكندرية طورت المنطقة عام
2016، وعملوا إعادة إحياء لبير مسعود، ورجع في
ثوبه الجديد كمُتنفّس سياحي ومزار ثقافي مفتوح.

سيبك من كلّ دا.. هي الجنيّات اللي النّاس بتحذفها
للبير من سنين دي مصيرها إيه؟

يا ترى البير بلعهم ولا بيروحوا فين في الآخر؟
ويا هل ترى النّاس اللي اتمنّت أمنيات هناك أمنياتهم
اتحققت؟؟!

الفصل التاسع

نافورة تريفي

بقولك

تحبّ تزور روما؟

عايز تحبّ؟

طب تتجوز؟

بينا على روما.

واشمعنى روما يعني؟

بيقولك إنّ هناك في نافورة مشهورة جدددًا على

مستوى العالم، اسمها نافورة

تريفي، ودي بقى تبقى أشهر بئر أُمْنِيَّات في العالم، بير
أُمْنِيَّات عالمي يعني.

نافورة تريفي دي قديمة جدددًا، يبلغ إرتفاعها حوالي
26 متر، واتساعها وصل لـ 20 متر.

النافورة دي هي وجهة كلّ حالم مش بس من روما، لأ
من العالم عمومًا.

ودا ليه؟

الستات والرجالة بيقصدها بغرض تحقيق الأمنيات،
فأيه؟

بيحذفوا في النافورة عملات معدنية، كُلَّ عُملة وليها
أُمنيّتها.

الأغرب بقى الطقوس اللي لازم تعملها لما تيجي تحذف
العملة زي ما قالت الأسطورة.

أولها تقف وتدي ضهرك للنافورة، لو بوشك أُمنيّتك
مش هتحقق.

وتانيها لازم تمسك العملة المعدنية بإيدك اليمين
لكن لو الشمال يبقى أُمنيّتك هتقلب عليك عكس
عكاس.

نيجي بقى لأهم وآخر طقس فيهم كُلّهم وهو طقس
الرمي، لازم وأنت بترمي العملة المعدنية
تحذفها من فوق كتفك الشمال، علشان تقع في مكانها
الصحيح في قلب المياه.

نيجي بقى لرمزية العُملات، ما هو مش أيّ عدد
والسلام، لأ كُلّ رقم وليه مدلوله في تحقيق الأمنيات.
يعني مثلاً لو حذفتم عملة معدنية واحدة دا معناه إنك
هتزور روما كمان مرّة.

طب لو حدفت اتنين؟

هتقع في الحُبّ فتحبّ وتتحبّ.

أمّا لو حدفت 3 عملات معدنيّة فخلاص جهاز نفسك
علشان هتتجوز.

نيجي بقي لاسمها؟

بيقولك إنّ تريفي بالإيطالي معناها (ثلاث طُرق)، ولأنّ
النافورة بتقع في تقاطع 3 شوارع رئيسيّة فسموها
بالاسم دا.

تعرف إنّ القناة المائيّة اللي بتمدّ النافورة بالمياه
اسمها (أكوا فيرجو)، ومعناه (مياه العذراء).

طب مين هي العذراء دي؟

وايه علاقتها بالنافورة أصلاً؟

بيقولك إنّّه كان فيه شابة عذراء ساعدت الجنود
الرومان، وعرفتهم طريق النبع المخفي وكمّان
وصلتهم ليه، فتخليداً لذكراها وتكريماً ليه
سموا قناة المياه باسم (أكوا فيرجو).

بيقولك إنّّه كان في حكاية ورواية ذكرها التاريخ
الإيطالي القديم:

وهي إنّ عذراوات روما كانوا بيزوروا النبع دا قبل ما يكون نافورة، معتقدات إنّ أمنيّاتهم في الزواج هتتحقق.

نافورة تريقي بيزورها ملايين السيّاح سنويّا يعني بتوفر مبلغ ضخّم أكيد، طب يا ترى بيروح فين؟
بيقولك إنّ المبلغ اللي بيتّم جمعه من النافورة بيستخدم في دعم الجمعيات الخيريّة، واللي بدورها بتساهم في دعم المشاريع الاجتماعيّة، مثلاً يفتحوا سوبر ماركت لحدّ محتاج، بقالة، كدا يعني.. "ما تدّنيش سمكة ولكنّ علّمني كيف أصطاد".

سيبك من كلّ دا.. أنت علشان تروح بس تحدف عملة معدنيّة هناك، محتاج سفر وتذاكر طيران وخلافه، فايّه؟

خُد لك رحلة حلوة لحدّ إسكندرية، ومن هناك لبيرو مسعود في سيدي بشر وفي جيبك 3 جنيه فضيّة، كلّ جنيه بأمنيّة.

الفصل العاشر

سمكة الأحلام

بقولك

عُمرُك صادفت سمكة الأحلام ولا حتّى تعرفها؟

طبّعاً مش مصدق.

طب يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ سمكة الأحلام دي بحدّ ذاتها تاريخ، زي ما
بقولك كدا.

ودا ليه يا ستو مريم؟

بيقولك علشان ليها تاريخ طويل جددداً من حيث
استخدامها كوسيلة ترفيه.

سمكة الأحلام دي بيعود تاريخها للعصور الرومانيّة
القديمة.

طب بتعيش فين، وهل هي موجودة في عصرنا الحالي
ولا انقرضت؟

بيقولك إنّها بتعيش في البحر الأبيض المتوسط، وكمّان
في شرق المحيط الأطلسي، وحول شبه الجزيرة
الأيبيريّة وجُزر الأزور، وأحياناً بتكون موجودة في
المياه البريطانيّة.

ولسه موجودة لحدّ دلوقتي عادي جدّا.

طب دي بتعمل إيه للي ياكلها يا مريم؟

هل بتحقق له أحلامه؟

لأ يا غالي دي بتعفرته هو وأحلامه!

بيقولك إنّ اللي بياكلها بيحصل له هلاوس سمعيّة

وبصريّة شديدة جدددّا لمدة كام يوم كدا.

مش بس كدا دي كمان بتسيطر على أحلامه الكام يوم

دول، وبالتالي بتخلّيه يشوف اللي عُمره ما شافه،

بتوديه ورا شمس الأحلام يعني.

من كُتر خطورتها وتأثيراتها الغير متوقعة بالمرّة،

النّاس بقت تخاف منها وتعمل لها ألف حساب، فما

تلاقيش في زماننا دا حدّ يقرب لها، ولو حصل شوف

لو حصل ودا نادرًا ما يحدث، تبقى مامته وطنظنه

داعين عليه، وجايين جارتهم أمّ سمير وصاحبتهن أمّ

عبير؛ علشان يعاونوهم في الدعوة عليه.

طب ليه كلّ دا يا ستو مريم دي شكلها جميلة؟

بيقولك إنّ جميلة دي تبقى أخلاقك يا حضرة، الجميلة

اللي بتقول عليها دي كانت رمز لاحتفالات الرومان

زماااااااااااان، كانوا بيقدموها في احتفالاتهم؛ بفضل تأثيراتها الغير عاديّة وكم ان علشان بتخدر اللي ياكلها.

بيقولك إنّ أيّ حدّ بمجرّد ما يياكلها بيُصاب بهلاوس
ويشوف أحلام غريبة أغرب م الغرابة ذات نفسها، كلّ
دا لمدة 36 ساعة تقريبًا.

طب إيه السبب فى كذا؟

يقولك إنّ السبب يرجع للسموم التي موجودة في
الطحالب، التي هي بتتغذى عليها تحديدًا في فصل
الربيع.

نیجی بقى لسبب تسمیتها؟

يقولك إنها ليها أسماء كتير، زي مثلاً سمكة الأحلام،
وشلابة، وكمان سيّدة الأشباح.

أَمَّا اسْمُهَا الْعِلْمِيُّ فَهُوَ سَارِبًا سَالِبًا.

طب اشمعنى سمكة الأحلام يعنى؟

بيقولك علشان هي بتسبب لي ياكلها الأحلام.

سيبك من كُلّ دا.. الأحلام مش بتحققها سمكة ولا غيره، الأحلام بتحققها أنت لما بتسعى لها، غير كدا كلام فاضي.

قال سمكة الأحلام يبقى بتحقق الأحلام قال.

الفصل الحادي عشر

فيلم خرج ولم يعد

بقولك

اتفرجت على فيلم خرج ولم يعد ولا لأ؟

عن نفسي بحبّ الفيلم دا جدددًا، اتفرجت عليه كثير قبل كدا ولسه بتفرج عليه لحدّ دلوقتي، طب ما تيجي نتعرّف عليه في جولة لطيفة.

فيلم (خرج ولم يعد) تمّ إنتاجه عام 1984 ميلاديّة، من إخراج محمد خان، وتألّف عاصم توفيق، مأخوذ عن فكرة رواية (براعم الربيع)، للكاتب الأمريكي هـ. أ. بيتش.

الفيلم دا جميل جميل جميل، الكاركترز كلّها متفصلة حلو آوووي على أصحابها.

طبعا كان من بطولة مجموعة فنانين إنما إيه، حاجة آخر عظمة بجد، نذكر منهم يحيى الفخراني، فريد شوقي، ليلى علوي، والرائعة جدددًا عايدة عبد العزيز.

رغم إنّ الفيلم تمّ إنتاجه عام 1984م، إلّا أنّه تمّ عرضه لأوّل مرّة في مصر يوم 8 أبريل عام 1985م.

الفيلم يناقش أزمة السكن، واللي كانت موجودة في الفترة دي، الشخصية الرئيسية هي شخصية (عطية)، واللي قام بدوره المُحترف يحيى الفخراني، عطية دا شاب بيشتغل في أرشيف الوزارة، كُلّ همّه يلاقي شقة يتجوز فيها خطيبته اللي خطبها من 7 سنين تقريبًا.

عطية عايش على أمل إنّه يترقى ويكون وكيل وزارة، علشان وعد باباه وهو على فراش الموت إنّه هيققق له حلمه، اللي هو ما قدرش يحققه لنفسه.

عطية بيعيش في أفقر أحياء القاهرة، شقة ع الاد خالص في بيت مُتهالك وآيل للسقوط في منطقة عشوائية جدددًا.

عنده 3 فدادين في قرية العزيزية، بيجيله منهم كام جنيه الإيجار السنوي بتاعهم، طبعًا اللي مسؤول عن توصيل الإيجار هو الحاج عوضين، فلاح ابن بلد، شارب الجدعنة شرب، واقف مع عطية وقفه رجالة علشان باباه كان صاحبه.

الحاج عوضين واللي قام بدوره المُبدع توفيق الدقن، كان ماسك الشخصية حلو جدددًا جدددًا جدددًا.

أمّ خطيبة عطية مش بيعجبها الوضع الغلط دا، فتخيّره
يا إمّا يشوف شقة في خلال 3 شهور أو يدور له على
عروسة تانية غير بنتها.

عطية بيزعل وبishtكي لجارتة المُسنّة واللي بتغسل له
هدومه، فبتتصحّه يسافر البلد للحاج عوضين ويبيع
الأرض، علشان يتجوز.

بيسمع كلامها وبالفعل يسافر تاني يوم الصبح بنها
ومنها على العزيزيّة، يسافر وهو شایل هموم الدُّنيا
فوق كتافه وما يعرفش الخير والهنا اللي مستنيينه
هناك.

بيروح للحاج عوضين اللي بيرحب بيه، وبياخذه
ويروحووا لكمال بيه، اللي هيشترى منه الأرض.

كمال بيه دا ابن عزّ كان عنده 100 فدان وارثهم عن
باباه، لكنّه ضيّعهم بطيش الشباب، وما بقاش ليه غير
10 فدادين بس زارهم فواكه وبيستثمر فيهم.

عاش في سرايا فخمة وجميلة، ما هو ابن عزّ، كريم
جددداً جددداً، ابن بلد وبيفهم في الأصول.

الفنان المُميّز فريد شوقي أمتعنا في دور كمال بيه،
بجد من أجمل الأدوار اللي هتفضل ساكنة ذاكرة
ووجدان الجمهور.

كمال بيه متجوز من سنية، فلاحه جميلة جدددًا وست
بيت أشطر شطور بجد، واللي قامت بدورها الغالية
عايدة عبد العزيز.

عنده 6 بنات أكبرهم خيرية وبيدلها بـ خوخة، واللي
قامت بدورها الجميلة ليلي علوي.

(خرج ولم يعد)، مش مُجرّد فيلم وخلص، دا حاجة
حلوة قادرة ترسم البسمة على قلبها قبل وشك لو
بتتفرج عليه.

الفيلم دا فيه كمية راحة نفسية وهدووووووووو
مُفِيش بعد كدا.

فيلم يخطفك لأحداثه وتفصيله خطف.

فيلم لطيف وجميل جدددًا جدددًا جدددًا.

اللبس كان جميل جدددًا، اللوكيشن نفسه يشرح
القلب، الميك يكاد يكون معدوم، ودا مقصود؛ إنّ كلّ
حاجة تبقى طبيعية وعلى حقيقتها بدون تزييف أو
تجميل.

الإخراج حلو حلو حلو بشكل مُبالغ فيه بصراحة.

بيبدأ عطية يتعرف على حياة تانية خالص، مُختلفة
تمامًا عن حياته اللي كان عايشها في القاهرة.

طبعًا بيعاني من تلبك معوي نتيجة الكرم الزايد، اللي
بيقابله بيه كمال بيه وأُسْرته، لكن وبعد فترة بيتعود
على حياتهم، مش بس كدا دا كمان بيعبّها بـكُلِّ
تفاصيلها، وكمان بيعبّ خوخة وجاموستها النضيفة.

عطية بيعرف ولأوّل مرّة في حياته إنّه كان غلط،
عاش حياته كُلّها غلط في غلط، علشان كان عايش
دور مش دوره وهو دور باباه اللي نفسه يترقى ولو
بعد 20 سنة ويكون وكيل وزارة!

حياة خالية من الحياة!

طبعًا البيت بيوقع والسكان اللي فيه كلهم بيموتوا،
فخطيبة عطية بتفكره مات مع السكان، لحدّ ما مامتها
بتشوفه في مُحيط مسجد السيد البدوي، لما كان رايح
يخلص صفقة بيع محاصيل الفاكهة لكمال بيه.

في آخر الأحداث بيحصل لعطية صراع داخلي، يا ترى
يرجع القاهرة ويعيش عيشته القاسية المرّة اللي كان
عايشها، ولا يقعد في الجنّة مع كمال بيه ويتجوز
خوخة، اللي حس إنّه ليه قلب وعنده مشاعر لما حبّها.

خوخة سابته لنفسه وما ضغطتش عليه، لا هي ولا
باباها كمال بيه، علشان يفاجئنا بقراره وهو إنّه اختار

قلبه وراحته، فكان البقاء مع كمال بيه والزواج من خيرية بنته.

في حين إنّ خطيبته نزلت خبر في الجرايد، تمّ نشره بالبنط العريض (خرج ولم يعد) ومعه صورة عطية. بيقولك إنّ الفيلم دا تمّ تصويره في مدينة بنها.. تحية لبنها وأهلها.

بصراحة مش عايزة أطول أكثر من كدا، علشان لو ركزت على التفاصيل والمشاهد هحتاج مجلد مش مقالة.

من ضمن المشاهد اللي يستحيل تنساها، لما عطية كان قاعد في الجنّة مع خوخة وقلع النضارة، ولما سألتها قال لها: بقيت مش محتاج لها.

نظره بقى قوي من العيشة في وسط الخُصرة والطبيعة.

سنية هانم ست البيت الشاطرة، اللي تموين مطبخها من أرض جوزها كمال بيه، كُـلّ كُـلّ حاجة متوفرة عندهم مش بيشتروا بقرش أبيض حاجة من برا.. إكتفاء ذاتي يعني.

تعرف إنّ كمال بيه كان بيعلم بناته كلهم، وبيوصلهم لحدّ مدارسهم بعربيته، وفرحان جدّددًا بيهم، ودا

مقصود؛ راجل عايش في وسط الأرياف ومع ذلك ما
عندوش جاهلية تفضيل الذكور على الإناث، بالعكس
راضي كل الرضا بقسمة ربنا ومحافظ ع الأمانة.

أنا بحبّ الفيلم دا جدددًا ولسه بتفرج عليه لحدّ
دلوقتي.. أنتوا بتحبوه وإيه أكثر شخصية حسيتوا إنها
قريبة منكم؟

سيبك من كلّ دا.. إحنا محتاجين نطبق الفيلم دا في
واقعنا، ننتج ونزرع ونصنع ونقلل من الإستيراد
ونزود في التصدير.. الحلّ في الإكتفاء الذاتي والإنتاج
هو حلّه الوحيد.

الفصل الثاني عشر

مسلسل زيزينيا الجزء الأول

بقولك

تعرف اسم أحمد بدير في مسلسل زيزينيا؟

يلا بينا نتعرّف عليه في جولة ظريفة.

مسلسل زيزينيا دا مسلسل تاريخي مصري، من تأليف
الرائع أسامة أنور عكاشة، وإخراج المبدع جمال عبد
الحميد.

الجزء الأول والي عنوانه (الولي والخواجة) تمّ
عرضه عام 1997م، بتدور أحداث الجزء دا في فترة
الأربعينيات من القرن العشرين، ودي كانت فترة
مضطربة جدّداً، سواء على الجانب السياسي أو
الاجتماعي، بالإضافة لنتائج الحرب العالمية الثانية
على عروس البحر المتوسط وأهلها.

كمان المسلسل بيناقش حياة الأجانب اليومية في
الإسكندرية، خصوصاً اليونانيين والإيطاليين،
واندماجهم مع المصريين.

إنّما القصة الأساسية للمسلسل فهي قصة شخصية
الخواجة (بشر عامر عبد الظاهر)، ابن المعلم

الإسكندراني عامر عبد الظاهر والإيطالية فرانسيكا،
اللي اتجوزت المعلم عامر رغم رفض أهلها للجواز
دي، واللي طلقها فيما بعد بالمناسبة.

ودي نقطة الخلاف بينها وبين أخوها جيوفاني، واللي
بيكون رجل أعمال ثري جددداً وعمدة الطلاينة بمصر
المحروسة.

بشر أو الخواجة بوتشي اللي بيعيش في صراع نفسي
طول المسلسل، ما بين عالم باباه التاجر في المنشية
وكرموز، ومامته الإيطالية وحياتها المرفهة في
زيزينيا، بيحاول يلاقي نفسه لكنّه بيتوه للأسف.

بتحصل قصة حبّ بينه وبين عايدة، اللي بتعيش حياة
مرفهة نتيجة ميراثها من باباها الباشا، وبتصرف على
مامتها وجوز مامتها محمد بيه بدران، خصوصاً في
حملات الدعاية الخاصة بحزبه حزب الوفد.

طبعاً محمد بيه بدران طول المسلسل بينكر على عايدة
بعض تصرفاتها، وعامل حساب لنظرة الناس ليها
بحكم إنها مطلقة.

المسلسل جميل جميل جميل، جميل جددداً بجد، لكن
ركز معايا على شخصية الشيخ عبد الفتاح ضرغام،

واللي قام بدوره الفنان أحمد بدير، وأداؤه كان أكثر من رائع، مُتألق كالعادة حضرته.

الشيخ عبد الفتاح ضرغام دا كان متخائق مع مراته، كانت مش بتطبيقه خالص، ساب لها ولده وبنته الصغيرين ومشى، أهلها اتخانقوا معاه علشان يطلقها، راح لإكرام بنت الحاج عامر وأخت الخواجة بوتشي، قالها: لو طلقت مراتي وجيت اتقدمت للحاج عامر هتقبلي تتجوزيني؟

طبعا إكرام طاحت فيه ورفضته فبعد، وما بقاش يزورهم زي ما كان متعود.

بعد فترة رجع المنشية تحديدا وكالة الحاج عامر عبد الظاهر، وبلغ بشر إنه كان مختفي الفترة دي بيزور ضريح الشيخ إبراهيم الدسوقي.

وبلّغه كمان إنه بالصدفة قابل ست ما شافش في جمالها قبل كدا، شافها وهي نازلة م الأتوموبيل بتاعها في سان ستيفانو، ومن وقتها سرقت قلبه وسكنت وجدانه.

بقى بيدور عليها وطيفها مش بيفارق خياله.

بتمرّ الحلقات وفي وسط الأحداث، بشر بيعرف إن الست اللي يقصدها دي بتكون هي عايدة، فبيحب يعمل

فيه مقلب بياخده ويروحوا القفلا بتاعة عايدة، بيوقوفوا
بالحنطور قبل البيت بشوية، في نفس الوقت بتكون
عايدة خارجة وهتركب الأتوموبيل، وهنا الشيخ عبد
الفتاح بينزل من الحنطور وبيجري عليها، بتتخض منه
لكنه بيعترف لها بحبه، بتضحك عليه وبتأمر الجنائني
والسواق يبعدوه عنها علشان تركب عربيتها وتمشي.

محمد بيه بدران جوز مامتها بيكون واقف في
التيراس، يشوف الشيخ عبد الفتاح فيطلب له
البوليس وبيتم القبض عليه.

بيقعد نص يوم في الحجز، بيضربوه جامد جددداً
لدرجة إنه لما بيروح لبيت الحاج عامر بالليل متأخر،
ويقابل بشر بيقع من طوله، بشر بيحس نبضه وبعدها
بيقول للحاج عامر وحريم بيته إنه مات.

بيمشوا في إجراءات الدفن، وبالفعل ثاني يوم الصبح
بيغسلوه ويكفنوه، ويروحوا بيه للمقابر.

في الوقت دا إكرام كانت مقطعة نفسها م العياط
واعترفت لمحروسة مرات أخوها خميس إنها بتحب
عبد الفتاح، مش بس بتحبه دي بتموت فيه كمان، بس
هي خبت مشاعرها علشان عارفة إن باباها وإخواتها
هيرفضوا إنها تتجوزه.

المهم، بعد ما بيدخلوا بالنعش القبر، بيبدأ الشيخ عبد
الفتاح يفوق، وهنا الناس بتتخض وتجري وهي بتكبر،
ويقولوا حصلت المعجزة وعبد الفتاح رجع م الموت.
طبعا عبد الفتاح كان عنده نوبة إغماء عميقة؛ نتيجة
الضرب المبرح اللي اتعرض له في القسم، لكنهم ما
كلّفوش نفسهم يجيبوا له طبيب علشان يفحصه، دفعوا
فلوس لمسؤول الصحة علشان تقرير الدفن، وغسلوه
وكفنوه من غير فحص طبي.

واحد مجذوب اسمه (صديق) جري ع الشيخ عبد
الفتاح، وجاب معاه مجموعة كبيرة من الناس
البُسطاء، وأوهمهم إنّ عبد الفتاح بقى ولي من أولياء
الله الصالحين.

مش بس كدا دا كمان أسس له طريقة اسمها الطريقة
الضرغامية، وكلّ دا وعبد الفتاح مش مستوعب
ومصدوم.

بعدها بيلبس عبد الفتاح لبس مُعيّن وبيغطي راسه
بشال أخضر، وبيدور بيه في الشوارع يصرخ بأعلى
صوته: مدد يا ضرغامى مدد مدد مدد مدد مدد
مدد مدد. طبعا الشيخ عبد الفتاح لما فاق أنكر عليه
اللي بيعمله، وأنكر على الناس اتخاذهم ليه وسيلة

وملجأ، وكان مُستاء جدددًا، لكن بعد فترة أصابه
التبدُّ وبقي مصدق نفسه إنَّه ولي.

في سياق الأحداث بنشوف بشر وهو راكب الحنطور
مع عايدة، ويحكي لها اللي حصل للشيخ عبد الفتاح،
وبيقولها هو ولا ولي ولا حاجة، الناس هما اللي
ولَّوه، خلَّوه ولي يعني.

في مشهد جميل جميل جميل، بنشوف فيه إنذار الغارة،
طبعًا وقت الغارة دي كُلّ الناس بتلجأ للمخابئ اللي
تحت الأرض، لحدّ ما الغارة تنتهي.

بنشوف الشيخ عبد الفتاح ماشي في الشارع وسط
مجموعة من مُريديه، وطبعًا صديق بيمجد فيه ويقول:
سيدنا الولي اللي يقف جنب منه أو يمشي في ضلّه
عُمر الغارة ما تصيبه أبدًا!!!

هنا بنسمع الشيخ عبد الفتاح وهو بيرد على تخاريفه
دي ويقول: إزاي يا صديق إذا كنت أنا نفسي رايح
المخبأ؟!!!

طبعًا صديق مش بيعجبه الكلام وبيجود من عنده، كان
ناقص يقول للناس هذا ربكم الأعلى فاعبدوه!

المهم، وصديق بيتكلم الغارة بدأت فالشيخ عبد الفتاح
أول واحد جري ع المخبأ والناس جريت معاه!

الرائع بزيادة أسامة أنور عكاشة صوّر لنا صديق
(المجنوب)، بطريقة مختلفة وواقعية جدًا، صديق
استغلّ اللي حصل للشيخ عبد الفتاح وبقى واخدها
شغلانة، ياكل ويعيش منها، طبعًا من النذور اللي
بينذرها البُسطاء لعبد الفتاح (الولي).

صديق مُستغلّ مش أكثر، استغلّ بساطة الناس وجهلهم
ولعب ع النقطة دي، وبقت الفلوس في إيده زي الرز.
كاركتر صديق اتعمل بحرفة مُفيش أختها، سواء لبس
أو سلوك أو حتّى طريقة تعامله وردود أفعاله.

طبعًا الفنان عبد الله مشرف أبدع كتير في الدور دا.
الظهور شطر الإيمان، كمان النظافة من الإيمان، لكن
صديق بعيد كُلّ البُعد عن النظافة، لبسه متقطع
ومُتسخ، شكله بلبسه وعدم نظافته مُنفر جددداً، مش
بيشتغل ولا يتعب نفسه في كسب لقمة العيش، بالعكس
عايش عالية على خلق الله، ودا كُلّه عكس اللي أمرنا
بيه الشرع الحنيف.

مسلسل زيزينيا تحفففففففة دراميّة، مش مُجرّد
مسلسل والسلام، دا حاجة حلوة اتعملت بحُبّ، ودا
طبيعي لما يشترك الرائع أسامة أنور عكاشة مع

المُبدع جمال عبد الحميد، لازم يطلعولنا ميكس جميل
بالشكل دا.

سيبك من كُلّ دا.. تعرف إنّ بعد ما تم عرض الجزء
التاني من زيزينيا سنة 2000م، كانت متخطط يعملوا
جزء ثالث لكنهم صرفوا نظر، واكتفوا بإنّ زيزينيا
يكون جزئين.

عن نفسي بحبّ الجزء الأول.. أنتوا بقى بتحبوا أي
جزء فيهم؟

الباب الخامس

آثار وملوك

هيئة البشر.. وسيرة الشجر والحجر

المقدمة

بقولك..

المرّة دي الحكاية ثقيلة، والمقام عالي، والفُرجة
محتاجة "طولة بال" ونظرة فخر!

بعد ما روقنا المزاج وعدلنا الدماغ، جه الوقت اللي
نعرف فيه إحنا ولاد مين، وسندنا إيه، وإيه اللي خلى
الدنيا كلها تلف وتيجي تبوس تراينا.

في الباب دا، إحنا مش بس هنشوف "آثار"، إحنا
هنصّحي "ملوك" من نومهم يحكوا لنا الأسرار.
هنغطس في بحر إسكندرية علشان نطلع الحكايات اللي
غرقانة تحت المية ولسه الروح فيها، وهنساقر لأبو
سمبل والكرنك علشان نعرف يعني إيه "إعجاز" سكن
الحجر آلاف السنين.

وهنعرف إن "العسكرية المصرية" مش كلمة بتتقال،
دي تاريخ طويل بدأ بأول جيش نظامي من أيام "بيبي
الأول" ورجالة مابتعرفش الخوف.

وهنمشي في "وادي الملوك" وسط الهيبة اللي بتلجم
اللسان، وبعدها نتمشى في شوارع "قاهرة المعز"..
من ريحة حي الأزبكية وحكاوى شارع مرجوش، لقعدة

صفاء في رحاب السلطان برقوق وقلاوون وقايتباي،
لحد ما نختمها بوقفه شموخ قدام مآذن محمد علي
باشا في القلعة.

الباب دا هو "صك الملكية" بتاعنا.. حكايتنا من أول
الهرم لحد أصغر نقش على جامع.

رحلة طويلة، بس ممتعة، وهتعرفك إن بلدك دي مش
مجرد مكان، دي "سرداب" من العظمة ملوش آخر.

اسند ضهرك، افتح عينك، وجهز روحك للحكاوي..
أنت دلوقتي في حضرة "عظمة مصر" مع ستو مريم.

ستو مريم

الفصل الأول

الأهرامات

بقولك

زورت الأهرامات قبل كدا ولا لأ؟

يلا بينا نتعرّف عليها في جولة تاريخيّة جميلة.

بيقولك إنّ الأهرامات دول 3، كلّ هرم فيهم

لملك، يعني مش واحد بس اللي بناهم، طب

اشمعنى بقوا أهرامات وليه يبقوا ثلاثة

وبالشكل دا؟

ركز معايا يا (ميد)، وميد دي كلمة هيروغليفية

معناها شجاع.

أهرامات الجيزة اتبنت في عصر الدولة

القديمة، تحديدًا أيّام الأسرة الرابعة، يعني

بنتكلم في 4600 سنة وزيادة شويتين.

فكرة بناء أهرامات جات من الإيمان بالبعث

والخلود، وإنّ بعد الموت في حياة ثانية،

علشان كدا قرر الملك خوفو يبني مقبرة ملكيّة

ضخمة خاصّة بيه؛ الغاية منها إنَّك لما تشوفها
يا ابن إمبرح تقول: الله!

دا كان في هنا فرعون اسمه الملك خوفو.

طب مين هو الملك خوفو دا يا ستو مريم؟

الملك خوفو هو مؤسس الهرم الأكبر من
أهرامات الجيزة الشهيرة، وهو ثاني ملوك
الأسرة الرابعة، باباه الملك سنfro (مؤسس
الأسرة الرابعة)، ومامته الملكة حتب حرس.

بدأ البناء في الهرم الأكبر عام 2550 قبل
الميلاد، قعدوا يبنوا فيه بتاع 20 سنة لحدّ ما
بقى هرم خوفو.

طب يعني إيه اسم خوفو دا يا ستو مريم؟

هو أصلًا ما اسموش خوفو، دا اسمه (خنوم-
خوفو) ومعناه الإله خنوم يحميني.

والإله خنوم دا إله الخلق والفيضان.

تعرف إنَّ الهرم كان اسمه (آخت خوفو)
ومعناه أفق خوفو، ودا فيه رمزيّة لإتحاد الأفق

اللي بيعث فيه خوفو من جديد مع إله الشَّمس
رع.

طب يا ستو مريم هل الهرم كان متغطي
بالذهب؟

طبعا لأ، دا حجر الهرم بس هو اللي كان
مصنوع من ميكس الذهب والفضة، لكن باقي
الهرم كان متغطي بالحجر الجيري المصقول،
ودا كان سبب إنعكاس أشعة الشَّمس بشكل
جذالاب.

في كلام كان داير إنّ الخديوي إسماعيل كسر
الذهب اللي مغطي الأهرامات وباعه.

طبعا كُـلّ دا فنكوش ولا أصل ليه ولا دليل.

بمرور الزمن وبفعل عوامل التعرية والزلازل،
اتعرت الأهرامات من الطبقة الجيرية اللي كانت
مغطياها، وبقت بشكلها الحالي.

نيجي بقى للهرم الثاني.

ودا الهرم الخاصّ بالملك خع-إف-رع، الملك
خع_إف_رع دا بيكون ابن الملك خوفو من
مراته الملكة مريتيتس، في رواية ثانية بتقولك
لأ دا ابن الملكة حنوتسن.

لما الملك خوفو مات خلفه ع العرش ابنه
الكبير جدف رع، واللي جه بعده أخوه
خع_إف_رع واتولى حكم البلاد، وفضل حاكم
مصر لمدة 26 سنة.

الملك خع_إف_رع كان بيحبّ باباه الملك
خوفو، حبّ يقلده فقام بإنشاء الهرم الثاني من
أهرامات الجيزة، الغرض منه يكون مقبرة
ملكيّة ضخمة خاصّة بيه بجوار هرم باباه.
مش بس كدا دا كمان أنشأ تمثال أبو الهول،
نحته بنفسه وصمم راسه على شكله هو
والجسم جسم أسد.

بيقولك إنّ الملك خع_إف_رع كان نحات
مُفِيش أخوه، صمم تمثال ليه من الديوريت
رائع بشكل مالوش وصف.

كمان قام ببناء معبد الوادي، ودا كان في زمن
الفراعنة حاجة ضرورية لا بُدّ منها، ودا ليه يا
ستو مريم؟

علشان المعبد دا كان بيتم فيه غسل جُثمان
الملك وإعدادة لطقوس التحنيط.

بناه خع_إف_رع من الحجر الجيري وغطى
جدرانه بالجرانيت.

طب يعني إيه خع_إف_رع دا يا ستو مريم؟
بيقولك إنّ معناه يُشرق هو كالإله رع، أو
يظهر هو كإله الشّمس رع.

نيجي بقى للهرم التالت.

ودا الهرم الخاصّ بالملك من_كاو_رع ابن
الملك خفرع وحفيد الملك خوفو، وهو ابن
الملكة خعمرنبتى الأولى.

بدأ بناء الهرم عام 2510 قبل الميلاد، لكنّه
للأسف الشديد ما اكتملش زي ما كان الملك
من_كاو_رع مخطط ليه؛ لأنّه مات قبل ما
الهرم يكتمل علشان كدا قاعدة الهرم ما
اتظبطتش بالشكل اللي المفروض كانت تكون
عليه.

بيقولك إنّ الملك من_كاو_رع حكم البلاد في
القرن الـ 25 قبل الميلاد، وقعد ع العرش 18
سنة لحدّ ما مات.

طب معنى اسمه إيه يا ستو مريم؟
بيقولك إنّ اسم من-كاو-رع دا معناه طویل
العمر بقوة رع، ورع دا هو إله الشّمس.
بيقولك إنّ ثلاثيّة من_كاو_رع دي تم نحتها
من حجر الديوريت الصلب، بتمثل الملك
من_كاو_رع وبجانبه الإلهة حتحور اللي
تاجها عبارة عن قرنين وبينهم قرص الشّمس،

أَمَّا الشخصية الثالثة بقى فدي بتمثل أحد
الأقاليم ولا بسة شعار الإقليم دا وقتها.
الثالوث دا بيعكس قوة الملك وحمايته لبلاده.
تم اكتشاف الثالوث عام 1908 ميلادية بمعبد
وادي هرم الملك من_كاو_رع.
بيقولك إنَّ الأهرامات كانت على ضفة النيل،
كان في فرع عندهم الأهرامات بالظبط، ودا
كان سبب في إنشاء الأهرامات ونقل مواد
البناء اللازمة وكمان والعُمال.
وبعد سنين وسنين يدفن فرع النيل دا تحت
الأرض وتغطيه الرمال، وتكون الأهرامات
بموقع صحراوي.
سيبك من كُلّ دا.. الفراعنة كانوا موحدين ما
كانوش وثنيين.
مر إك يا مصر.. بحبك يا مصر.

الفصل الثاني

الجيش النظامي

بقولك

تعرف حاجة عن الجيش النظامي في مصر القديمة
وقائده وني ولا لأ؟

يلا بينا نتعرف عليه في جولة تاريخية لطيفة.

الملك بيبي الأول فرعون مصري من الأسرة السادسة
اللي حكمت مصر حوالي عام 2420 قبل الميلاد، ابن
الملك تتي والملكة إيوت الأولى.

كانت نشأته مُستقرة نوعًا ما، وشهدت نمو النفوذ
الخاصة بكهنة معبد بتاح.

طب مين هو بتاح دا يا ستو مريم اللي عملوا ليه
معبد؟

بيقولك إن بتاح دا إله الفنون والجمال.

بعد ما مات الملك تتي خلفه في الحكم وزيره (أوسر كا
رع)، لكنّه ما فضلش كثير ومات فجأة بعد فترة قصيرة
جدًا، علشان ييجي بعده الملك بيبي الأول ويعتلي
عرش البلاد.

أول حاجة عملها بعد ما اعتلى العرش، هو تغييره
لاسمة من نفرساحور إلى مري رع، واللي معناه
محبوب رع.

حكم الملك بيبي الأول البلاد مدة طويلة جدددًا،
وازدهر الفن في عهده وكمان العمارة.

عهده كان عهد ازدهار ورخاء نوعًا ما.

بنى لنفسه هرم في سقارة، بالإضافة لعدة معابد في تل
بسطة وأبيدوس، وكان بيحكم البلاد من العاصمة منف.

أرسل حملات عسكريّة إلى فلسطين والجنوب؛ لردع
المتمردين.

بيقولك إنّ تمثاله الكبير واللي مصنوع من النحاس
المطروق حيّر الدنيا كلها؛ من شدة جماله وجاذبيته
ومهارة وبراعة اللي صممه.

الملك بيبي الأول دا كان عنده دماغ إنما إيه، حتة
ألماظ يا ناس، علشان يضمن ولاء الصعيد قام متجوز
بنت أمير أبيدوس، واللي كان معروف بقوته وشدته،
بالإضافة لكونه من أكبر عائلات الصعيد.

نيجي بقى لتأسيس الجيش.

3200 قبل الميلاد ودا تاريخ تأسيس أول جيش
نظامي موحد في مصر، على يد الملك نارمر أو نعرمر
أو مينا، أسسه بعد ما وحد القطرين.

تعرف إنَّ الملك بيبى الأول كان قائد عسكري مالوش
شبيه، هو واحد بس بدماعه وذكاه.

لما اعتلى العرش بدأ يشوف مصالح البلاد، ومنها
توسعاته العسكريّة، وإعداد جيش نظامي ودي المهمة
اللي أوكلها للقائد وني.

القائد وني دا كان جندي صغير أيام الملك تتي أبو
الملك بيبى الأول، وبعدها بقى قائد للجيش بالإضافة
لكونه حاكم الصعيد.

بيقولك إنَّ القائد وني هو اللي قام بتنظيم الجيش،
وعلمهم وضعيات متنوعة للقتال غير وضعية الدفاع،
وكمان نجح في حملاته العسكريّة ضد البدو في سيناء
وبلاد الشام.

مش بس كدا دا كمان نجح في إخضاع سكان الرمال
في معارك كتييييير.

بعد ما تم تعيينه حاكم للصعيد أنشأ قناة موازية لنهر
النيل العظيم، تحديداً عند الشلال الأول.

بيقولك إنّ القائد وني قام بتوثيق سيرته الذاتية على
جدران مقبرته في الصعيد، ودي وثيقة مهمة جدًا
عرفتنا تاريخ الجيش في عصر الأسرة السادسة.

بيقولك إنّ الوثيقة دي وثقت تفاصيل مهمة عن
أخلاقيات الجيش المصري، نذكر منها عدم التعدي على
المدنيين وعدم القيام بأعمال سلب ونهب.

معلومة كدا ع السريع

الملك بيبي الثاني دا بيكون حفيد الملك بيبي الأول مش
ابنه.

سيبك من كلّ دا.. جيشنا المصري صاحب الهمة
إنقبّل راسه أونرفع له العمة.

عاش يا رجاله ربنا يحميكم ويحفظكم لينا.

الفصل الثالث

معبد الكرنك

بقولك

تعرف حاجة عن معبد الكرنك ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرّف عليه في جولة تاريخيّة لطيفة.

بيقولك إنّ معبد الكرنك دا علشان يبقى معبد الكرنك

بالشكل الحالي أخذ 2000 سنة بُنا، آه والله زي ما

بقولك كدا، قعدوا يبنوا فيه 2000 سنة كاملين، ومش

ملك واحد هو اللي أسسه، لأ دا فراعنة كتييييير يا

نفر، نفر دي كلمة فرعونية معناها جميل.

أول من وضع حجر الأساس للمعبد هو الملك

سنوسرت الأول، طب مين هو سنوسرت الأول دا يا

ستو مريم؟

دا ابن الملك أمنمحات الأول وتاني ملوك الأسرة الـ

12، شارك باباه في الحكم لحدّ ما انفرد بيه بعد ما

باباه مات، وفترة حكمه كلّها كانت 45 سنة تقريبًا.

لقبه الملكي (خبر كارع) ومعناها خلق كارع.

قام بحملتين عسكريتين كبار للنوبة ووضع هناك

حامية دفاعيّة خصوصًا عند الشلال الثاني.

بيقولك إنّه كان دبلوماسي مُميّز، تواصل مع حكام المدن في سوريا والأراضي الكنعانيّة.

عصره كان عصر ازدهار ورخاء، فضل كدا لحدّ ما وصل لذروته في الدولة الوسطى.

فترة حكمه كانت خير على فنون النحت والعمارة، اللي شهدوا تطور كبير.

بنى هرمه في منطقة اللشت، وخلي أون مركز للحكم وعبادة رع، وبنى المسلة الشهيرة بالمطرية.

وقبل ما يموت جاب ابنه أمنمحات الثاني، واللي سمّاه على اسم باباه، وقربه منه وخلاه شريك فيه في الحكم؛ علشان لما يموت ابنه يحل من بعده كملك.

بيقولك إنّ معبد الكرنك دا سموه معابد الكرنك؛ علشان هو عبارة عن مجمع هائل من المعابد، اتبنت مخصوص لعبادة ثالوث طيبة المقدّس، طب إيه هو ثالوث طيبة دا يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ ثالوث طيبة دا مجموعة من الآلهة، آمون (إله الشّمس والخالق)، وزوجته الإلهة (موت)، وابنه (خونسو) إله القمر.

في رواية ثانية بتقولك لأ دول اسمهم آلهة العائلة، عيلة واحدة يعني.

من ضمن الملوك اللي قاموا بتوسعات معبد الكرنك،
الملك تحتمس الأوّل واللي بنى فيه الصرح الرابع
والخامس، وكمان قاعتين أعمدة.

أمّا الملك تحتمس الثالث فكمل وبنى الصرح السادس
والسابع، وزود عُرف جانبية.

وجه الملك أمنحتب الثالث بنى الصرح الثالث
والصفوف الوسطى في قاعة الأعمدة الكبرى.

أمّا عمّنّا الملك سيتي الأوّل فهو اللي ضاف الصفوف
الجانبية لقاعة الأعمدة، وهو اللي كمل بناء الزخارف
الأساسية.

جه الملك رمسيس الثاني وزين جدران الجزء الجنوبي
الخاص بقاعة الأعمدة.

أمّا الصرح الثامن فاللي أنشأته هي الملكة حتشبسوت
وبنت قدامه مسلتين.

كُلّ الفراعنة دول كانوا من الأسرتين الـ 18 والـ 20
يا جدع.

بيضم معبد الكرنك قاعة أعمدة مَفِيش أختها فيك يا
دُنْيا، فيها بتاع 134 من الأعمدة الضخمة، معظمها
وصل ارتفاعه لـ 24 متر.

**نيجي بقى للصرح الأوّل واللي تمّ بناؤه في عصر
 الأسرة الـ 30، تحديدًا في عهد مؤسسها الملك
 (نختبو الأوّل).**

يُعتبر الصرح الأوّل هو المدخل الرئيسي للمعبد، يقع في نهاية طريق الكباش، مش بس كدا دا كمان بيضم 10 صروح ضخمة، وهو آخر واحد تمّ بناؤه، ولم يكتمل بناؤه إلى الآن، حتّى هتلاقوه مش مزخرف زي الباقيين.

نيجي بقى لطريق الكباش.

بيقولك إنّ طريق الكباش الأثري الضخم دا يربط بين
معبد الكرنك ومعبد الأقصر، بدأ بناؤه على يد الملك
أمنحتب الثالث وكمل عليه الملك نختنبو الأول، وبعدها
اتدفن في الرمال ولا حسّ ولا خبر.

**فضل مخفي تحت الأرض كذا آلاف السنين لحاااااااد
أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، تحديدًا عام
1949م لما تمّ اكتشافه على يد عالم الآثار المصري
زكريا غنيم، اللي اكتشف 8 تماثيل لأبو الهول بالقرب
من معبد الأقصر.**

بدأ مشروع تطوير الطريق دا عام 2007 بس اتوقف
في 2011، ورجع ثاني عام 2017 وفضل تحت
التطوير لحدّ عام 2021م.

طب لازمته إيه طريق الكباش دا يا ستو مريم؟
بيقولك إنّ الملك أمنحتب التالت أنشأه بغرض
الاحتفالات الدينية، وجه الملك نختبو الأول وكمل بناء
الطريق وأضاف توسعات كبيرة.

طريق الكباش دا اتعمل مخصوص لتمرّ منه مواكب
الآلهة، تحديدًا في عيد الأوبت اللي بيقام مرّة كلّ سنة،
وبيستمر ما بين 11 لـ 27 يوم.

طريق الكباش دا مليون تماثيل ع الجنبيين، طب عددهم
كام بقى يا ستو مريم؟

عددهم 1300 تمثال للكبّاش وأبو الهول، أيوا زي ما
سمعت كدا 1300 تمثال بيزيّنوا الطريق.

استخدموا الكباش كرمز للإله آمون، أمّا تماثيل أبو
الهول فبترمز للإله أبو الهول.

طب سموه ليه طريق الكباش؟

علشان معظم التماثيل عبارة عن جسم أسد وراس
كبش، لكن بعضها بيتكون من جسم أسد وراس إنسان.

بيقولك إنّ الفراعنة كانوا يسموه (وات نثر) ومعناه طريق الإله، علشان كان مُخصص لمواكب الآلهة زي ما سبق وتمّ ذكره.

طب هما ليه الفراعنة سموا المعبد باسم الكرنك يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ الفراعنة كانوا يسموه معبد (إيبيت سوت) واللي معناه المكان المختار، وكمان كانوا يسموه (بر آمون) أي معبد آمون.

أمّا اسم الكرنك دا فتمّ تسميته بيه بعد الفتح الإسلامي، والكرنك هي تحريف للكلمة العربية (خورنق)، واللي معناها القرية المُحصنة.

تعرف إنّ الملك رمسيس الثاني كانت بتربطه بمعبد الكرنك علاقة حُبّ قويّة وعميقة.

واصل التوسعات الخاصّة بمجمع الكرنك، وكمان أضاف صرح جديد وفناء كبير جدددًا، وزيّن الفناء دا بصفوف من الأعمدة الضخمة بلغ عددها 74 عمود.

كمان كمل تزيين الفناء بتمائيله الضخمة بزيادة، صفوف من تماثيل رمسيس الثاني سواء وهو واقف أو وهو جالس ع العرش.

كمان في مجمع الكرنك كان في معبد بدأه الملك
رمسيس الأول لكن اللي كمله هو حفيده رمسيس
الثاني.

سيبك من كلّ دا.. حتب-بو-كيمت ومعناها سلام مصر،
تحيا مصر يعني.

الفصل الرابع

إيزادورا

بقولك

تعرف حاجة عن قصة إيزادورا؟

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ قصة إيزادورا دي قصة حُبّ أسطوريّة
بيعود تاريخها للقرن الـ 2 قبل الميلاد في مصر.

إيزادورا دي بنت يونانيّة من النُبلَاء، عليّة القوم يعني،
قلبها دق دقة وكمان دقة ودقة لضابط مصري من
عامّة الشعب اسمه (حابي).

طب إيه اللي جاب اليوناني دا عندنا يا ستو مريم؟
بيقولك إنّّه كان حاكم إقليم في مصر يا أبو خالو، بنته
الجميلة إيزادورا شافت ولدنا حابي وقعت في غرامه
على طول.

أبو إيزادورا عرف بقصة حُبّهم بعد 3 سنين، فرفض
إنّ بنته تتجوز من راجل من عامّة الشعب، قال يعني
هو من عيلة الفرعون، دا أنت ضيف يُخي.

طب القصة دي حصلت فين؟

بيقولك حصلت في (أنتونيوبوليس) الشيخ عبادة حاليًا.

فضلت إيزادورا تفهم في باباها إنّ الحبّ هو اللي
بيختار الإنسان، والإنسان مش بيختاره، وإنّ حابي
راجل وجدع وملو هدومه، يقدر يفتح بيت ويشيل
مسؤولية زوجة وأولاد، لكنّ لا حياة لمنّ تُنادي.
اللي في دماغه في دماغه، ممنوع تتجوزي من عامّة
الشعب يعني ممنوع.

حاولت معاه كتير لكن جميع محاولاتها باءت بالفشل،
فعملت إيه؟

قررت تقابل حبيبها حابي لآخرة مرّة، وكانت مخبية
نيّتها جوا قلبها، بعد ما قابلته سلّمت عليه وعنيها كلّها
دموع، هو مش فاهم السبب غير إنّ حُزنها دا بسبب
رفض باباها إنهم يتجوزوا.

كان حزين اد حُزنها 3 مرّات، لكنّه ما كانش بيبين.

ودعته إيزادورا وجريت على نهر النيل، وقفت على
حافة النهر بصت للمياه وصورتها اللي ظهرت عليها،
والتفت وراها بصت على حابي آخر بصة ورمت
نفسها.

في غمضة عين كانت إيزادورا اختفت وغاصت في قاع
النهر، ماتت إيزادورا وداب قلب حابي من حُزنه
عليها.

باباها عرف فصرخ وبكى كما لو كان طفل يتيم، وقام
بانيلها مقبرة بتونة الجبل مَفِيش أختها في الوقت دا.

فضل حابي على عهده ليها بالوفاء، كُلّ يوم يزور
مقبرتها ويولع لها شموع لحدّ ما مات هو كمان.

طبعاّ أبو إيزادورا حزن عليها حزن السنين، وندم على
رفضه لحابي واتمّنّى لو رجع بيه الزمن علشان يصلح
غلطه.. لكنّ هيهات يا أبو إيزادورا هيهات.

بيقولك إنّ عميد الأدب العربي عمّا طه حسين الله
يرحمه، استلهم فكرة روايته الشهيرة (دُعاء الكروان)
من قصة حُبّ إيزادورا وحابي.

سيبك من كُلّ دا.. الإنسان مش بعيلته ولا وظيفته ولا
منصبه، الإنسان بنفسه وأخلاقه وقبل منهم قيمته.

الفصل الخامس

أصل ومعنى وحوي يا وحوي

بقولك

تعرف أصل ومعنى وحوي يا وحوي ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرّف عليها في جولة تاريخية جميلة.

بيقولك إنّ أصل وحوي يا وحوي يعود تاريخها
للعصر الفرعوني، آه والله طلعت فرعونية.

قبل أي حاجة تعالوا نتعرّف على سبب ظهور وحوي يا
وحوي دي.

بيقولك إنّ أصل وحوي يا وحوي مرتبط بانتصار الملك
أحمس الأول على الهكسوس، طب مين الهكسوس
دول يا ستو مريم؟

الهكسوس دول خليط من شعوب غرب آسيا، دخلوا
مصر بداية الألفية الثانية قبل الميلاد، بسبب ضعف
السلطة الداخلية.

استقروا شرق الدلتا وعملوا عاصمة ليهم سموها
(أواريس)، اللي هي صان الحجر دلوقت.

مش بس كدا دا كمان بقى ليهم تجارة، واندمجوا مع الثقافة المصريّة، فبقوا يلبسوا نفس لبس المصريين وياكلوا زييهم، دول كمان عبدوا الآلهة المصريّة.

فضلوا كدا لحاااااااااا ما جه الملك سقن رع وقال: حتّى لو عملتوا إيه، أنتوا مش هسيبكم تتهنوا بشبر واحد من أرضي وأرض أجدادي وولادي.

هحاربكم لآخر نفس فيا، ولو مت قبل دا ما يحصل هيجي ابني من بعدي، يحرر أرضه ويحمي بلده، حتب بو كيمت.. تحيا مصر يعني.

طب يعني إيه هكسوس يا ستو مريم؟

كلمة هكسوس دي تحريف يوناني للاسم الفرعوني (هيكو خسوت)، واللي معناه حُكام الأراضي الأجنبية.

قبل ما ييجي الملك سقن رع، كان الهكسوس محتلين جزء كبير جدددًا من مصر بقالهم قرن.

قرر الملك سقن رع إنّه يُحارب الهكسوس ويسعى لتحرير بلده، هو اللي بدأ الكفاح المُسلّح ضدهم، وخذ عهد على نفسه طول ما فيه الروح هيحارب الهكسوس لحدّ ما يحرر أرضه.

كان بيجهز نفسه للحرب لكن في السر، لحدّ ما وصلتته رسالة من ملك الهكسوس أبوفيس، بيقول له فيها:

صوت فرس النهر اللي عندك في طيبة سبب لي إزعاج
وأنا قاعد مكاني في أواريس!

يا راجل، بقى صوت فرس النهر اللي في الأقصر،
سبب لك إزعاج وأنت قاعد في صان الحجر؟!
طبعا دي كانت رسالة مبطنة تدعو سقن رع للحرب،
لكنه رد عليه بمنتهى الهدوء والسلام، ظاهرياً طبعاً.

المهم بعدها بدأت الحرب، حرب التحرير واللي
استشهد فيها الملك سقن رع، أحد فراعنة الأسرة الـ
17 ووالد الملك كامس والملك أحمس الأول.

استشهد الملك سقن رع؛ نتيجة الإصابات البالغة
والجروح الخطيرة اللي كانت في دماغه. الهكسوس
نسيوا أنفسهم وبقوا يحاربوا أصحاب الأرض، اللي
سرقوا بعضها وعملوا منها دولة لنفسهم، لكن ربك
اسمه الحكم العدل، لك يوم يا ظالم مهما طال هيجي
هيجي.

تعرف إن اسم سقن رع معناه (المُلهم رع)، في رواية
تانية بتقولك لأ دا معناه (المُنقذ رع)، وكان يُلقب بـ
(تاعا الأكبر) واللي معناه المُخلد.

الكفاح ما وقفش بموت الملك سقن رع، بالعكس الدم
غلى في العروق أكثر وأكثر، وكمل ابنه الملك كامس
مسيرة التحرير من بعده.

كامس دا الابن الأكبر للملك سقن رع والملكة إياح
حتب، وهو آخر ملوك الأسرة الـ 17 بطيبة.

اجتهد في كفاحه ضد الهكسوس واللي استمر سنين،
حاربهم عن طريق الإبحار في نهر النيل، قضى على
تجمعاتهم ودمر حصونهم.

مش بس كدا دا كمان قام بحصار مدن الهكسوس
الكبيرة، وقطع عنها الإمدادات، وبعدها وصل لقلب
عاصمتهم أواريس.

حاربهم ببسالة وشجاعة وإقدام لحدّ ما استشهد هو
كمان.

جه من بعده أخوه الملك أحمس الأوّل، كمل مسيرة
الكفاح والتحرير بعد ما الملك كامس مهد له الطريق.

فضل يحارب في الهكسوس كدا لحدّ ما قضى
عليهم وطردهم من مصر، وحررها نهائياً منهم
ورجعها حرّة من تاني.

طبعًا كانت حرب شديدة جدّددًا، معارك شرسة والدماء
تتقاطر هنا وهناك، لكن ما كانش في مكان لليأس،

بالعكس كان أحمس الأول على يقين بأنه هيجرر بلده
وقد كان.

استخدم في الحرب دي العجلات الحربيّة، ودي بالنسبة
لهم كانت حاجة واو خالص، يمكن كانت هي زي
التكنولوجيا دلوقت، سلاح حديث استخدموه الهكسوس
ضد المصريين لحدّ ما جالهم أحمس وحاربهم
بسلّاحهم.

بعد ما طرد الهكسوس وحرر مصر، رجع الشغل تاني
في المناجم والمحاجر، وكمان فتح طرق التجارة.
وأنشأ مشاريع ضخمة، واهتم بفنون العمارة، مش بس
كدا دا كمان أسس الأسرة الـ 18 ووضع أسس
للمملكة الحديثة، واللي كان عصرها عصر ازدهار
ورخاء وقوة لحدّ 500 سنة.

طب إيه دخل كل دا بوحوي يا وحوي يا ستو مريم؟
بيقولك إنّ وراء كلّ راجل بجد وجداني أمّ صالحة
عرفت تربي رجاله صح، ودا اللي عملته جدّتنا الملكة
إياح حتب، أمّ الملك كامس والملك أحمس.

ربت أولادها كويس جدّددًا، رضعتهم عزّة نفس
وكرامة، وزرعت جواهرهم كُره المحتل البغيض،
ووجوب محاربته وطرده من البلاد.

هي مَن شجعت زوجها الملك سقنن رع على حرب
الهكسوس، وهي كمان اللي قابلت خبر استشهاده
بعزيمة وعزة نفس، وقالت براس مرفوعة: اللي خَلَفَ
ما متش.. الملك كامس ابنه هيسد مكانه. وفعلًا شجعت
ودعمت كامس، وفي نفس الوقت كانت بتجهز لنا
البطل القومي أحمس الأول، دا غير إنها كانت بتجهز
جيش كامل وتتولى قيادته لما الملك سواء كان ابنها
كامس ولا أحمس يخرجوا من طيبة لقتال الهكسوس.
كانت بتحمي طيبة وهي على رأس جيش ضخم.

الملكة المصرية إياح حتب ست الكلّ.

بيقولك إنّ الملكة تتي شري جدّة الملك أحمس الأول
وحماة الملكة إياح حتب، هي كمان كانت بتشجع ابنها
الملك سقنن رع وأحفادها على حرب الهكسوس،
وكانت بتشارك بنفسها أحيانًا في معارك الهكسوس
جنب لجنب مع مرات ابنها الملكة إياح حتب.

تعرف إنّ الملكة تتي شري دي كانت من عامّة الشعب،
لكن الملك سانخت إن رع تاعا الأول حبّها واتجوزها،
وبالمناسبة ليه اسم تاني هو سقنن رع تاعا الأول، أمّا
ابنه أبو كامس وأحمس فاسمه سقنن رع تاعا الثاني.

بعد ما الأمور بقت تمام والأمن بقى مستتب، قام الملك
أحمس الأول بتكريم والدته الملكة إياح حتب، وقدم لها
وسام (الذبابة الذهبية)، ودا أعلى الأوسمة العسكرية
وقتها، حصلت عليه نظير كفاحها ونضالها.

نرجع تاني لوحوي يا وحوي.

بيقولك إن المصريين احتفلوا بانتصار الملك أحمس
الأول على الهكسوس، فقرروا يجعلوا احتفالهم بيه
وبوالدته اللي كانت سبب رئيسي في تحرير البلاد،
فأيه؟

كانوا بيهتفوا ويقولوا: وحوي يا وحوي إياحة، وكمآن
وحوي إياحة.

ودا معناه يا فرحتي بالقمر، أو أهلاً بالقمر، أو مرحباً
يا قمر.

ودا معنى اسم الملكة إياح حتب.. قمر الزمان أو مرحباً
يا قمر.

طبعاً الأغنية دي تم تثبيتها لتحية الهلال أيام العصر
الفاطمي، من وقتها بقى هلال رمضان وحوي يا
وحوي إياحة.

في رواية تانية بتقولك لأ، وحوي يا وحوي دي تبع
اللغة القبطية واللي معناها، اقتربوا لرؤية الهلال.

سبيك من كلّ دا.. اللهم بلّغنا رمضان ونحن في خير
حال.

ووحوي يا وحوي إياحة.

الفصل السادس

وادي الملوك الأول

بقولك

تعرف حاجة عن أول وادي ملوك في مصر ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرف عليه في جولة تاريخية شيقة.

بيقولك إن أقدم مدينة في مصر بل والتاريخ كله هي مدينة (منف) القديمة، بس قبل أي حاجة يلا بينا نتعرف على مؤسسها الملك نارمر.

الملك نارمر أو نعرمر أو مينا، كلها أسماء خاصة بيه، مؤسس الأسرة الأولى عام 3100 قبل الميلاد، وموحد القطرين (مصر العليا ومصر السفلى)، ودا اللي أكدته لوحته الشهيرة، اللي بيظهر فيها مُرتدي تاج مزودج خاص بمصر العليا والسفلى مع بعض.

طب معنى اسمه إيه يا ستو مريم؟

بيقولك إن نارمر دا معناه المؤلم، وفي رواية ثانية بتقولك لا دا معناه القرموط الغاضب، على كل وصف الاسم بيدل على القوة والوحشية.

بيقولك إنّ في لوحة تانية اسمها مقمعة نارمر، ودي بيظهر فيها وهو بيحتفل بالتوحيد والملكيّة مع بعض.

تعرف إنّ الملك نارمر هو اللي أسس أوّل حكومة مركزية قوية في مصر، واللي كانت نقطة تحوّل وعلامة فارقة في نهضة الحضارة المصريّة القديمة فيما بعد.

كمان أسس أوّل عاصمة موحدة للبلاد وهي (إنب حج) ومعناها الجدار الأبيض، واللي أصبحت مدينة (منف) فيما بعد.

بيقولك كمان إنّ كان ليه دور مهم جدددًا في تطوير الكتابة في زمنه.

يجي بقى لمدينة منف.

بيقولك إنّ مدينة منف دي تُسمّى بميزان الأرضين، ودا ليه؟

نظرًا لموقعها الاستراتيجي المميّز بين شمال مصر وجنوبها.

في رواية تانية بتقولك لأ دي اسمها (من-نفر)، واللي معناها قلعة الجدار الأبيض.

طب تعرف إنّ منف دي كانت تشمل المواقع دي

هضبة الجيزة بأهراماتها، وسقارة، وأبو صير،
واللشت، تخيل بقى مدينة بالمواقع والعظمة دي، هل
فعلاً تمّ إكتشاف ما تحويه بالكامل ولا لسه.. ما خفي
كان أعظم؟!!!

نيجي بقى لجبّانة منف الكُبرى.

بيقولك إنّ منف دي كانت مركز لعبادة الإله (بتاح)،
اللي هو إله الحرف والفنون، والخلق وكمان الحامي
الرئيسي لمنف.

في رواية تانية بتقولك منف اسمها اتغير فيما بعد
وبقى ممفيس، طب يطلع إيه ممفيس دا يا ستو مريم؟
ممفيس دا هو بعينه منف لكن باللغة اليونانية.

كانت منف بتضم العديد من الجبّانات، لكنّ الجبّانة
الكُبرى ودي أهم جبّاناتها وأشهرها على الإطلاق؛
بسبب موقعها الفريد والمُتميّز، وكمان بسبب
المومياوات اللي بتضمّها.

بيقولك إنّ جبّانة منف الكُبرى دي تمّ إنشائها على يد
الملك نارمر، ودا ليه؟

علشان تكون مقبرة الملوك والنُبلَاء من الفراعنة في
عصر بداية الأسرات، الكلام دا كان في الألفيّة الرابعة
قبل الميلاد.

تتوّعت فيها الجبّانات ما بين مصاطب مُدرجة وحُفر
مفتوحة، لِحاااااااااا ما ضمّت هضبة الجيزة بأهراماتها
الشهيرة لتُصبح جزء من جبّانة منف الكُبرى فيما بعد.
تمرّ الأيّام، أيّام ورا أيّام وتيجي لعصر الدولة الحديثة،
حيثُ جبّانة سقارة، والتي تُعتبر جزء مهم جددداً من
جبّانة منف الكُبرى.

بدأت جبّانة سقارة في عصر الأسرتين الأولى والثانية،
لتكون مقبرة ملكيّة خاصّة ببعض النُبلّاء من
المصريين، لِحاااااااااا ما جه عهد الملك (خع
سخموي)، وهو آخر ملوك الأسرة الثانية، وقتها تمّ
إنشاء أوّل المنشآت الملكيّة وهو (جسر المدير).

طب ليه سموها سقارة يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ الاسم دا بيرجع للإله (سُكر) الإله الخاصّ
بالجبّانة.

تعرف إنّ أقدم وأوّل بناء حجري في التاريخ كان هرم
زوسر المُدرج، دا بقى كان المُلهم لبناء أهرامات في
ربوع كيمت فيما بعد.

مش بس كدا دا كمان جبّانة سقارة بتضمّ هرم تاني
للملك أوناس، والتي نقش جدران الهرم بتاعه بنقوش

مُعَيَّنَة لحمايته من السرقة، ويُقال إنّ النقش دا أخده من نقش الأهرامات.

وهرم كمان للملك (تيتي) مؤسس الأسرة السادسة، واللي أنشأه ما بين عام 2323 إلى عام 2345 قبل الميلاد.

بيقولك إنّ الهرم دا كان مشهور جددًا، وكانوا بيسموه (أماكن تيتي باقية)، وتمّ إكتشافه في خمسينيات القرن الـ 19 الميلادي.

كمان ضمت الجبّانة فيما بعد مقبرة قائد الجيش والفرعون (حور محب).

نيجي بقى لجبّانة السيرابيوم، والمخصوصة بالعجل المقدّس (أبيس)، بُنيت في عهد الأسرة الـ 18 على يد الملك أمنحتب الثالث.

بيقولك إنهم عملوها مخصوص علشان يكون أبيس تجسيد لـ إله أوزوريس.

تمّ إكتشافها على يد عالم الآثار الفرنسي (أوغست مارييت) عام 1850 ميلاديّة، وهي عبارة عن شبكة من الأنفاق تحت الأرض.

فضلت السيرابيوم كدا لعاااااااااا ما جه الملك رمسيس الثاني، واللي قام بتوسعات بارعة ومُبهرَة حرفيًا فيها.

بيقولك إنَّ عالم الآثار اللي اكتشفها لاقى فيها 24 تابوت من الجرانيت والبازلت في السراذيب. تعرف إنَّ أبو صير ودهشور دول جزء مهم خالص من جبَّانة منف الكُبرى.

بيقولك إنَّهم بيضموا مقابر ملكيَّة وكمَان أهرامات. طبعًا تمَّ إدراج جبَّانات منف لقائمة التراث العالمي (اليونسكو) عام 1979 ميلاديَّة.

تقع جبَّانة منف الكُبرى أو الجبَّانة المنفيَّة على الضفة الغربية لنهر النيل، وبتتمتد من أبو رواش شمالًا إلى ميدوم جنوبًا بالقرب من محافظة القاهرة.

في كلام كان داير إنَّ جبَّانة منف الكُبرى هي بعينها وادي الملوك الأوَّل، أوَّل مقبرة ملكيَّة في التاريخ يعني، طبعًا لم يُذكر نصًّا إنَّ جبَّانة منف الكُبرى هي وادي الملوك الأوَّل، لكنَّها مُجرَّد تكهُّنات تستند إلى وجهة نظر أصحابها.

لكنَّ لو هنقارن بين جبَّانة منف الكُبرى وما بين وادي الملوك بالأقصر (طيبة سابقًا)، هنلاحظ إنَّه فعلاً جبَّانة منف الكُبرى هي وادي الملوك الأوَّل، لما لها من مكانة

عظيمة لا تُضاهيها فيها أيّة منطقة أخرى من أرض
كيمت، وكذلك بسبب موقعها الفريد والمُميّز جدددداً،
والأهم من كلّ دا إنّها بتحوي بداخلها مومياوات وآثار
وتاريخ لا تحتوي عليه منطقة غيرها.

سيبك من كلّ دا.. تعرف إنّ كلّ الآثار الحالية دي لا
تُساوي إلّا القليل بالنسبة للي لسه ما زال بباطن
الأرض.

الفصل السابع

وادي الملوك

بقولك

تعرف حاجة عن وادي الملوك ولا لأ؟

يلا بينا نتعرف عليه في جولة تاريخية جميلة.

بيقولك إن الفرعون تحتمس الأول قرر يبني مقبرة ملكية خاصة بيه، بعد ما انتشرت سرقة الأهرامات، قال لأ لازم أبني لي مقبرة تكون بعيدة عن اللصوص، علشان أكون مطمئن على نفسي إن ما حدش من اللصوص هيقدر يسرقني.

اختار المهندس إينيني؛ لأمانته ومهارته وأوكل إليه مهمة بناء المقبرة، واللي اختار موقعها بعناية فائقة دون أن يراه أحد.

ورغم إن تحتمس الأول 3 ملوك الأسرة الـ 18 كان بانيها لنفسه، إلا إنها أصبحت مقبرة ملكية لجموع ملوك ونُبلاء الدولة الحديثة من الفراعنة، واللي بتمتد من عام 1539 لعام 1075 قبل الميلاد.

كمان المقبرة ضمت مشاهير الملوك زي الملك الذهبي
توت عنخ آمون، ورمسيس الثاني، وتحتمس الثالث،
وسيتي الأول.

أول من دُفن فيها هو الملك تحتمس الأول في القرن
الـ 15 قبل الميلاد، طب مين هو تحتمس الأول دا يا
ستو مريم؟

تحتمس الأول دا ملك من ملوك الفراعنة، تحديدًا ملوك
الأسرة الـ 18 واللي هو كان تالت واحد فيها.

كان مشهور بحملاته العسكريّة لبلاد الشام والنوبة،
ومعروف بسعيه لتوسيع حدود مصر.

قام بإنشاء العديد من البنايات والمنشآت المعماريّة،
نذكر منها التوسعات التي قام بها في معبد الكرنك،
تحديدًا الصرح الرابع الذي قام ببنائه.

تعرف مين هما ولاده؟

الملكة حتشبسوت دي بتكون بنته، آه والله بنته، وابنه
الملك تحتمس الثاني، وهما الاتنين اتشاركوا في الحكم
بعد وفاته.

بيقولك إنّ وادي الملوك فضل مكان لدفن ملوك ونُبلاء
الفراعنة لمدة 500 سنة.

موقعه في الضفة الغربية لنهر النيل، مُقابل الأقصر
(طيبة سابقًا).

في رواية ثانية بتقولك لأ دا مش وادي الملوك، دا
اسمه وادي ببيان الملوك.

نيجي بقى للملك الذهبي توت عنخ آمون، واللي اتولد
عام 1334 قبل الميلاد بتل العمارنة، وهو ابن
الفرعون أخناتون وزوجته الملكة كيا، وهو حفيد الملك
أمنحتب الثالث.

طب معنى اسمه إيه يا ستو مريم؟

توت عنخ آمون معناه الصورة الحيّة لآمون.

اتولى العرش وهو ابن تسع سنوات، وررغم إنّه ما
قعدش كتير إلّا إنّه نال شهرة واسعة، ودا ليه؟

بفضل مقبرته اللي تمّ إكتشافها عام 1922م، واللي
كانت كلّ حاجة فيها محفوظة بشكل عجيب جدددًا، كلّ
حاجة سليمة زي ما هي ولا اتسرقت ولا حصل لها
حاجة.

تعرف إنّ توت عنخ آمون غير كلّ حاجة باباه عملها،
يعني مثلاً رجع عبادة الآلهة القديمة التقليديّة وعلى
رأسهم آمون.

نقل عاصمة البلاد من تل العمارنة لطيبة، دا حتّى
اسمه غيّره!

باباه أخناتون كان مسميه توت عنخ آتون، فلما باباه
مات غيّر اسمه لـ توت عنخ آمون بدلاً من آتون.

كان اللي مقويه هما المستشارين الخاصين بيه، أي
اللي بقى فرعون بعد كدا، وهور محب اللي بقى قائد
للجيش فيما بعد وبعدها بقى فرعون هو كمان.

نيجي بقى لعنّا الملك رمسيس الثاني.

رمسيس الثاني أو رمسيس العظيم، ابن الملك سيتي
الأول والملكة تويا، أحد فراعنة الأسرة الـ 19، تمّ
تعيينه ولي للعهد وهو ابن 14 سنة ومسك الحكم بعد
وفاة باباه.

فترة حكمه كانت طويلة جدّداً، حكم 66 سنة بالتمام
والكمال.

أسس عاصمة جديدة لمصر في دلتا النيل وسماها بر
رمسيس.

أنشأ معبدين في أبو سمبل واحد كبير خالص
مخصوص بعبادة آمون رع وبتاح ولرمسيس نفسه.
والتاني صغير لحتحور والملكة نفرتاري.

كما أشرف بنفسه على بناء العديد من المعابد
والتماثيل الضخمة في ربوع البلاد.

بيقولك إنه من ضمن معاركه معركة قادش اللي حارب
فيها الحيثيين، وانتهت بتوقيع أول معاهدة سلام في
التاريخ.

كمان كان بيبعت حملات لليبيا والنوبة وبلاد الشام
لتأكيد النفوذ المصري، كان عسكري مفيش أخوه في
زمنه.

بيقولك بعد ما مات في 9 من ملوك مصر ساروا على
اسمه، لكنهم ما قدروش يحققوا إنجازات زي إنجازاته
الضخمة.

بيقولك إن الملك تحتمس الثالث وسيتي الأول اتدفنوا
هما كمان بوادي الملوك.

تعرف إنه تم إدراج وادي الملوك ضمن مدينة الموتى
في طيبة ودا موقع ثراث عالمي لليونسكو.

بيقولك إن جدران المقابر مزينة برسوم ونقوشات زي
نصوص كتاب الموتى.

سيبك من كل دا.. كانت مصر قبل أن يكون هناك
تاريخ.

الفصل الثامن

معبد أبو سمبل

بقولك

تعرف حاجة عن معبد أبو سمبل ولا لأ؟

يلا بينا نتعرّف عليه في جولة تاريخيّة لطيفة.

بيقولك إنّ الملك رمسيس الثاني، قام ببناء معبدي أبو سمبل الكبير والصغير في القرن الـ 13 قبل الميلاد حوالي عام 1264، على ضفاف النيل تحديدًا في النوبة.

قعدوا بينوا في المعبدين 20 سنة كاملة، 20 سنة كاملة بينحتوا في الصخر حرفيًا، ودا نوع من أنواع فنون العمارة، اسمه فن العمارة المنحوتة في الصخر. 20 سنة كانت كفيلة لتحويل صخر الجبل لمجمع مِفِيش أروع منه على وجه البسيطة.

تمّ تخصيص معبد أبو سمبل الكبير لرمسيس العظيم والآلهة آمون رع، ورع حورآختي، وبتاح.

طب مين دول يا ستو مريم؟

آمون رع دا إله مركب، تم دمجهم من آمون (إله الهواء السري) ورع (إله الشّمس)، علشان يكون بعد كدا إله

القوة والسحر والتناسخ، اشتهر وذاع صيته في عصر الدولة الحديثة.

أمّا رع حورآختي فدا نتج عن دمج إله الشّمس رع مع حورس إله السماء، وأخت دي معناها الأفق، علشان يكون بعد كدا إله الشّمس المشرقة في الأفق.

ودا كان بيمثل دورة الشّمس اليومية، شروق وغروب وشروق وهكذا يعني.

والإله بتاح فدا إله الفنون والحرفيين والخلق.

لما تسمع اسم رمسيس العظيم فاعرف إنّ المقصود بيه هو الملك رمسيس الثاني.

طب اشمعنى أبو سمبل يا ستو مريم؟

بيقولك إنّّه في عام 1813 ميلاديّة، جه مصر

المستكشف السويسري يوهان لودفيج بوركهارت، المشهور بـ إبراهيم بوركهارت، نزل الصعيد يبحث ويستكشف تحديدًا في منطقة النوبة.

لكنّه ما لاقاش حاجة ومع ذلك لم ييأس، فضل يبحث ويبحث لحدّ ما جه طفل هو مش طفل آوي يعني، الطفل دا قال له: يا حضرة المستكشف تعالى معايا ليك عندي حاجة حلوة، طبعا المستكشف مسك إيد الولد ومشى معاه.

فضلوا ماشيين لحدّ ما وصلوا لآثار معبد مدفون في
الرمال، وهنا المستكشف ما صدّقش نفسه وقعد يصرخ
ويتنطط من كُتر السعادة.

أخيرًا لاقى اللي بيبحت عنه، معبد رمسيس العظيم
المحبوب من آمون.

فرحته وسعاداته ما نستوش ردّ الجميل للطفل، شكره
وسأله اسمك إيه، قال له: أبو سمبل، ومن وقتها بقى
مجمع رمسيس هو معبد أبو سمبل.

طب النوبة دي معناها إيه يا ستو مريم؟

بيقولك إنّ النوبة دي جاية من الكلمة الفرعونيّة
(نوب)، واللي معناها ذهب، طبعاّ النوبة كانت منطقة
غنيّة بمناجم الذهب أيّام الفراعنة، وكانوا بيقولوا
عليها أرض الذهب.

نيجي بقى لمعبد أبو سمبل الصغير.

المعبد دا بناه الملك رمسيس الثاني مخصوص لمراته
الملكة نفرتاري.

نفرتاري أيّ المحبوبة التي لا مثيل لها، شافها الملك
رمسيس الثاني قبل ما يجلس على العرش، كانت بنوّة
صغيرة وجميلة جدّددًا، حبّها خالص واتجوزها
وعمرها 15 سنة.

بيقولك إنَّها كانت من عامّة الشعب ومالهاش أصول ملكيّة، لكن القلب لما يريد.

ظهر حُبّ الملك رمسيس الثاني لنفرتاري وتفضيله ليها على سائر زوجاته، لدرجة إنّه بنى لها معبد ليها لوحدها، دا غير مقبرتها الفخمة بزيادة اللي بناها لها في وادي الملكات.

كمان كان بيتأثر برأيها وبياخد ويدي معاها حتّى في شؤن الحكم، وبيستشيرها ويتناقش معاها في معظم قراراته.

تعرف إنّ أوّل جملة غزل تم نحتها على الصخر في التاريخ، كانت من نصيب الملكة نفرتاري، لما الملك رمسيس الثاني كتب لها بالنحت على جدران معبد أبو سمبل "هي التي من أجلها تشرق الشّمس".

دائمًا بتظهر رسومات الملكة نفرتاري وهي حاطة مكياج مختلف ومُميّز، وبتتزين بمجوهرات مُميّزة، بتظهر وكأنّها لا مثيل لها!

قامت ببناء العديد من المعابد والأضرحة للآلهة. كانت بتحبّ الملك رمسيس الثاني من أوّل ما شافته لحدّ ما ماتت.

بيقولك إنه بعد بناء السد العالي منسوب مياه النيل ارتفع بشكل كبير جدددًا، وبقي مجمع أبو سمبل مهدد بالغرق بنسبة كبيرة، فإيه؟

بدأت حملة دولية لإنقاذ معبد أبو سمبل عام 1959م،
لكن الإنقاذ الفعلي تم عام 1964م، تم تفكيك المعبد
وتركيبه من جديد في مكان ثاني بعيد عن الخطر،
واستغرقت عملية الإنقاذ 4 سنين وانتهت في عام
1968م.

**تكالفة عملية الإنقاذ دي وقتها كانت 40 مليون دولار،
طبعا كانت عملية صعبiiiiiiiii جدددًا ومُعقدة
خالص، لكن ربنا لطف الحمد لله وكُلّه بقى تمام.
سيبك من كُلّ دا.. ركز على صورة الجنيه الورق
هتلاقي معبد أبو سمبل، اللي بناه جدك الملك رمسيس
التاني ونحته نحت كامل في صخر الجبل؛ علشان يكون
رمز لقوة الإمبراطورية المصريّة على الحدود.**

الفصل التاسع

جزيرة فاروس

بقولك

تعرف جزيرة فاروس ولا ما تعرفهاش؟

دي أساس أجمل مدينة في الدنيا يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ جزيرة فاروس كانت جزيرة صغيرة قبالة

سواحل مصر، لحدّ ما جه الإسكندر الأكبر وقالك

بسسس دا أحلى مكان أبني عليه فنار، ما كدبش خبر

وبنى الفنار اللي بقى من عجائب الدنيا السبع القديمة،

اشتق من كلمة فاروس فنار، دلالة على الفنار في

اللغة الأوروبية.

بيقولك إنّ الإسكندر الأكبر أسس مدينة جميلة جدّا ع

برزخ مقابل للجزيرة دي، وبعدين وصل الجزيرة

بالشاطئ عن طريق ممر حجري ورملي، علشان يشكّل

لنا شبه جزيرة فاروس.

طبعا تمّ تسميتها بالإسكندرية نسبةً لبانيها الإسكندر

الأكبر.

بيقولك إنّ بفعل الزلازل حصل دمار شامل للفنار في

القرن الـ 14 الميلادي، وبعدها تمّ بناء قلعة قايتباي.

نتيجةً لتوسع المدينة وتراكم الطمي، حصل اندماج
لجزيرة فاروس مع البر الرئيسي، وتحولت لشبه
جزيرة فاروس، وما بقاش منها غير النتوء بتاع راس
التين.

يلا بقي نتعرّف على قلعة قايتباي، بس الأوّل نتعرّف على مؤسسها.

قايتباي هو السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي، ولد عام 1412 ميلاديّة في منطقة القوقاز، من أبرز سلاطين المماليك الشراكسة.

**اتعلم الفروسيّة وبقى ماهر جدددًا فيها، وبعدها تولى
السلطنة عام 1468 ميلاديّة، فضل في الحكم لـحـاااااااااااا
ما مات عام 1496م.**

بيقولك إنّ السلطان برسباي اشتراه من سوق العبيد
وحرره، وبعدها وجه للخدمة العسكريّة.

فضل يتدرج في الرُتب العسكريّة لحااد ما بقى أتابعك
العسكر، قائد الجيش يعنى فى عهد السلطان تمرىغا.

أمر السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي ببناء القلعة
عام 1477 ميلاديّة؛ لحماية الدولة المملوكيّة من
الهجمات الصليبيّة وهجمات الدولة العُثمانيّة الناشئة.

تمّ بناء القلعة محلّ منارة الإسكندرية القديمة، استمر
البناء لحد ما تمّ الانتهاء عام 1479 ميلاديّة.

تمرّ الأيّام، أيّام ورا أيّام وكلّ عصر ييجي بيتمّ ترميم
القلعة، لحدّ آخر ترميم تمّ ليها عام 2003م.

بيقولك إنّ اسم قايتباي دا معناه (القائد الحافظ) أو
(الأمير العائد).

سيبك من كلّ دا.. لما تروح إسكندرية ما تنساش تزور
قلعة السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي.

الفصل العاشر

الآثار الغرقانة

بقولك

تعرف حاجة عن الآثار الغرقانة ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرّف عليها في جولة تاريخية لطيفة.

بيقولك إنه سنة 2000 ميلادية، تمّ اكتشاف مدينة

هرقليون الغارقة في مياه البحر المتوسط، هرقليون دا

اسم يوناني تمّ تطويره من الاسم المصري القديم

(ثونيس)، في رواية ثانية بتقولك لأ دي كان اسمها

(تاهوني) على أيام الفراعنة.

المدينة دي تمّ تأسيسها في القرن الـ 8 قبل الميلاد،

علشان تكون مركز ديني وتجاري بين مصر واليونان.

معبدها الديني اللي كان موجود، كان بيحتوي على

تمثال الإله خونسو (إله القمر).

الفراعنة قاموا ببناء المدينة دي على جزيرة في الدلتا،

وبقت بعد كدا ميناء هام للتجارة الدولية، وتحصيل

الضرائب قبل ما يجي الإسكندر الأكبر ويقوم ببناء

الإسكندرية.

بيقولك المدينة كانت زي الفل، وأمور الناس تمام لحدّ ما واجهتها الكوارث الطبيعية، فبدأت تضعف مرّة في الثانية حصل زلزال وفيضان جامد جدددداً جدددداً اتسبب في غرق المدينة، لكن بعض سكانها كانوا عايشين لحدّ العصر الروماني والعربي كمان، وبعدها تم غرق المدينة بالكامل وابتلعها البحر المتوسط، الكلام دا كان في القرن الـ 8 الميلادي.

تمّ اكتشافها عام 2000م بخليج أبو قير شرق الإسكندرية، وتمّ استخراج آلاف القطع الأثرية منها تمثال بطليموس الثاني وتمثال لمراته أرسينوي الثانية، وكمّان أعمدة المعابد اللي كانت موجودة ومسلات، وحجر بيصور تمثال أبو الهول.

نيجي بقى لمدينة كانوبوس، والتي اسمها الحقيقي (كانوب)، مدينة مصريّة قديمة جدددداً، كانت ميناء مهم للتجارة اليونانية قبل بناء الإسكندرية.

في أسطورة بتقول إنّ القائد مينيلوس هو اللي بناه وسماه على اسم قائده كانوبوس، والتي مات نتيجة لدغة تعبان.

عملوا له نصب تذكاري ع الشاطئ، وبعدها الناس بدأت تسكن لحدّ ما بقت كانوبوس مدينة.

بيقولك إنّ المدينة دي اتشهرت بمعابد كتير منها، معبد
أوزوريس ومعبد الإله اليوناني المصري سيرابيس.

بيقولك إنّ المدينة دي شهدت عقد اجتماع مهم للكهنة
البطالمة عام 238 قبل الميلاد، وصدر عنه مرسوم
بلغات ثلاث هيروغليفية، ديموطيقية، ويونانية، وتمّ
توزيعه ع المعابد المصريّة.

بيقولك إنّ المدينة دي كانت مركز ترفيهي شهير،
وكان مركز لصناعة المراهم.

اسمها ارتبط بالغلط بالجرار الكانوبية اللي كانت
بتستخدم في التحنيط وحفظ أعضاء الموتى.

بعد فترة حصل إنهيار أرضي وزيادة في منسوب مياه
البحر، فحصل غرق كامل للمدينة وبقت في باطن
المتوسط.

تعرف إنّ قصر كليوباترا غرق هو كمان.

بيقولك إنّ قصر كليوباترا دا جزء من مدينة بطليمة
قديمة، اسمها أنتيروتوس غرقت وغرق معاها القصر.

القصر دا كان مقر آخر ملوك البطالمة، الملكة
كليوباترا السابعة، حصل زلزال مدمر اتسبب في
تسونامي فغرقت الجزيرة اللي عليها القصر عام 365
ميلاديّة.

الجزيرة دي كانت عبارة عن معبد للإله إيزيس وميناء صغير، بالإضافة لكام حوض كدا للسفن.

في عام 1961م كان الاكتشاف الأول للآثار الغرقانة على يد الغواص الأثري كامل السادات.

أمّا في التسعينات فعالم الآثار الفرنسي فرانك غوديو، قاد فريق خاصّ بالتنقيب للموقع، وبالفعل تمّ التنقيب عن المدينة بالكامل.

لاقوا في القصر داتوابيت وتمثيل للآلهة والملوك، وكمان مجوهرات ذهبية.

وفي عام 1996م تم إنشاء إدارة للآثار الغارقة بالإسكندرية.

سيبك من كلّ دا.. مصر عمرانة بالآثار سواء في البر أو البحر.

الفصل الحادي عشر

الأزهر الشريف

بقولك

تعرف حاجة عن المسجد الموجود على الـ 50 قرش
ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرف عليه في جولة تاريخية جميلة.

لما الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بعث قائده جوهر
الصقلي، علشان يبني القاهرة أمره كمان إنه يبني
جامع كبير، ويسميه بـ الأزهر نسبةً للزهاء سيدتنا
فاطمة ابنة سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

معلومة كدا ع الماشي، الفاطميين اختاروا الاسم دا
لنفسهم، نسبةً لسيدتنا فاطمة عليها السلام، وعلى
أبيها الصلاة والسلام.

بيقولك إنَّ القائد جوهر الصقلي بدأ في بناء الجامع
الأزهر عام 970 ميلادية، واستغرق البناء عامين
كاملين، وأقيمت فيه أول صلاة جمعة بعد ما تم
الانتهاء منه، يوم 7 من شهر رمضان المبارك عام
972 ميلادية.

تعرف إنه في الأول خالص كان اسمه جامع القاهرة،
قبل ما يتم تغييره لـ الجامع الأزهر الشريف.

طب اشمعنى اهتموا ببناء جامع يا ستو مريم؟

بيقولك إنهم قاموا ببنائه أصلاً علشان ينشروا عن
طريقه المذهب الإسماعيلي في مصر المحروسة،
واللي كانوا هما أنفسهم بيعتنقوه بالمناسبة.

تعرف إن الجامع الأزهر شهد توسعات كثير جداً خلال
الحكم الفاطمي، تحديداً على يد الخلفاء العزيز بالله،
والحاكم بأمر الله، وكمال المستنصر بالله.

لما ربنا سبحانه وتعالى نصر سيدنا صلاح الدين
الأيوبي وقضى على الخلافة الفاطمية، ألغى صلاة
الجمعة بالجامع الأزهر عام 1171 ميلادية، في نفس
الوقت أنشأ مدارس كثير لنشر المذهب السني، علشان
ينافس المذهب الإسماعيلي الشيعي.

وبالفعل نجح سيدنا صلاح الدين الأيوبي في تحويل
الأزهر الشريف لمركز سني.

طيب امتى بقى يا ستو مريم استعاد الأزهر مكانته؟
في عهد المماليك، تحديداً في عهد السلطان الظاهر
بيبرس، اللي أمر بإعادة فتح أبواب الأزهر لإقامة
الصلاة، وأقيمت أول صلاة فيه يوم الجمعة 17

ديسمبر عام 1267 ميلاديّة، يعني بعد قرن من منع الصلاة فيه تقريبًا.

بيقولك إنّهُ في عام 1302 ميلاديّة حصل زلزال جامد، اتسبب في تصدع أجزاء من الجامع الأزهر، لحدّ ما اتعمل له إعادة إعمار في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، تحديدًا على يد الأمير سلار، مش بس كدا دا كمان أضاف ليه المدرسة الأقبغاوية، والمدرسة الطبرسيّة.

أمّا الظاهر برقوق فأعاد بناء منارة الأزهر، واللي كانت سقطت قبل كدا، وأنشأ صهريج للماء وميضأة. والصهريج دا معناه حوض مياه كبير جدّا، أمّا الميضأة فهي المكان المخصّص للوضوء.

لما جه السلطان الأشرف قايتباي أشرف على العديد من الإصلاحات، بالإضافة لبنائه أجزاء في الجامع الأزهر.

تعرف إنّ السلطان قنصوه الغوري، هو اللي أشرف على آخر تحسينات وإصلاحات للأزهر.

بيقولك إنّهُ في القرن الـ 15 الميلادي ازدهر الأزهر الشريف، وبقي هو الجامعة الإسلامية الكبرى بلا منازع أو منافس.

طب تعرف إنّ الأزهر الشريف كان مركز لثورة
المصريين ضد الاحتلال الفرنسي، مش بس كدا دا
كمان أروقتة كانت شاهدة على تخطيط ثورة القاهرة
الأولى.

قام شيوخ وطلاب الأزهر بقيادة المقاومة الشعبية ضد
الاحتلال.

لما قامت ثورة القاهرة الأولى، نابليون عرف واتأكد
إنّه ما اتخلقش لسه اللي يخلي الأزهر يخضع ليه،
فأمر جنوده واقتحموه بخيولهم، وأطلقوا عليه النار.

ورغم اللي حصل دا إلّا إنّ الأزهر شارك كمان في
ثورة المصريين ضد الوالي العثماني خورشيد باشا،
واللي قامت عام 1805 ميلاديّة بزعامة السيّد عمر
مكرم، اللي اتحالف مع علماء وشيوخ الأزهر
والحرفيين والتجار.

يا جدع الواحد يبقى عايش في خيرك ومن خيرك
وعينه بجحة، ومش عايزك تطالبه بحقك، بس على
مين؟

دا إحنا المصريين يا شوية نهايين.

تعرف إنّ الأزهر شارك كمان بدور بارز جدددًا في ثورة 1919 ميلاديّة، حتّى زعيمها سعد باشا زغلول كان خريج أزهر.

في عام 1939 ميلاديّة أصدر الأزهر الشريف فتاوى توجب الدفاع عن فلسطين، كما أبدى اعتراضه على وضع القوات البريطانيّة بالمسجد الأقصى.

طبعاّ تم وضع صورة الجامع الأزهر الشريف على ظهر الـ 50 قرش.

نيجي بقى للتمثال الموجود على وش الـ 50 قرش، واللي هو تمثال الملك رمسيس الثاني، واللي بيعود تاريخه لعصر الدولة الحديثة، تحديدًا الأسرة الـ 19 عام 1279-1213 قبل الميلاد.

بيقولك إنّ التمثال دا بيصور لنا الملك رمسيس الثاني وهو طفل مع المعبود حورون، ولابس قلنسوة بتغطي راسه وعليها الكوبرا الملكيّة.

تم العثور عليه في مدينة تانيس، صان الحجر يعني، وبعدها تم وضعه بالمتحف المصري.

طب مين حورون دا يا ستو مريم؟

حورون دا إله الحماية، خصوصًا للملوك والأراضي.

سيبك من كلّ دا.. قضيت يوم في الأزهر كان من أجمل
أيّام حياتي حرفياً.

لما الدُّنيا تتقلّ حملها عليك، خد مترو أو ميكروباص
واطلع ع الأزهر، كام ساعة كفيلة تشحنك طاقة إيمانيّة
هائلة، القعدة هناك ترد فيك روح الأمل من تاني يا واد
عمي.

الفصل الثاني عشر

شارع المعز لدين الله الفاطمي

بقولك

تعرف إيه هو أكبر متحف مفتوح للآثار الإسلامية في العالم ولا لأ؟

طب ما تيجي نتعرف عليه في جولة تاريخية شيقة.

شارع المعز لدين الله الفاطمي، قبل أي حاجة خلينا نتعرف على الراجل اللي سموا الشارع دا باسمه.

الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، وهو معد المعز لدين الله، أبو تميم معد بن إسماعيل، اتولد عام 932 ميلادية بالمهدية بتونس.

كان رابع الخلفاء الفاطميين في أفريقيا، وأول خليفة فاطمي في مصر المحروسة.

بيقولك إنه كان شاطر جددداً ومتقف خالص خالص، اتعلم تعليم شامل سواء في السياسية ولا الدين أو حتى العسكرية.

مش بس كدا دا كمان كان مجيد لعدة لغات.

اتولى الخلافة الفاطمية بعد موت باباه المنصور بن القائم بأمر الله عام 953 ميلادية، وهو ابن 32 سنة.

أرسل قائده جوهر الصقلي عام 969 ميلادية إلى مصر، طبعًا كُلّ دا كان أيام الدولة الإخشيدية اللي كانت في أضعف فتراتها، وبسبب كدا دخل جيش جوهر الصقلي من غير قتال ولا حاجة، ودا ليه يا ستو مريم؟ علشان النخب الإخشيدية سلمت نفسها أصلًا.

أول ما دخل جوهر الصقلي أصدر أوامر بضمان أمان للمصريين واحترام حقوقهم.

طبعًا ما كانتش القاهرة موجودة لسه، لإنّ جوهر الصقلي هو اللي بناها وأنشأ الجامع الأزهر بأمر من الخليفة المُعزّ لدين الله.

بعد ما الدنيا بقت تمام وكُلّه زي الفل، نقل المُعزّ لدين الله الفاطمي عاصمة الدولة الفاطمية لمصر، ونقل كُلّ ذخيره وحاجاته وكمان رُفات باباه وأجداده، نقلهم من المنصورية للقاهرة عام 972 ميلادية تقريبًا.

بيقولك إنّ المُعزّ لدين الله اهتم جدددًا بتنظيم الشؤون المالية والجيش، والدنيا كانت تمام التمام لحدّ ما مات يوم 23 ديسمبر 975 ميلادية.

نرجع بقى لشارعنا الجميل بزيادة شارع المُعزّ لدين الله الفاطمي.

لما جوهر الصقلي بدأ بناء القاهرة فكر يبني شارع
يكون جزء منها فكان عام 969 ميلاديّة، العام اللي
اتأسس فيه الشارع الأعظم أو شارع قسبة القاهرة،
شارع عظمة على عظمة بجد، لو لفيت الكرة الأرضية
كلها عمرك ما تلاقي زيّه.

الشارع اللي غيّرنا اسمه وطلعنا له شهادة ميلاد باسم
جديد.. شارع المُعزّ لدين الله الفاطمي عام 1937
ميلاديّة.

تعرف إنّ شارع المُعزّ لدين الله يُعتبر أكبر متحف
مفتوح للآثار الإسلاميّة في العالم كله.

بيقولك إنّ الشارع دا جمع كلّ العصور التاريخية جوا
منه، إزاي الكلام دا يا ستو مريم؟

لو أخذت نفسك وروحت زيارة لشارع المُعزّ، هتلاقيه
بيعكس لك العصر الفاطمي والأيوبي، والمملوكي
والعثماني وأخيرًا عهد أسرة محمد علي باشا.

طب ليه غيروا اسمه من الشارع الأعظم لشارع المُعزّ
يا ستو مريم؟

تكريماً للخليفة المُعزّ لدين الله الفاطمي وجهوده في
تأسيس القاهرة العامرة.

سيبك من كل دا.. تعرف اسم أقدم شارع في مصر ولا
تستنى ستو مريم تقولك في المقالة الجاية؟

الفصل الثالث عشر

أقدم مستشفى في مصر

بقولك

تعرف اسم أقدم مستشفى في مصر ولا ما تعرفهاش؟

طب يلا بينا نتعرّف عليها بس الأول نتعرّف على مؤسسها.

بيقولك إنّ مؤسسها هو أحمد بن طولون، وأحمد بن طولون دا هو مؤسس السلالة الطولونيّة، مش بس كدا دا كمان أسس أوّل دولة مُستقلة فعليًا في مصر المحروسة عام 868 ميلاديّة، بعد وصوله إليها كوالي للخليفة العباسي.

وُلدَ أحمد بن طولون عام 835 ميلاديًا في بغداد، لأصول تركيّة تعود لقبيلة (التغزغز).

بيقولك إنّ بابا أحمد اللي هو طولون يعني، كانت أسرته بتعيش في بخارى قبل ما يُقيم في بغداد، ودا ليه؟

علشان بابا أحمد كان مملوك أصلًا، فعامل بخارى وخرسان واللي اسمه نوح بن أسد، قدّمه هدية للخليفة المأمون.

نرجع لأحمد اللي بنى دولة قويّة جدّا في مصر
المحروسة عاصمتها مدينة (القطائع)، بالإضافة
لمسجد ابن طولون واللي بيُعتبر من الأعمال العمرانيّة
المهمة، دا غير إنّه من أقدم المساجد في مصر.

بيقولك إنّ بابا أحمد عمو طولون يعني، كان مركز جدّا
مع ابنه وعلمه الفنون العسكريّة وكمال العلوم الدينيّة
والحديث.. كم أنت جميل يا بابا أحمد!

نيجي بقى لأقدم مستشفى في مصر.

البیمارستان العتيق أو الطولوني، هو أوّل مستشفى تمّ
إنشاؤه على يد أحمد بن طولون عام 872 ميلاديّة.

البیمارستان دا كان كامل متكامل، بيقدم رعاية صحيّة
ممتازة وبالمجان، كمان وفر لهم الأطباء والصيادلة
والخدم، والأجمل بقى إنّ أحمد كان بيشرّف عليه
بنفسه.. رائع كُنت يا أحمد!

بعد فترة من الزمن تمّ تسميته بـ البیمارستان الأعلى؛
حيثُ يُعدّ صرحًا طبيًا فريدًا، نظرًا لتفوقه على العديد
من المشافي الحديثة في عصرنا الحالي.

تعرف بناء البیمارستان دا اتكلف اد إيه وقتها؟

بيقولك إنه صرف عليه 60 ألف دينار، أنت مُتخيل
البيمارستان دا هيكون شكله عامل إزاي بعد المبلغ
الضخم جددداً جددداً دا.

طبعاً هيكون حاجة كدا مالهاش زي حرفياً مش مُجرّد
كلام، ودا اللي حصل فعلاً.

بيقولك إنه أوقف عليه عدّة أوقاف منها سوق الرقيق؛
لضمان استمرارية الصرف عليه.

البيمارستان دا كان أوّل بيمارستان ثابت في مصر،
وكان ليه دور كبير في تقدم الطب في العصر
الطولوني.

بيقولك إنّ المرضى كانوا بيدخلوا مش بيبقوا عايزين
يخرجوا منه؛ بسبب النعيم اللي كانوا بيبقوا فيه، ودا
ليه؟

علشان بيقدمّ لهم عناية فائقة وإقامة 10 ستارز،
وأطباء وصيادلة وخدم وحشم من مختلف الأديان
والأجناس.

مش بس كدا دا كمان كان بيقدم للمرضى ثياب خاصّة
عند دخولهم البيمارستان، ولو المريض معاه فلوس
كان بيودعها عند أمين البيمارستان، لحدّ ما يتمّ شفاه
على خير وياخد فلوسه وهو خارج.

بيقولك إنّ أحمد كان بيزور البيمارستان بنفسه،
وخصص يوم الجمعة لمتابعة سير العمل وفحص
الخزائن.. رحمَ اللهَ أحمدًا.

اشتهرت مصر المحروسة في العصر الطولوني بأطباء
مهرة، زي مثلًا الطبيب المسيحي سعد بن توفيل،
وإبراهيم بن عيسى، والحسن بن زيرك.

بيقولك إنّ البيمارستان دا ما كانش مُجرّد مستشفى، لأ
دا كان مركز علمي وثقافي ضخم، احتوى على خزانة
كُتب تضم ما يزيد عن 100 ألف مُجلّد في مختلف
العلوم.

بعد زوال الدولة الطولونيّة تعرض البيمارستان للهدم
والإهمال للأسف الشديد، وتوقف نشاطه تمامًا وزال
كُلّ أثر ليه.

بعض الشعراء حزنوا جددًا على اللي حصل
للبيمارستان، وعبروا عن أسفهم وحزنهم وحسرتهم
عليه.

أحمد ابن طولون خرج في آخر أيّامه لقمع أحد قواده
في الشام واللي اتمرد عليه، وهو راجع شرب لبن
فاسد وجات له الكوليرا، الأطباء حاولوا يعالجوه لكنّه

مات في طريق عودته عند سفح جبل المقطم وتمّ دفنه
هناك.

سيبك من كلّ دا.. أهو أحمد مات بعد صراع مع
المرض عام من قرون والبيمارستان نفسه تمّ إزالة أيّ
أثر ليه، بس لسه فاكريته وبنتكلم عنه لحدّ دلوقتي،
ودا ليه؟

علشان من صدق مع الله صدقه الله.
رَحِمَ اللهُ أحمد وأسكنه فسيح جناته.

الفصل الرابع عشر

القلعة

بقولك

زورت القلعة قبل كدا ولا لأ؟

عن نفسي قضيت فيها يوم في الشتاء، كان من أجمل
أيام حياتي.

طب ما تيجي نتعرّف عليها بس الأول نتعرّف على
مؤسسها.

وُلدَ يوسف بن أيوب بقلعة تكريت في العراق عام
1138 ميلادية، في نفس الليلة اللي عيلته سابت فيها
تكريت!

بيقولك إنّ (صلاح الدين) دا لقب أطلقته عليه الناس،
ومعناه تمام الاستقامة الإيمانية، ومَن يقوم بالدين،
لكن اسمه هو يوسف زي ما سبق ذكره.

تعرف إنّ أسد الدين شيركوه يبقى عمّ صلاح الدين،
أخو باباه نجم الدين أيوب، هما الاتنين اتولدوا في
تكريت واتربوا فيها.

أسد الدين شيركوه دا كان قائد عسكري في الدولة
الزنكية، فضل كدا لحد ما جه مصر وتولى

الوزارة، ومهد الطريق لتولي صلاح الدين الوزارة من بعده.

بيقولك إنّ أصل صلاح الدين بيعود لعشيرة كردية من بلدة دوين في أذربيجان، وبالتالي كانت نشأته في بيئة كردية.

انتقلت عائلة صلاح الدين إلى الموصل لخدمة الزنكيين، تحديدًا عماد الدين زنكي، وبعد ما مات عمل صلاح الدين تحت إشراف ابنه نور الدين محمود.

فضل سيّدنا صلاح الدين كدا لحدّ ما تمّ تعيينه وزير لمصر المحروسة، وقائد لجيش الدولة الفاطمية، بأمر من الخليفة الفاطمي (العاضد) في 26 مارس عام 1169 ميلاديّة، ودا كان آخر خُلفاء الدولة الفاطميّة بالمناسبة.

المهم بعد فترة وجيزة مرض الخليفة العاضد وبعدها مات، وهنا أحكم سيّدنا صلاح الدين قبضته ع الحُكم، وقضى على الحُكم الفاطمي الشيعي عام 1171 ميلاديّة؛ ليؤسس بذلك حُكمًا سُنيًا في البلاد.

وأعلن بعدها اتباعه للخليفة العباسي، وقام بتوحيد مصر المحروسة والشام بعد موت نور الدين محمود؛

الغرض من توحيد الجيوش العربية هي وحدة الصف
لمواجهة الصليبيين فيما بعد.

بيقولك إنّ يوم 4 يوليو عام 1187 ميلاديّة، دا تاريخ
فارق في التاريخ عمومًا والتاريخ الإسلامي على وجه
الخصوص، ودا ليه؟

بيقولك إنّ دا تاريخ معركة حطين، المعركة دي كانت
بين جيوش المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي،
وجيوش الصليبيين في منطقة حطين بفلسطين.

استمرت المعركة دي لمدة 7 ساعات فقط، 7 ساعات
بس كانت كفيلة لسحق الصليبيين وهزيمتهم شرّ
هزيمة، ودا اللي حصل.

انتصر المسلمون على الصليبيين وتمّ استعادة عدّة
قلاع وحصون بفلسطين، مش بس كدا دا كمان تمّ أسر
العديد من القادة وعلى رأسهم (غي دي لوزينيان)،
ولم ينج إلا القليل.

الأهم من دا كلّه إنّها فتحت الباب لسيدنا صلاح الدين
الأيوبي، اللي مضى وقت وقام بتحرير القدس في
يوم 2 أكتوبر عام 1187 ميلاديّة.

نيجي بقى للقلعة.

بيقولك إنّ في عام 1176 ميلاديّة قرر سيّدنا صلاح الدين الأيوبي بناء حصين منيع؛ لحماية القاهرة ومُدن مصر المحروسة من هجمات الحملات الصليبية المُتكررة، فأمر بإنشاء قلعة الجبل.

وكان علشان يوفر مقر استراتيجي آمن للحُكم المركزي.

طب ليه اسمها قلعة الجبل يا ستو مريم؟

علشان هي اتبنت على جبل المُقطم، جبل عالي يمكن من خلاله السيطرة بشكل كامل على المدينة، وحمايتها من أي تهديدات خارجيّة.

كان لحماية الدولة من أطماع الدول الناشئة زي الدولة العثمانية فيما بعد.

طبعا كان المسؤول عن تنفيذ المشروع هو وزيره بهاء الدين قراقوش، لكن وللأسف الشديد مات سيّدنا صلاح الدين الأيوبي قبل المشروع ما يكمل في يوم 4 مارس عام 1193 ميلاديّة، بمرض التيفوئيد (الحُمى).

مات سيّدنا صلاح الدين الأيوبي وهو مديون بدين كبير، وما كانش يملك غير 10 دنانير و47 درهم، يدوب كفت مصاريف الدفنة، حسب ما ذكره ابن شدّاد.

جه بعد كذا السلطان الكامل بن العادل، كمل بناء القلعة
واتخذها دار للملك، وكان أوّل واحد يسكنها عام
1207 ميلاديّة.

فضلت القلعة مقر للحكم لأكثر من 700 سنة، شهدت خلالها تطورات وتوسعات عديدة في العصور المملوكيّة والعثمانيّة، لحاها ما ج ه محمد علي باشا ونقل مقر الحُكم لقصر عابدين في القرن الـ 19 الميلادي.

**نيجي بقى لمسجد محمد علي باشا، والي هو
تحففففففة معمارية فريدة تقع داخل قلعة صلاح الدين
بالقاهرة.**

أمر محمد علي باشا ببنائه عام 1830 ميلاديّة،
 علشان يكون ذكرى من ريحة الحبايب ابنه طوسون
 باشا، وكرمان علشان يكون مقبرته الخاصّة.
 فضل الشغل في المسجد قائم لحد الانتهاء
 منه عام 1848 ميلاديّة.

يقولك إنه مش بس اسمه مسجد محمد علي باشا، لأ
دا كمان معروف باسم مسجد (المرمر)
وكمان مسجد الألبستر؛ نظرًا لكثرة استخدام الرخام في
كساء جدرانها.

بيقولك إنّ المسجد دا تم تصميمه على الطراز
العُثماني، تحديدًا زي بالضبط مسجد السلطان أحمد في
إسطنبول، وببتميز بمئذنتين هما الأعلى في مصر،
طول كلّ واحدة فيهم 84 متر.

في رواية ثانية بتقولك لأ دا مش ذكرى علشان ابنه
توفيق باشا ولا حاجة، دا علشان تُقام فيه الفرائض
ويكون مقبرة لمحمد علي باشا وولي يبجي بعده، طبعا
هيكون حدّ من أسرته مش محتاجة ذكاوة يعني.
وكمال علشان يكون ذكرى جميلة لابنه طوسون باشا.
طبعا المهندس اللي نفذ البناء، هو المهندس المعماري
التركي يوسف بوشناق.

بيقولك إنّ عُمر القلعة دلوقتي عدّى 849 سنة.
سببك من كلّ دا.. من أجمل أيّام حياتي يوم قضيته في
القلعة تحت المطر.

بجد فاتك نص عُمرك يا اللي ما زورتش القلعة.

الفصل الخامس عشر

سيدي بشر وسيدي جابر وسيدي عبد الرحمن
بقولك

تعرف سرّ أسماء بعض أحياء الإسكندرية، زي سيدي
بشر وسيدي جابر، وسيدي عبد الرحمن ولا ما
تعرفش؟

طب ما تيجي نتعرّف عليها في جولة تاريخيّة لطيفة.
أول حي معانا وهو حي سيدي بشر، يا ترى سرّ
تسميته بالاسم دا كان سببها إيه؟

بيقولك إنّ في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن
السادس الهجري، كان في وفد من العلماء جاي من
المغرب والأندلس، من بينهم شيخ اسمه الشيخ بشر
الجوهري، كان زاهد ومتصوف اعتزل الحياة، واختار
منطقة منعزلة على شاطئ البحر علشان يعيش فيها.
اسمه الشيخ بشر بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن
الحسين بن بشر الجوهري.

فضل الشيخ بشر معتزل الحياة كدا لحدّ ما مات عام
528 هجريّة، بعدها الناس دفنوه في المنطقة اللي كان
عايش فيها وعملوا ليه ضريح.

وفي أواخر القرن الـ 19 الميلادي بنوا ليه مسجد
حول الضريح، ودا طبعًا بعد ما الرجل عرفت المنطقة
وبدأت الناس تسكن فيها.

في القرن العشرين الميلادي بقت سيدي بشر وجهة
صيفيّة جذابة، لكن بعد ثورة 1952م اتحولت المنطقة
لأحد أكبر أحياء الإسكندرية وأكثرها ازدحامًا.

بيقولك إنه في عام 1947م تمّ إنشاء ميدان أمام
المسجد وحديقة، وتمّ ترميم واجهات الميدان والحديقة
عام 2000م.

نيجي بقى لمنطقة سيدي جابر.

بيقولك إنّ المنطقة دي اتسمّت بسيدي جابر نسبةً
للشيخ الصالح الورع الزاهد، الوافد من الأندلس أبي
إسحاق جابر الأنصاري.

بيقولك إنّ الشيخ جابر اختار ضاحية الرمل وبنى فيها
زاوية صغيرة يتعبّد فيها، عاش فيها في القرن السابع
الهجري.

كان الشيخ جابر مهتم باللغة العربية وعلوم الدين،
ومات عام 697 هجرية ودُفن بضريح مُلحق بالزاوية،
اللي هي بقت مسجد سيدي جابر الحالي عام 1955م.

بيقولك إنّ في مُنتصف القرن السابع الهجري كانت
الإسكندرية مُلتقى الأئمة والعُلماء، ودا بالظبط الوقت
اللي بنى فيه الشيخ جابر زاويته الصغيرة.

كانت منطقة سيدي جابر مُلتقى لمُحبّي الشيخ جابر
وكمّان مركز لنشر العلم والتقوى في عصره.

يلا بينا نتعرّف على منطقة سيدي عبد الرحمن.

القصة دي بقى ولا في الأحلام بجد وجداني.

بيقولك إنّ القصة دي بيعود تاريخها للعصر الملكي،
أيّام الملكيّة يعني وقبل الجمهوريّة، لما الشيخ عبد
الرحمن الهدودي قرر يطلع يحج بيت الله في السنة
دي، والشيخ عبد الرحمن الهدودي دا من قبيلة
الهداهدة اللي ساكنة في البحيرة.

وهو في طريقه لأداء الفريضة، قام رفيق من مجموعة
الرفاق اللي كانوا معاه، قتله وسرق أمواله وتمّ دفنه
في المنطقة دي.

بيقولك إنّ المنطقة شاهدة على معركة العلمين
الشهيرة في الحرب العالمية الثانية.

مش بس كدا دا كمّان الحكومة المصريّة بذات نفسها،
أمرت ببناء ضريح ومسجد على قبره في عهد الملك
فؤاد، بسبب انتشار العديد من القصص عن كراماته.

بيقولك إنّ المنطقة اتحولت في العصر الحديث من
قرية صيد هادئة لوجهة سياحية مزدهرة بفضل
شواطئها الجامدة جمودة.

سيبك من كلّ دا.. أنت عارف ليه الإسكدرانية بيلونوا
التاكسيات بالأصفر ف الأسود؟

بيقولك إنّ التلوين دا بيعكس الهوية البصرية للمدينة،
وكمان بيعكس تاريخ سيارات الأجرة فيها.

الفصل السادس عشر

سيدي المرسى أبو العباس

بقولك

يلا بينا نكمل جولتنا التاريخية الطيفة بخصوص سرّ
أسماء بعض أحياء الإسكندرية.

منطقتنا المرّة دي أشهر م النار ع العلم، وهي منطقة
سيدي المرسى أبو العباس، يلا بينا نتعرّف عليها.
بيقولك إنّ المنطقة اتسمت بالاسم دا نسبةً لأحمد بن
حسن الخزرجي الأنصاري المرسى، المعروف بأبي
العباس المرسى، واللى اتولد في الأندلس وانتقل
للإسكندرية علشان يتعلّم ويتلمذ على يد شيخه أبو
الحسن الشاذلي.

وُلدَ الشيخ أبو العباس أحمد بن حسن الخزرجي
الأنصاري عام 1219 ميلاديّة، بمدينة مرسية الواقعة
في الأندلس (إسبانيا حاليًا)، ومنها أخذ لقبه
(المرسى).

بعد ما اتعلّم الشيخ أبو العباس المرسى، أو المرسى
أبو العباس على يد الشيخ أبو الحسن الشاذلي، أقام

في الإسكندرية لمدة 43 سنة، لحدّ ما مات واندفن فيها عام 1286م تحديدًا في منطقة بحري.

بيقولك إنّهُ في عام 1307 ميلاديّة، قام تاجر وصوفي إسكندراني اسمه زين الدين بن القطان، قام ببناء مسجد بسيط حول ضريح الشيخ المرسي أبو العباس. ثمّ أُعيدَ بناء المسجد في عام 1477م تحديدًا في عصر السلطان الأشرف قايتباي.

طبعًا التجديدات ماوقفتش لحدّ هنا، لأ المسجد شهد تطورات وتوسعات مُختلفة، منها مثلًا عام 1934م والي أمر فيها الملك فؤاد الأوّل ببناء ساحة واسعة اسمها (ميدان المساجد).

أمّا المسجد الحالي دا فتّم تصميمه على يد المهندس المعماري الإيطالي ماريو روسي، واللي صممه على طراز فريد، مزج فيه بين فن العمارة الأندلسي والأعمدة الرخامية والنحاسية اللي تُعتبر ضمن فن العمارة الإسلامية.

قعد الشغل في المسجد مدة كبيرة من 16 لـ 18 سنة، لحااااااااا ما تمّ افتتاحه في عام 1945م، وضمّ ليه مساجد تانية زي مسجد الإمام البوصيري، والشيخ ياقوت العرش.

المنطقة دي معروفة بإنّها الحي الصوفي بالإسكندرية،
طبعاً مسجد المرسي أبو العباس يُعتبر مزار ديني
لأتباع الطريقة الشاذليّة على وجه الخصوص.
نيجي بقى لمنطقة سيدي كرير.

بيقولك إنّ المنطقة دي اتسمت بالاسم دا نسبةً للولي
الصالح (سيدي كرير الجزائري)، اللي جه الإسكندرية
بغرض تدريس علوم الدين في المنطقة واستقر فيها،
ومن هنا بقت منطقة سيدي كرير.

موقعها في أقصى غرب الإسكندرية، تحديدًا عند الكيلو
36 على طريق إسكندرية مطروح، ودا موقع مهم
جددداً.

بيقولك إنّ المنطقة دي جزء من ساحل البحر
المتوسط، اللي اتسم بطابع ديني عميق على مر
العصور، وكلمة سيدي دي تُستخدم كعلامة دينية.

كمان المنطقة دي بتضم العديد من الفل والقرى
السياحية، مش بس كدا دي كمان بتضم ميناء سيدي
كرير، واللي هو مصب لخط سوميد النفطي اللي على
البحر المتوسط.

واختصاصه خدمة شحن ناقلات البترول، وكمان
بيتمتع بمعدات مكافحة التلوث البترولي، وكُلّه علشان
حماية البيئة البحرية.

طب يا ستو مريم سيدي كرير ليه ضريح هناك ولا هو
مدفون فين بالضبط؟

بيقولك إنه مش مدفون في المنطقة ولا حتّى في
الإسكندرية أصلاً، هي بس المنطقة اتنسبت ليه علشان
أقام فيها.

بيقولك إنّ المنطقة دي بتحمل تاريخ طويل في الأنشطة
الدينية والزراعية وتربية المواشي والدواجن،
بالإضافة لكونها منطقة سياحية.

يلا بينا نتعرّف على العجمي.

بيقولك إنّ اسم المنطقة دي منسوب للشيخ محمد
العجمي المغربي، أحد تلاميذ سيدي المرسي أبو
العباس.

جه من المغرب قاصد طلب العلم وفضل عايش في
إسكندرية لحدّ ما مات، ولما مات دُفن في جزيرة قبالة
الشاطئ وتكريماً ليه نُسبت المنطقة ليه، وبقت منطقة
العجمي.

بيقولك إنّ المنطقة دي في الأربعينيات كانت عبارة عن مكان مشهور جدددًا بصيد السلاحف والطيور، أمّا بقى في الخمسينات بقت مصيف للنخبة المصرية.

ومن الستينيات ولحد دلوقتي بقت العجمي وجهة سياحية محلية مشهورة جدددًا، تحديدًا للطبقة المتوسطة في مصر.

طبعًا تمّ إنشاء حي العجمي بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 2426 لسنة 2007 م، وموقعه غرب مدينة الإسكندرية.

بيقولك إنّ العجمي فيها بعض الآثار زي مثلاً القلعة الفرنسية، اللي اتبنت أيام الحملة الفرنسية، وكرمان أبراج المراقبة العثمانية.

بيقولك إنّ البيطاش دي كلمة بتعود للغة القبطية (بي_تاش)، ومعناها الحدود.

بيانكي ودي منسوبة للمواطن السويسري أشيل بيانكي، واللي أسس شركة بيانكي لتقسيم الأراضي ومواد البناء عام 1952م.

الهانوفيل بقى فدي منسوبة لسيدة لبنانية اسمها هانو، كانت أول حدّ يسكن المنطقة وكرمان أسست فيها فندق.

أبو ثلاث دي منسوبة لثلاثة إخوات كانوا بيمتلكوا
معظم أراضي المنطقة.

سيبك من كلّ دا.. إسكندرية في الشتا غير، روقان
وهدووووو مالوش زي.

الفصل السابع عشر

شيخ المداحين

بقولك

تعرف شيخ المداحين ولا لأ؟

طب تعرف سبب لقبه دا جه منين ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرّف عليه.

شيخ المداحين وإمام المديح النبوي هو سيّدنا الإمام
البوصيري، صاحب البُرْدَة أو الكواكب الدُرِّيَّة في مدح
خير البرية، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تسليماً
كثيراً.

وُلِدَ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد
البوصيري، في اليوم الأوّل من شهر شَوّال سنة 608
هجرية، الموافق 7 مارس من عام 1213 ميلادياً، في
قرية (دلاص) بصعيد مصر.

في كلام كان داير إنّ الإمام اتولد في دلس بالجزائر،
لكنّه مُجرّد كلام غير دقيق، كمان الرواية الأكثر شيوعاً
هي إنّ الإمام البوصيري مصري المولد والنشأة.

ودِلاص دي معناها حاجة برّاقة لامعة، والقرية دي
بيعود تاريخها للعصر الفاطمي، وفيها مئذنة عُمرها
عدّى الـ 1000 سنة.

صدر قرار بضم المئذنة دي للآثار الإسلامية عام
1996 ميلادية.

تُعَدّ دِلاص من أهم قُرى مركز ناصر بل ومُحافظة بني
سويق كُلّها.

في رواية تانية بتقولك إنّ الإمام نشأ في قرية بوصير
بصعيد مصر، وقرية بوصير دي قرية عتيقة جدددًا،
بيعود تاريخها للعصر الفرعوني، آه والله زي ما بقولك
كدا.

بيقولك إنّ القرية دي كانت عاصمة للإقليم التاسع في
مصر السفلى، وارتبط اسمها بطقوس خاصة بتأسيس
معابد الإله أوزيريس.

بيقولك كمان إنّ المنطقة دي كانت مقبرة مهمة للمدينة
في العصر الفرعوني، وإنّ اسمها دا بيعود للعصر
القبطي واليوناني القديم، ومعناه (بيت أوزيريس) أو
ممكن تقول (معبد أوزيريس) عادي جدّا.

نشأ الإمام شرف الدين في قرية (بوصير) وتلقى العلم
فيها، قبل ما ينتقل للإسكندرية ويُقضى أجله هناك.

وهي قرية تابعة لمحافظة الجيزة تحديدًا مركز
البرشين، ومنها أخذ لقبه الشهير (البوصيري).
بيقولك إنّ الإمام البوصيري فضل شغال في العمل
الحكومي فترة، لحدّ ما زهد في الدُّنيا وبعدها اتجه
للتصوف وسافر إسكندرية.

في رواية ثانية بتقولك إنّّه سافر للقاهرة، حفظ القرآن
الكريم هناك ودرس علوم اللغة والأدب والتاريخ.
المهم، لما وصل إسكندرية كان عارف قبلته، لزم
سيدي المرسى أبو العباس واتعلّم منه وتتلّمذ على
أيديه، وبقي تلميذ من تلامذته.

بيقولك إنّ نسب الإمام البوصيري يعود لقبيلة
صنهاجة البربرية، التي كانت تسكن شمال أفريقيا،
تحديدًا المغرب.

توفي الإمام البوصيري عام 1295م، ودُفن في زاوية
صغيرة اتبنت فوق ضريحه بحي الأنفوشي
بالإسكندرية.

لحالها ما جه الأمير محمد سعيد باشا وأمر بهدم
الزاوية دي، وبناء المسجد الحالي عام 1854م.
تمّ تطوير المسجد في عهد الخديوي توفيق عام
1889م.

بيقولك إنّ المسجد ذا مشهور ومميز بتصميمه
المعماري الفريد، اتصم على شكل مربعين منفصلين
وكمّان بيضم قبر الإمام، وموقعه بالقرب من مسجد
مُعَلِّمه سيدي المرسي أبو العباس بميدان المساجد.
نيجي بقى لسيدي ياقوت العرش.

وُلِدَ سيدي ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي قبل
700 سنة ببلاد الحبشة، وجاء إلى الإسكندرية
مُصادفةً بعد نجاته من غرق سفينة.

بيقولك إنّ سيدي ياقوت الحبشي كان جاي في سفينة
كعبد مع تاجر، لكنّ قدّر الله غرق السفينة، نجا منها
التاجر وياقوت، ووصلوا المدينة، إسكندرية يعني،
وهناك قام التاجر وعرض بيع العبد ياقوت لمين بقى؟
للمرسي أبو العباس، واللي ما ضيعش وقت واشتراه
من التاجر وأعتقه لوجه الله تعالى، وربّاه وعَلِّمه علوم
الدين.

وبعدها قام بتزويجه من بنته السيدة بهيجة أو مهجة،
ثمّ أصبح إمامًا في المعارف وتولى بعد ذلك خلافة
الطريقة الشاذليّة بعد وفاة شيخه ومُعَلِّمه المرسي أبو
العباس.

في كلام كان داير إنّ السيدة بهيجة دي تبقى حفيدة أبو الحسن الشاذلي، لكنه كلام غير دقيق ولا وجود لأدلة تاريخية تثبت صحته، كلّ اللي معروف هو إنّ أبو الحسن الشاذلي كان مُعَلِّم المرسى أبو العباس، وكان بيحبّه حُبّ المُعَلِّم لتلميذه النجيب، لكنّ مُفِيش دليل على زواج التلميذ من ابنة مُعَلِّمه.

نجي بقي لسبب تسميته.

بيقولك إنّ مُعَلِّمه المرسى أبو العباس هو اللي سمّاه بياقوت العرش، ودا ليه يا ستو مريم؟

بيقولك علشان قلبه كان بينظر للعرش الإلهي لا إلى الأرض.

بيقولك إنّ الرحالة ابن بطوطة قابله وسمع منه عن مناقب الشيخين الشاذلي والمرسى أبو العباس.

توفي سيدي ياقوت العرش عام 1332 ميلادية، ودُفن بضريحه بمسجد سيدي ياقوت العرش، في ميدان المساجد بحي الجُمرَك بالإسكندرية.

سيبك من كلّ دا.. تعرف قصة سيدي عماد ولا تستنى ستو مريم تقولك عليها في المقالة الجاية؟

الفصل الثامن عشر

مجموعة السلطان قلاوون

بقولك

تعرف مجموعة السلطان قلاوون ولا ما تعرفهاش؟

يلا بينا نتعرّف عليها في جولة تاريخية جميلة.

بس الأول نتعرّف على السلطان قلاوون.

السلطان قلاوون هو اللي أسس سلالة المماليك
القلاونيين، وحكم مصر المحروسة وسوريا من عام
1279 لحد 1290 ميلادية.

كان من المماليك البحريّة، والمماليك البحريّة دول
اشتراهم السلطان الصالح نجم الدين أيوب، علشان
يكونوا جيشه وبنى لهم قلعة على جزيرة الروضة في
النيل، وكانوا وقتها بيقولوا ع النيل (البحر)، علشان
كدا أخذوا لقب البحريّة من موقع سكنهم.

كان تركي أصله من بلاد القپچاق (كازاخستان حالياً).
وصل مصر في شبابه، اتدرب تدريب عسكري مُكثف
في القلعة بالقاهرة، واتعلّم الشريعة والقرآن الكريم،
واللغة العربية وفنون الفروسية.

فضل يترقى في البلاط المملوكي لحااد ما بقى سلطان
مصر بعد وفاة السلطان الظاهر بيبرس عام 1279م.

بيقولك إنه نجح في صد تهديد المغول وهزمهم في
معركة حمص عام 1281م.

مش بس كدا دا كمان استعاد جزء كبير جدددًا من
المدن والقلاع اللي كان بيحتلها الصليبين في الشام،
واستولى على ميناء طرابلس عام 1289م، آخر معاقل
الصليبين في المنطقة.

ساهم السلطان قلاوون في تعزيز استقرار الدولة
ورفاهية الشعب، وشجع التجارة وأنشطة التعليم.
توفي السلطان المنصور سيف الدين قلاوون عام
1290 ميلادية، مؤسس سلالة بني قلاوون اللي
حكمت مصر لأكثر من قرن من الزمن.

نيجي بقى لمجموعة السلطان قلاوون، واللي بتمثل
مجمع معماري ضخم تمّ بناءه بالقاهرة في الفترة ما
بين عام 1283 إلى 1285م، بأمر مباشر من السلطان
المنصور ذات نفسه.

طب المجموعة دي عبارة عن إيه يا ستو مريم؟

بيقولك عبارة عن ضريح للسلطان وابنه الناصر
محمد، ومدرسة لتعليم الطب والدين، وبیمارستان
لعلاج المرضى، وکمان سبیل میاه.

بيقولك إنّ القبة الضريحيّة اللي في المجموعة، تُعتبر
من أكبر وأجمل القباب القاهريّة.

أمّا المدرسة فكانت عبارة عن صحن متوسط وإيوانات
واسعة، وكان طُلاب العلم يناموا في حُجرات مُخصصة
لنومهم.

کمان كان في بيمارستان مُخصص للعلاج بالمجان،
وبيقدم أفضل رعاية صحيّة في كافة التخصصات.
وأخيرًا السبيل اللي تمّ إنشاؤه مخصوص لإمداد المارّة
والمواشي بالماء.

كان السلطان قلاوون يُلقب بـ (الألفي)، ودا ليه؟
بيقولك إنّ الأمير علاء الدين آق سنقر، اشتراه وهو
صغير بألف دينار، ودا كان مبلغ ضخم خالص وقتها،
وكونه يدفع فيه المبلغ دا يبقى هو موهوب وذكي من
صغره.

كان السلطان قلاوون جميل الخلقة والخلق، فطن، حادّ
الذكاء، شجاع ومقدام، ومُحبّ للعلم.

سيبك من كلّ دا.. مصر فيها أقدم مستشفى لعلاج
أمراض العيون في العالم لسه شغالة ليومنا هذا، وهي
مستشفى رمد قلاوون اللي عُمرها عدّى الـ 700
سنة.

الفصل التاسع عشر

منطقة مرجوش

بقولك

تعرف حاجة عن منطقة مرجوش ولا لأ؟

يلا بينا نتعرّف عليها في جولة تاريخية لطيفة.

بيقولك إنّ منطقة مرجوش أو مارجوش دي، بيعود
الأصل في تسميتها لأمير الجيوش أيام الدولة
الفاطمية.

ودا يطلع مين يا ستو مريم؟

دا القائد بدر الدين الجمالي، كان قائد عسكري ووزير
أيام الدولة الفاطمية، تحديدًا في عهد الخليفة
المستنصر بالله في القرن الـ 11 الميلادي.

بيقولك إنّّه كان مملوك أرمني اشتراه جمال الدولة بن
عمار، علشان كدا بقوا ينسبوه ليه ويقولوا بدر الدين
الجمالي.

بفضل اجتهاده ومهارته فضل يترقى في الرُتب
العسكرية، لحدّ ما بقى أمير الجيوش.

أول ما تسمع اسم أمير الجيوش، هيجي في بالك على
طول الشدة المستنصرية _ تتذكر ولا تتعاد، ودا ليه يا
ستو مريم؟

بيقولك إن القائد بدر الدين الجمالي دا، هو اللي أنقذ
مصر من مجاعة الشدة المستنصرية، مش بس كدا دا
كمان أعاد بناء سور القاهرة؛ علشان يحميها من
هجمات السلاجقة.

بالمناسبة السور دا لسه في أجزاء منه لحد دلوقتي،
زي باب الفتوح وباب النصر وباب زويلة.

طب إزاي قدر يقضي ع المجاعة يا ستو مريم؟
ببساطة شديدة جدًا علشان دا راجل عنده دماغ شغالة
مش بتنام، قعد يفكر لاقى إن أصل المجاعة سببه قلة
الزراعة اللي تكاد تكون منعدمة!

فعمل إيه يا ترى؟

بدأ بالأساس اللي هو الفلاح، بالمناسبة دي تحية طيبة
لفلاحين مصر اللي من غيرهم الدنيا ما تسواش.

قام بإصلاح الترع والجسور، ورفع الأعباء عن الفلاح
وسهل له الدنيا خالص، فشجع الفلاحين على العودة
للزراعة من تاني، وبالفعل بعد فترة كان الإنتاج
الزراعي كثيف مما أدى إلى تنشيط حركة التجارة،

وبالتالي انخفاض وتراجع الأسعار، وبكدا يكون ضرب
عصفورين بحجر واحد.

بيقولك إنّ الراجل المحترم دا، كان وش خير على
الفترة اللي كان فيها، لحدّ ما مات عام 1094 ميلاديّة،
وساب ابنه (الأفضل شاهنشاه) والي كان وزير
للخلفاء فيما بعد.

أمّا عن منطقة مرجوش فدا شارع بيربط ما بين باب
الشعريّة وشارع المُعزّ لدين الله الفاطمي.

عمر المنطقة دي دلوقتي بتاع 600 سنة كدا.

كان في كلام داير إنّ أصل تسمية المنطقة، بسبب إنها
كانت قريبة جدّا من بوابة بيعدي منها الجيوش، بس دا
مُجرّد كلام والسلام.

بيقولك إنّ مرجوش كان موجود فيه حمام مشهور
جددددا، في الأوّل خالص كان اسمه حمام سويد، نسبةً
للأمير عز الدين السويد، وبعدها بقى حمام مرجوش
تبع المنطقة يعني، لحدّ ما جه السيد الملط اشتراه،
وقام بأعمال التجديد ليه فبقى اسمه حمام الملاطيلي.
سيبك من كل دا.. تعرف إيه هو أكبر متحف مفتوح
للآثار الإسلامية في العالم؟!

ولا تستنى ستو مريم تقولك في المقالة الجاية.

الفصل العشرون

مجموعة السلطان الظاهر برقوق

بقولك

تعرف حاجة عن مجموعة السلطان الظاهر برقوق ولا
ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرف عليها في جولة تاريخية لطيفة.

وُلد السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو
سعيد برقوق بن أنس بن عبد الله الشركسي عام
1340 ميلادية بالقفقاس، أو بلاد القَبْقُ، ودي منطقة
جغرافية سياسية عند حدود أوروبا وآسيا، والمنطقة
دي تحديدًا كانت موطن جمال القوقاز.

كان يُطلق عليه اسم الطنبغا، وفي رواية ثانية بتقولك
لأ دا كان اسمه سودون.

في كلام كان داير إن باباه مسيحي، نفس الوقت في
رواية بتقول لأ دا مولود لأسرة شركسية مسلمة.. ما
علينا.

تم استعباده في بلاد الشراكسة وبيعه للأمير يلبغا.
وصل مصر وهو شاب في العشرين من عُمره، الأمير
يلبغا غيّر اسمه الأصلي من الطنبغا لـ برقوق،

والبرقوق دي كلمة تركية معناها السهم القوي أو الشيء البارز.

أول ما وصل مصر التحق على طول بالجيش المصري، من كُتر حُبّه للعسكريّة اتفوق جدددًا فيها، وفضل يترقى في المناصب والإمارة لحدّ ما بقى أتابك اد الدنيا.

بيقولك إنّ الأمراء بايعوه بالسلطنة لأوّل مرّة يوم 19 رمضان عام 784 هجرية، الموافق يوم 16 نوفمبر من عام 1382 ميلادية، طبعًا استجاب لرغبتهم وبقى سلطان.

تعرف إنّ السلطان الظاهر برقوق هو أول سلاطين دولة المماليك البرجية؛ ببساطة شديدة لأنّه هو اللي أسسها أصلًا، واللي حكمت مصر والشام طيلة 135 سنة.

لُقّب فيما بعد بالملك الظاهر برقوق.

أنشأ مجموعته الشهيرة بشارع المعزّ، تحديدًا بمنطقة النحاسين، وهي عبارة عن مسجد وخانقاه وقبة ضريحية وكمان مدرسة.

طب يعني إيه خانقاه دي يا ستو مريم؟

الخانقاه دي كلمة مُعرّبة من الفارسيّة، ودا مكان معمول مخصوص لإقامة الصوفية وتعبدهم، فيها عُرف بيسموها الخلاوي؛ علشان الصوفية كان بيختلوا فيها.

[illegible]

طب يا ستو مريم هي خانقاه دي غير خانكة؟
هو نفس تعريف خانقاه، ودي كلمة فارسية زي ما
سبق الذكر، لكنّها بقت مشهورة أكثر وبثُطلق على
الشخص اللي بيكون مُختل عقليًا، ودا ليه؟
بسبب وجود مستشفى الأمراض النفسية بمدينة
الخانكة.

نرجع ثاني لمجموعة السلطان الظاهر برقوق.

المسجد كان مُخصص للعبادة وأداء الصلاة، أمّا المدرسة فكانت لتعليم وتدريس المذاهب الأربعة الفقهية، بالإضافة لعلوم الحديث والتفسير، وكمّان التصوف.

القبة الضريحيّة بقي، فدي بتضم ضريح السلطان
الظاهر برقوق وعدد من أفراد أسرته.

فَنّ العِمارة بتخطيطة المملوكي يشرح القلب، يخلّيك
تحس بفخر وشموخ وهيبة كدا لو أنت قمت بزيارة
المجموعة.

تعرف إنّ السلطان الظاهر برقوق من ضمن الحاجات
الحلوة اللي عملها، إنّّه أبطل الضرايب على الثمار
والفاكهة.

كان بيحبّ العلم ومُهتم بيه، أصدر مرسوم بضم
الأُملاك المُجاورة للأزهر الشريف، علشان تكون جزء
من الأزهر نفسه شريطة عدم وجود وريث شرعي
ليها.

تعرف إنّ خان الخليلي دا بناه جهاركس الخليلي، ودا
كان واحد من أمراء السلطان الظاهر برقوق.

تمرّ الأيّام، أيّام ورا أيّام ويجي 1389 ميلاديّة، واللي
كان شاهد على خديعة ومؤامرة المماليك الأتراك ضد
السلطان الظاهر برقوق، مش بس كدا دول كمان
خلعوه وسجنوه في الأردن، تحديدًا في قلعة الكرك.
السبب إنّّه كان بيفضل عليهم المماليك الشركس في
الإقطاعات والمناصب، ودا اللي خلاهم يتفقوا مع
الخليفة العباسي المتوكل على الله، وينصبوا الصالح
حاجي بن الأشرف شعبان سلطان بداله.

طبعًا السلطان الظاهر برقوق ما استسلمش، ورجع
مصر المحروسة تاني عام 1390 ميلاديّة، ورجع
للحكم من جديد لحياتنا ما مات عام 1399 ميلاديّة.
بيقولك إنّه حصل توترات في فترة حكمه؛ بسبب بعض
سياساته، خصوصًا اللي فرض فيها قيود على
المسيحيين واليهود، بغرض تعزيز سلطته السياسية
والدينيّة، واللي أدت بدورها للتقليل من حقوقهم والحدّ
من مشاركتهم في الحياة العامّة.
كانت من نتائج سياساته التعسفية دي، إنّه حصل
توترات اجتماعية وصراعات داخلية في المجتمع.
سيبك من كلّ دا.. تعرف أصل وتاريخ منطقة مرجوش
ولا تستنى ستو مريم تقولك في المقالة الجاية.

الفصل الحادي والعشرون

مسجد قجماس الإسحاقى

بقولك

تعرف حاجة عن مسجد قجماس الإسحاقى الموجود
على الـ 50 جنيه ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرف عليه في جولة تاريخية لطيفة.

بيقولك إن أصل المسجد دا بيعود للعصر المملوكي
المتأخر، تحديدًا في عهد السلطان الأشرف قايتباي،
بناه الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقى بالقاهرة،
تحديدًا منطقة درب الأحمر بالقرب من باب زويلة.

قعدوا بينوا فيه سنتين كاملين ما بين عامي 1480
و1481 ميلادية.

تعرف إن الأبواب الجرارة ظهرت لأول مرة في
المسجد دا.

بيقولك إن المسجد دا معروف بإتقانه في عدة صناعات
مختلفة، زي النجارة الفاخرة، والزخرفة اللي مفيش
أختها، دا غير الحفر والأسقف الخشبية المذهبة.

المسجد بحد ذاته تحف فنية معمارية، خصوصًا بقى
لو شفت زخارفه سواء الحجرية أو الازار المعشق.

تعرف إنّ المهندسين واجهوا مشكلة ضيق المساحة
بابتكار الساباط، دا ممر بيوصل أجزاء المبنى ببعض،
علشان يدي مساحة لمرور الناس في الشارع.

بيقولك إنّ المسجد مرتفع عن مستوى الشارع، وكمّان
بيضم سبيل فوق منه كُتّاب، دا غير إنّّه ليه منارة
ثلاثيّة الطبقات.

تعرف إنّ المسجد معروف باسم مسجد أبو حريبة؟
طب مين هو أبو حريبة دا يا ستو مريم؟

أبو حريبة دا كان أحد الصالحين، وُلدَ بقرية شنتنا
الحجر بمحافظة الغربية، في رواية بتقول إنّّه من نسل
الشيخ عبد الرحيم القنائي.

كان عابداً، زاهداً، وشيخاً مُتصوفاً، أقام بمسجد
قجماس الإسحاقى لحدّ ما مات واندفن فيه.

اسمه أحمد أبو حريبة، بس الناس اختصرت وبقت
تقول أبو حريبة لحدّ ما نسيوا أحمد دا خالص.

بيقولك إنّ الأمير سيف الدين قجماس الإسحاقى لما
بنى المسجد، كان باني فيه ضريح ليه علشان لما
يموت يدفن فيه، لكن سُبْحانَ الله!

الأمير سيف الدين قجماس حضرته الوفاة بأرض دمشق واطدفن في تربته اللي هناك.

طبعًا الضريح بقى فاضي، فلما مات الشيخ أحمد أبو حربية عام 1852م دفنوه في ضريح الأمير سيف الدين قجماس.

ما حدش عارف هيموت امتى وفين، والأرض بتنادي أصحابها، القبور يعني.

نيجي بقى لوش الـ 50 جنية، واللي بيزينها معبد حورس، الموجود بأسوان واللي بيعود أصله للعصر البطلمي، تحديدًا في عهد بطليموس الثالث عام 237 قبل الميلاد، وتم الانتهاء من بناؤه عام 57 قبل الميلاد في عهد بطليموس الثاني.

بيقولك إنهم قعدوا يبنوا في المعبد دا 180 سنة كاملة، أنت مُتخيل؟

تعرف إنّ المعبد دا هو أكبر معبد متخصص لعبادة حورس، مش بس كدا دا كمان مرتبط بعدة أساطير، زي مثلاً أسطورة انتصار حورس على عمه ست، ورجع حق باباه أوزوريس، حتّى أنتوا كان عندكوا تار.

استمرت العبادة في المعبد دا لـ 391
ميلاديّة، لما أصدر الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس
الأوّل مرسوم بحظر الوثنية، بعدها حاول المسيحيون
تدمير بعض نقوش المعبد وحرّقه، ودا اللي بيظهر في
صورة سواد على سقف قاعة الأعمدة.

تعرف إنّ عالم الآثار الفرنسي أوجست مارييت، بدأ
التنقيب والكشف والترميم للمعبد في منتصف القرن الـ
19 الميلادي.

سيبك من كلّ دا.. تعرف حاجة عن المسجد الموجود
على الـ 50 قرش ولا تستنى ستو مريم تقولك في
المقالة الجاية.

الفصل الثاني والعشرون

مسجد قانيباي السيفي

بقولك

تعرف حاجة عن المسجد اللي على الـ 200 جنيه ولا
ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرف عليه في جولة تاريخية جميلة.

المسجد دا هو مسجد الملك قانيباي السيفي، أحد دولة
المماليك الجراكسة، تحديدًا في عهد السلطان الأشرف
قايتباي، وكذا السلطان قنصوه الغوري.

اشتهر بالشجاعة والفروسية، وكان ماهر جدددًا في
استخدام الرمح، علشان كذا لقبوه بـ الرماح وكمات
السيفي.

من كُتر شطارته فضل يتدرج في العسكرية لحد
ما بقى أمير أخور كبير؛ ودا المسؤول عن الإسطبلات
السلطانية وخيول الجيش المملوكي.

ومن هنا نال لقبه الثاني (أمير الإسطبل).

طب يعني إيه قانيباي دي يا ستو مريم؟

بيقولك إن قاني دي معناها شديد الحُمرة أو الأحمر
القاني، أمّا باي فمعناها الأمير أبو السيد، والاسم أصلًا
مركب معناه على بعضه كدا (الأمير شديد الحُمرة).
نيجي بقى للمسجد اللي على الـ 200 جنيه، واللي
أنشأه الملك قانيباي الرماح بين عامي 1503 لـ
1504 ميلاديّة، ودا ليه؟

علشان يكون مسجد ومدرسة في نفس الوقت، لتعليم
العلوم المختلفة، بالإضافة لتعليم الفروسية واللعب
بالرمح واللي كان قانيباي بيعلمهم للطلاب بنفسه.
تم بناء المسجد بميدان القلعة بالقاهرة، ويُعتبر من
المساجد المعلّقة؛ علشان بيصعدوا له عن طريق
الدرج.

بيتميز مسجد الملك قانيباي الرماح بكونه تحفة
معماريّة مملوكيّة، لا زالت شاهدة على روعة فن
العمارة وبراعة من صممه.

تم إدراج المسجد ضمن قائمة مواقع التراث العالمي
(اليونسكو).

مش بس كدا دا كمان تم وضع صورة المسجد على الـ
200 جنيه.

توفي الملك قانيباي الرماح عام 1515م.

تعرف إنّ الصورة اللي على ظهر الـ 200 جنيه دي بتكون لتمثال الكاتب المصري، والتمثال دا بيعود تاريخه لعصر الأسرة الرابعة أو الخامسة الفرعونية، واللي تم اكتشافه على يد عالم الآثار فرنسي الجنسية (أوغست مارييت)، يوم 19 نوفمبر 1850 ميلادية بسقارة، شمال ممّر أبو الهول اللي بيؤدي إلى السرابيوم.

تعرف إنّ التمثال دا مصنوع من الحجر الجيري المطلي، ومُميّز بعيون مرصعة بالكريستال الصخري والمغنيسيوم، اللي هي كربونات المغنيسيوم، بالإضافة لسبايك النحاس والزرنيخ.

لما تبص للتمثال دا وترکز في تفاصيله، هتعرف إنّ اللي نحتة كان فنان بارع بجد، قدر يظهر ملامح الكاتب بوضوح جدددًا يخلّيك تدهش من شِدّة جماله. بيقولك إنّ التمثال دا ما جاش كدا وخلص، بالعكس دا ليه رمزية جامدة جمودة، علشان الكاتب أيام الفراعنة كان حاجة 13 خالص، حكيم بينقل العلم والمعرفة وكمان بيسجل شؤون الدولة.

طبعًا لأهمية التمثال تم وضع صورته على ظهر الـ
200 جنيه.

تعرف إنّ التمثال دا موجود في متحف اللوفر بباريس.
سيبك من كلّ دا.. أمّ كلثوم أبدعت جددًا في المقطع
دا

وَقَفَ الْخَلْقُ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا
كَيْفَ أَبْنَى قَوَاعِدَ الْمَجْدِ وَحْدِي؟
وَبُنَاةُ الْأَهْرَامِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
كَفَوْنِي الْكَلَامَ عِنْدَ التَّحْدِي.

الفصل الثالث والعشرون

حي الأزبكيّة

بقولك

تعرف تاريخ حي الأزبكيّة وسبب تسميته ولا ما تعرفش؟

يلا بينا نتعرّف عليه في جولة تاريخيّة لطيفة.

بيقولك إنّ أصل وتاريخ حي الأزبكيّة يعود للعصر المملوكي أيام السلطان الأشرف قايتباي، تحديدًا في أواخر القرن الـ 15 الميلادي، لما السلطان أهدى لقائد جيوشه الأتابك سيف الدين بن أربك، قطعة أرض كبيرة فيها بركة مياه وضريحين.

طب الضريحين دول لمين يا ستو مريم؟

بيقولك إنّهم لصالحين، أولهم لسيدي عنتر والثاني لسيدي وزير، كانوا موجودين قبل زمن الأتابك سيف الدين بن أربك بكثير، وماتوا واندفنوا محلّ الأرض اللي بقت ملكه بفرمان ملكي من السلطان الأشرف قايتباي.

كمان أمر السلطان قايتباي بإيصال المياه للأرض دي
علشان تكون صالحة للسكن، وبالفعل تمّ توصيل المياه
ليها من القناة الناصريّة، وبعدها أنشأ الأتابك سيف
الدين بن أزيك دار ومسجد ومباني ثانية مختلفة،
وكمان أفران ودورات مياه علشان عساكره والجيش،
وللناس اللي سكنت فيما بعد.

قام الأتابك سيف الدين بن أزيك بتعمير المنطقة
الصحراويّة، وخلّاه منطقة سكنيّة راقية، بعد ما كانت
مُجرّد بركة يستحيل السكن فيها.

تمرّ الأيام، أيّام ورا أيّام وييجي عصر محمد علي
باشا، اللي اختار ميدان الأزيكيّة تحديدًا علشان يكون
مكان بيعه الشعب ليه، وقد كان.

وعصر يروح وتاني يجي، وأجيال تسلم أجيال وعلى
كدا حالك يا دُنيا.

نيجي بقى لعصر القاهرة الخديويّة، تحديدًا أيّام
الخديوي إسماعيل، اللي حوّل الأزيكيّة لحاجة 13
خالص.

قام بردم بركة الأزيكيّة عام 1864م، وبنى مكانها
حديقة الأزيكيّة الجامدة جمودة عام 1872م، وكمان

أنشأ المسرح الكوميدي الفرنسي عام 1869 ودار
الأوبرا الخديويّة.

تم إنشاء حديقة الأزبكية على الطراز الفرنسي، تحديدًا على يد المهندس الفرنسي باريل ديشان بك، التي عمل لها سور يحاوطها من البناء والحديد.

يقولك إِنَّ تُجَار الكُتُب المُستعملة بدأوا يتجمعوا عند
السور ويعرضوا بضاعتهم، الكلام دا كان عام 1926
ميلاديّة.

**فضلوا على دا الحال لعااااااد عام1933م، لما
استأجر عمّ أحمد الحكيم أوّل كشك ع السور، وحط فيه
الكتب بتاعته ليطلق فكرة مكتبات سور الأزبكيّة، اللي
اتوسعت بشكل كبير فيما بعد، وكم ان تم تقنينها بشكل
رسمي أيام الرئيس جمال عبد الناصر.**

ستو مريم، بركة الأزبكيّة كان اسمها إيه قبل ما الأتابك
سيف الدين بن أذربك يحط رجله فيها؟
بيقولك كان اسمها بركة بطن البقرة.

يلا بينا على حي الزمالك.

يقولك إنّ الزمالك دي كانت عبارة عن جزيرة مليانة
مستنقعات، وأراضي كثير جدددًا غير مُستغلّة، وكان

الصيادين يبينوا فيها عشش يشيلوا فيها أدوات الصيد
بتاعتهم، وكمان علشان يرتاحوا فيها من وقت للتاني.
وكلمة زمالك تركيَّة الأصل ومعناها (العُشش).

لما جه الخديوي إسماعيل قرر يظبط الجزيرة دي كمان
زي ما ظبط منطقة الأزبكيَّة، فقرر إنَّها تكون مُنتجع
لعائلته عام 1869 ميلاديَّة، وكمان أنشأ فيها قصر
الجزيرة اللي كان شاهد على حفل افتتاح قناة
السويس.

مش بس كدا دا كمان أصدر أمر بمنع البناء الدائم على
الجزيرة طوال فترة حكمه.

بعد وفاة الخديوي إسماعيل جه ابنه الخديوي توفيق،
وسمح للأمرء والنُّبلاء ببناء قصور ليهم على
الجزيرة.

لما حصل الاحتلال البريطاني بدأت الاستثمارات
الأجنبية تتوسع في مصر، خصوصًا البريطانيَّة منها
وبدأ التوسع العمراني ع الجزيرة مطلع القرن
العشرين.

بيقولك إنَّ بسبب مساحة الجزيرة الخضراء الشاسعة
بقت العين عليها، خصوصًا من النُّبلاء والأجانب ولا
عزاء لأبناء البطة السودا.

بيقولك بدأت شركات العقارات في التوسع العمراني ع
الجزيرة أكثر وأكثر، وطبعًا بدأ ظهور القصور الفخمة
والفلل الفاخرة وكمان العمارات.

بيقولك إن زمااااا كانت الأسعار بسيطة جدددًا جدددًا
جدددًا، يعني مثلاً فيلا 3 أدوار بحديقة كبيرة مساحتها
600 متر بجراجين، كل داااااا بـ 15 ألف جنيه
بسسسس.

أيام أجدادنا يعني.. في الوقت دا بينما كان الأجداد
يصنعون المجد لأحفادهم.. جدي ما كانش فاضي!
بيقولك إن في شجرة عُمرها عدّى الـ 150 سنة،
موجودة في الزمالك تحديداً في منتصف الشارع اللي
بيوصل لبرج القاهرة.

الشجرة دي اسمها شجرة الزمالك أو الشجرة
الخديويّة، تمّ جلبها بأمر الخديوي إسماعيل من الهند
عام 1868 ميلاديّة؛ علشان تزيد من المظهر الجمالي
لشوارع القاهرة، وكمان علشان تغطي مساحة أكبر
من الظل.

وهي شجرة تين بنغالي ضخمة جدددًا وجميلة.
بيقولك إن لقبها شجرة العشاق، ودا ليه؟

علشان مكتوب عليها كلام حُبّ ورسومات قلوب، ودا
من فعل الزوّار.

سيبك من كُلّ دا.. الزمالك بالليل جميلة جمال مالوش
مثال.

الفصل الرابع والعشرون

دار الأوبرا

بقولك

بتحبّ دار الأوبرا ولا لأ؟

عن نفسي بحبّها جدّداً.

يلا بينا نتعرّف عليها.

بيقولك إنّ الخديوي إسماعيل لما حبّ يحتفل بافتتاح
قناة السويس عام 1869 ميلاديّة أنشأ دار الأوبرا
الخديويّة، ودي كانت أوّل دار أوبرا في مصر وقارة
أفريقيا كلّها.

اختار الخديوي إسماعيل المهندس الإيطالي بيترو
أفوسكاني لتصميم دار الأوبرا، وبالفعل استلم المهندس
الشغل، وفضل الشغل مستمر لمدة 6 شهور بتكلفة
مليون و600 ألف جنيه.

موقعها كان مُميّز جدددًا، تمّ اختياره ما بين حي
الأزبكيّة وحي الإسماعيليّة، ودول كانوا من أهم أحياء
القاهرة وقتها.

تمّ افتتاح دار الأوبرا تزامنًا مع الاحتفال بافتتاح قناة
السويس يوم 1 نوفمبر 1869م، طبعًا الحفل كان
ضخم جدددًا، حفل جبالاار، والخديوي كان صارف
ومكّلف.

حضر الحفل ملوك وملكات أوروبا وعلى رأسهم الست
الإمبراطورة أوجيني.

الخديوي إسماعيل كان نفسه يبدأ الافتتاح بعرض أوبرا
عايدة، لكن وللأسف الشديد دا ما حصلش، وبدأ
الافتتاح بعرض أوبرا ريجوليتو اللي من تأليف فيردي.

تمرّ الأيام وييجي يوم 24 ديسمبر من عام 1871م،
ويتم عرض أوبرا عايدة وهي أيضًا من تأليف فيردي،
الي كتبها مخصوص للمناسبة دي.

وبعد مرور الأعوام تحصل الفاجعة الكبرى وهي حريق
دار الأوبرا الخديويّة، صباح يوم 28 أكتوبر 1971م،
شب حريق هائل جدددًا جدددًا، النار أكلت كلّ حاجة
تقريبًا، ساعات وكانت دار الأوبرا الخديويّة في خبر
كان.

ولأنّها كانت مليانة خشب ف خشب وملابس ونوتات
موسيقية، فكان سهل جدددًا على النار إنّها تاكل وما
تشبعش.

بعد الحريق بفترة بقى في متحف مؤقت عبارة عن
جناحين لدار الأوبرا، جناح لفترة دار الأوبرا الخديويّة،
وجناح لفترة دار الأوبرا الجديدة.

وبعد مرور 17 سنة على الحريق، تم إنشاء دار
الأوبرا الحديثة كبديل عن المبنى اللي أكلته النار،
الكلام دا كان عام 1988 ميلاديّة.

طيب اشمعنى سموها دار الأوبرا يا ستو مريم؟
بيقولك أوبرا دي كلمة إيطالية معناها (عمل)، ودار
الأوبرا تعني عمل فني تعاوني ما بين ملّحن وكاتب
نصوص، ودا ليه؟

علشان عروض الأوبرا بتجمع ما بين الموسيقى
والغناء والنصوص، حوار مكتوب يعني.
سيبك من كلّ دا.. دار الأوبرا حاجة حلوة القعدة فيها
كفيلة تنسيك همومك.

الفصل الخامس والعشرون

قصة أشهر مطحن بن في إسكندرية

بقولك

تعرف قصة أشهر مطحن بن في إسكندرية ولا لاً؟

يَا بَيْنَا نَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ.

قبل أي حاجة خليك عارف إنّ (أحيه) مش شتيمة، دي
عبارة بتدل ع التعجب زي يا لهوي كدا بالظبط.

ببقولك إنّ عام 1908 ميلاديّة قرر الخواجة اليوناني
سفيانو بولو يفتح مكتب بريد، وبالفعل تمّ الأمر على
خير.

**وفضل المكتب دا شغال لحااااااد عام 1932 ميلادية،
لما حسن الطنطاوي صاحب الخواجة سفيانو، قعد يزن
على دماغه.. ما تيجي يا صاحبي نفتحوا مشروع
سواء، ناكلوا منه لقمة عيش.**

طبعًا الخواجة علشان بيحبّ صاحبه بيتق فيه، قال له
ومالوا يا صاحبي، نفتخوا مشروع وناكلوا لقمة عيش
سوا سوا، بس فين مكان، ومشروع إيه هيكون؟
حسن رساه ع الفولة وفهمه كُّل حاجة.. القهوة سوقها
ماشى اليومين دول، نفتخوا لنا مطحن ونستزقوا.
الخواجة ما كدبش خبر وفرح بالفكرة، وقال له.. إيدي
على كتفك يا خبيبي، بس فين مكان؟
حسن فكر شوية وبعدها قال له.. إحنا نقلبوا المكتب
اللي قاعدين فيه دا لمطحن بن، ما تقلقش الخير هيعم
علينا، بدل ما هو مش جايب همه.
فكر الخواجة يومين وفي اليوم التالت كان المكتب بقى
محلّ لطحن البن.
تمرّ الأيام، أيام ورا أيام ويبقى المحلّ مزار سياحي،
فيتّم تخصيص صالة لتناول القهوة داخل المطحن
نفسه، الكلام دا كان عام 1990 ميلاديّة.
تعرف إنّ المطحن دا لسه محتفظ بالديكورات القديمة
وماكينات طحن البن لحدّ النهارده.
بيقولك إنّ القهوة في سفيانو بولو غير، بفضل
التحويجة السريّة اللي بتدي للبن طعم وريحة مُفِيش
أجمل من كدا.. لحدّ دلوقتي مش عارفين سرّ الخلطة

دي، لو عرفنا سرّ التحنيط هنعرف سرّ الخلطة بعدها
على طول.

بيقولك يا أفندي إنّ الرئيس جمال عبد الناصر شرب
قهوة هناك، مش بس كدا دا كمان الرئيس أنور
السادات شرب قهوة هناك، ربّنا يرحمهم ويغفر لهم.

أجمل ما في القصة دي إنّ الخواجة اليوناني سفيانو
بولو، لما حب يرجع بلده قام بايع نصيبه لشريكة
المصري الإسكندراني حسن الطنطاوي، عمّ حسن
الجدع بزيادة عمل إيه يا ترى؟

فضّل إنّ اليافطة ما تتغيرش وتفضل شايلة اسم صديقه
الخواجة، من باب الوفاء لصداقتهم وشراكتهم.

ولحدّ النهارده اليافطة تحمل اسم سفيانو بولو، الله
يرحم عمّ حسن وزمن الطيّبين.

سيبك من كلّ دا.. لو بتعزّ حدّ اعزمه على فنجان قهوة
في سفيانو بولو.

الفصل السادس والعشرون

ريا وسكينة وسيدي عماد

بقولك

تعرف مين هو سيدي عماد اللي ريا وسكينة كانوا
بيحلفوا بيه ولا لأ؟

طب تعرف اللبان اللي سموا الكراكون باسمه ولا ما
تعرفوش؟

يلا بينا نتعرف عليهم كلهم.

بيقولك إنّ ريا وسكينة بنات علي همام ما كانوش
إسكندرانية، دول يا دوب قعدوا في إسكندرية كام سنة
بس عملوا فيهم جرايمهم البشعة.

اتولد ريا سنة 1875م بصعيد مصر، بينما سكينة
اتولدت سنة 1885م بكفر الزيات، اللي هجوا م
الصعيد عليها بسبب القحط والوبا.

لم يتم ذكر أمهم زينب ولا حتى أخوهم أبو العلا، أمّا أبوهم فاتعرف بسببهم.

ريا وسكينة اتجوزوا وهما في كفر الزيات، وكانوا يشتغلوا في جمع القطن قبل الجواز، ريا اتجوزت حسب الله سعيد مرعي، كان أصغر منها بكام سنة فكانت بتشتغل وتصرف عليه بسبب كدا، ظناً منها إنه بكدا مش هيبص لواحدة تانية ولا هيفكر يتجوز عليها.

في رواية تانية بتقولك لأ دي كانت متجوزة أخوه قبل منه، كان مريض ومات وهي حامل، ولما ولدت ولد أمها حكمت عليها تتجوز حسب الله وحكموا عليه هو كمان يتجوز أرملة أخوه علشان يربي الواد، والواد مات بعد فترة من جوازهم، وولدت ريا بديعة من جوزها حسب الله.

سكينة كانت بتشتغل رقاصة في القهاوي شافتها صاحبة بيت من البيوت السريّة، أقنعتها تشتغل معاها وبالفعل وافقت سكينة واشتغلت معاها.

بيوت البغاء كانوا بيسموها زمااان بيوت سريّة.

بعد فترة من شغلها في البيت السريّ دا مرضت واضطرت تدخل مستشفى علشان تتعالج، وهناك شافها

المرض أحمد رجب وحبّها واتجوزوا، وسافروا
إسكندرية وسكنوا في حي اللبان.

بس شرط عليها إنّها تمتنع عن شغل الحرام خالص،
وهو هيتكفل بيها وبمصاريفها.

وافقت وكانت عايشة ست هانم، لحدّ ما الفقر زاد
والدنيا بقت قحط واضطر جوزها ينضم للسلطة ويسافر
معاهم، علشان يقدر يحافظ عليها وما يخليهاش تحتاج
لحد، ولا تفكر ترجع تاني للشغل القديم.

عدّت سنة على إقامة سكينة بالإسكندرية، ولحققتها
على طول أختها ريا وجوزها وبناتها وابنها، قعدوا
عندها ووقت قدومهم كان الفقر زايد زيادة عن اللزوم.
حي اللبان وقتها كان حي شعبي خالص وفقير جدّداً
جدّداً جدّداً، وزحمة زحمة زحمة، أصلاً اتأسس
بطريقة عشوائية في عهد محمد علي باشا، موقعه بين
حي المنشية ومنطقة مينا البصل.

طب ما تيجي نعرف سموه اللبان ليه؟

بيقولك إنّ سبب تسميته بيعود للشيخ المتصوف شمس
الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان
الأسعدي، المولود بدمشق واللي تلقى تعليمه فيها،

وبعدها سافر إسكندرية وعاش فيها لحدّ ما مات
واتدفن فيها في القرن الـ 14 الميلادي.

طب فين قبره يا ستو مريم؟

بيقولك إنّه تم دفنه زمااان آوووي في المكان اللي بعد
كدا بقى مسجد سيدي المرسي أبو العباس!

طبعا ما كانش فيه ملامح لا لوجود قبر أو شيء من
هذا القبيل، وإلاّ ما كانش هيكون موقع المسجد هو
نفسه الموقع الحالي.

رجعت سكينه تشتغل في جمع القطن من تاني، علشان
تصرف على أختها وجوزها وعيالها، بس للأسف
الظروف كانت ضدها، توقفت مهنة جمع القطن بسبب
الضرر اللي حصل للقطن وزراعته نتيجة الحرب
العالمية الأولى.

خالفت سكينه وعدها لجوزها أحمد ورجعت من تاني
لشغل البيوت السريّة، بس المرّة دي فتحت هي بيت
لنفسها بعد ما أخذت الرخصة.

تمرّ الأيام ويسكن محمد عبد العال جار سكينه اللي
جوزها غايب، يرجع جوزها بعدها يلاقي الوضع مش
لطيف فيطلقها ويسيب إسكندرية.

وتتجوز سكيّنة من محمد عبد العال، والفقر يزيد
والظروف تتصعب أكثر وأكثر، وتفتح ريا وسكيّنة
بيوت سرّيّة ويشغلوا معاهم ستات.

ويجي يوم 21 ديسمبر عام 1919م، تحديدًا بيت رقم
38 بحارة علي بك الكبير، والضحية الأولى واسمها
خضرة بنت اللامي ودلّعا خضورة، تم قتلها مع سبق
الإصرار والترصد بغرض سرقة مصوغاتها الذهبية،
واللي كانت تُعتبر صاغة مُتنقلة بحد ذاتها.

بيقولك إنّ ريا وسكيّنة كانوا يخافوا من القتل ومن
إنّهم يشوفوا إنسان بيتقتل قدامهم، فكانوا بيخرجوا برا
الأوضة وباقي العصابة يفضلوا جوا، لحدّ ما يدفنوا
ويجردوا الضحية من الذهب والملابس، ويردموا
الحفرة ويرجعوا كلّ حاجة مكانها.

العصابة دي هما حسب الله سعيد ومحمد عبد العال،
وعرابي حسان وعبد الرازق يوسف، بالإضافة لريا
وسكيّنة طبعًا.

بيقولك إنّ معظم ضحايا ريا وسكيّنة كانوا من البغايا،
اللي اشتغلوا معاهم قبل كدا في البيوت السريّة.
فضلوا يقتلوا كدا في الستات لحد آخر ضحية، وهي
فردوس فضل الله اللي قتلوها يوم 1 نوفمبر عام

1920م، بدأوا جرايمهم البشعة في بيت رقم 38
بحارة علي بك الكبير، وأنهوها في نفس البيت بعدد
قتلى وصل لـ 17 امرأة!!! أو بمعنى أصح اتفضح
أمرهم قبل ما يكملوا أعمالهم القذرة.

بيقولك إنّ أمرهم اتفضح بسبب رفات جثة، لقيوها
أصحاب البيت اللي كانت ساكنة فيه سكينة قبل كدا،
تحديدًا في الأوضة بتاعتها واللي ما حدش سكن فيها
من بعدها.

أثناء حفر صاحب البيت أحمد مرسي هو وخاله وكان
نظره ضعيف، لاقوا الرفات فجريوا على كراكون
اللبان، واللي مَفِيش بينه وبين البيت بتاع 50 متر!!!

عملوا بلاغ، وطبعًا اليوزباشي إبراهيم حمدي نائب
مأمور قسم اللبان، ما كدبش خبر وراح معاهم، وأمر
بتشميع البيت وبدأت القضية الأولى من نوعها في
التاريخ.

بيقولك إنّ ريا وسكينة كانوا بيحلفوا في التحقيقات
مرة بسيدي عماد، ومرة بمقام سيدي عماد.

طب يا ترى يطلع مين سيدي عماد دا؟

بيقولك إنّّه كان ولي صالح ليه قُديّة خاصّة عند
الإسكدرانية.

ريا وسكينة اختاروا السكن بالقرب منه، علشان
بيتبركوا بيه وبالضريح بتاعه.

إيه دا يا ستو مريم يعني هو كان موجود فعلاً؟

طبعاً كان موجود ما كانش خيال، كان ليه ضريح
موجود بحي العطارين، واللي سكنت فيه ريا وسكينة
في أوائل القرن العشرين.

فلما كانوا بيحلفوا بيه بيحلفوا من باب إنه يتم
تصديقهم، لأنه كان ولي وليه مكانته عند أهالي
إسكندرية.

وبعد سنة من التحقيقات يتم إصدار الحُكم الأوّل من
نوعه، وهو الإعدام شنقاً على عصابة ريا وسكينة،
وكان أوّل مرّة يتم تنفيذ حُكم الإعدام بوجه عام
وتطبيقه على النساء بوجه خاصّ .

تم تنفيذ الحُكم في يومي 21 و22 ديسمبر عام
1921م، وأُسدل الستار على قضية هي الأولى من
نوعها، وعصابة لم يُرى مثلها من قبل، وتمّ هدم
البيوت اللي ارتكبوا فيها الجرائم وما بقاش ليها ولا
أثر، وأي كلام تاني بالخصوص دا فمالوش دليل.
دا كمان تم نقل كراكون اللبان لمكان تاني.

في كلام كان داير إنهم وطنيين وكانوا بيقتلوا الإنجليز،
طب إزاي وكلّ الجُثث لستات؟؟!

طب بلاش دي، لما هما كانوا وطنيين وبيقتلوا الإنجليز
ليه ما بدأوش قتلهم من أوّل ما سافروا إسكندرية؟؟!

دا هما بذات نفسهم معترفين في ملف التحقيقات، إنهم
كانوا بيقتلوا الستات اللي معظمهم كانوا شغالين معاهم
قبل كدا، علشان طمعانين في صيغتهم، وكمان كانوا
هيكملوا قتل لولا افتضاح أمرهم.

طب بنتهم بدیعة كانت من الإنجليز، اللي كانوا
بيعاملوها معاملة قذرة لا تمت للبني آدمين بصلّة؟!
وهي بنفسها ذكرت دا في اعترافاتها بملف التحقيقات.

الوطنيين دول اللي كانوا بيدفنوا الجُثث، ويمارسوا
البغاء وكل ما حرم الله فوق منهم!

طيب هما ظباط الإنجليز كانوا بيلبسوا حلقان وخلاخيل
وسلاسل وخواتم وغوايش؟؟!

أصل الصايغ اللي خد 5 سنين سجن دا، كان بيشتري
منهم المصوغات على إنها مسروقة!

ريا وسكينة كانوا بيقتلوا الستات ويصرفوا فلوس
المصوغات على المُحرّمات.. فين بقى الوطنية في
كدا؟!!

بيقولك إنّ كان في كلام داير إنهم في الأوّل خالص
سرقوا كام عسكري إنجليزي، كانوا بيلهوهم
ويسرقوهم بس، فالقائد بتاعهم نهاهم إنهم يحملوا
نقود أو حاجة ليها تمن علشان السرقة، انتهى الكلام
ومفيش دليل لصحته.

سيبك من كلّ دا.. خاف ربّنا سُبْحانَهُ وتعالى واعمل
خير تلقاه.



الباب السادس

لسه بنتكلم فرعوني.. حكاوي الأجداد في لسان الأحفاد

المقدمة

بقولك ..

تفتكروا أجدادنا الفراعنة كانوا بيتكلموا
إزاي؟

طب هل يا ترى إحنا ورثنا منهم حاجة غير
الآثار؟

طب تعرف إن معظم كلامك العادي الدارج
بيعود في أصله وتاريخه لأجدادك
الفراعنة؟!!

قبل أي حاجة .. ارفع راسك فوق أنت
مصري سليل الملوك.

يلا بينا نتعرف على قاموس السرداب في
حضرة لسان الأجداد.

ستو مريم

قاموس السرداب

تاتا تاتا "تي تي" كانت تُقال للطفل بمعنى "امش" أو
"خطوة خطوة".

نونو "نون" تعني الصغير أو الطفولي، ولسه بنقولها
على البيبي لحد النهارده.

مأما "مأ" بمعنى "يشرب"، ومنها جت كلمة "أمبوه"
اللي الأطفال بيقلوها.

كخ "كخ" كانت تُستخدم قديمًا بمعنى "القذارة" أو
الشيء المرفوض.

هيّص كانت "هاي ص".

وعلشان كدا يا أبطال، طول ما إحنا بنتكلم، حضارة
أجدادنا هتفضل عايشة فينا.. حكايتنا مخلصتش، دي
لسه بتبتدي مع كل كلمة بنقولها في سرداب الزمان.



الباب السابع

الست المصرية.. من معابد الفراعنة لبيوت النهارده

المقدمة

تعرفي يا ست الكل إنك سليلة ملوك ووريثة ملكات؟
طب عمرك سألتِ نفسك عن طريقة جدتك الفرعونية
في تنظيف البيت، أو طهي الطعام، أو حتى عمل
العصائر.

جداتك الفرعونيات ما كانش في حاجة في الدنيا تقدر
تشغلهم عن تأدية رسالتهم اللي ربنا سبحانه وتعالى
كرمهم بيها، وهي تربية الأجيال.

الملكة الفرعونية كانت حازمة جدًا في الأمور المتعلقة
بسياسة الحكم، وحنوووووونة جدًا جدًا مع أهلها،
زوجها، وأبناءها.

ما كانتش ممكن تتنازل أبدًا عن الأمومة مهما بلغت
من مناصب، بالعكس كانت بتهتم بزوجها وتحافظ على

مملكتها (بيتها)، وكمآن بتربي أولادها تربية حسنة
تُرضي الإله.

جدتك الفرعونية كانت هي مُديرة شؤون حياتها،
ورئيس مجلس إدارة مواضيعها، وحارس فارس على
خصوصية بيتها.

تزعل مهما تزعل، لكن دا ما يَأثرش على أمومتها
تجاه أولادها، كانت عارفة كويس جدًا إنها المسؤول
الأول عن تربية الأبناء، اللي هما أجيال جديدة تحمل
راية الوطن وتحيا بسلامه.

جدتك الفرعونية كانت أذكى من إنها تخرب بيتها،
وتدمر حياتها، وتشرد أولادها، لمجرد تسليم دماغها
لغيرها، كانت عارفة إن أغلى ما في الإنسان هو
دماغه.. فكانت بتحافظ عليها، لا بتركها على جنب ولا
بتمشي بدماغ غيرها.

جدتك الفرعونية عرفت قيمة دورها.. فكانت اد
المسؤولية.

ستو مريم

الملكة المصريّة.. ست الناس والدنيا

يا كل أم بتسهر وتتعب، يا كل ست شائلة شيلة بيتها
بكرامة وعزة نفس، الباب دا ليكي أنت.

قبل ما نفتح صفحات (سرداب الزمان)، كان لازم نقف
وقفة احترام لـ "الجدة العظيمة" .. الأم المصرية
القديمة.

هي مكنتش مجرد ست عايشة في التاريخ، دي كانت
"العمود" اللي قايلة عليه أعظم حضارة عرفها البشر.

عارفة يعني إيه أم فرعونية؟ يعني الست اللي كانت
بتدير مملكتها الصغيرة (بيتها) بدقة مهندس، وحنان
طبيب، وحكمة فيلسوف.

هي اللي علمتنا إن النظافة مش مجرد "غسيل
مواعين"، دي طاقة وبركة بتمسح بـ "النطرون"
وتعطر بـ الكيبي "علشان بيتها يفضل منور.

هي اللي زرعت في ولادها قانون "الماعت" قبل ما
يفكوا الخط، وعلمتهم إن الحق والعدل هما اللي بيخلوا
الإنسان بطل حقيقي.

في الباب دا، هنشوف إزاي جداتك الفرعونيات كانوا
"سابقين عصرهم"؛ في اهتمامهم بصحة ولادهم بأكل
يرمّ العضم، وفي صبرهم على التربية بالقدوة، وفي
شطارتهم اللي لسه بنشم ريحتها في خبز "العيش
الشمسي" لحد النهارده.

يا أم أبطالنا الصغيرين، أنتِ مش لوحدة، أنتِ حفيدة
ملكات شاطرين جدًا، والباب دا موجود علشان يذكر
بأصلك، ويديكي "الزبدة" اللي تخليكي تكلمي مشوارك
بفخر وثبات.



الباب الثامن

العمة دينا في سوق العطاراة

المقدمة

عمرك سألتِ نفسك وأنتِ واقفة في مطبخك، وبترشي
رشة كمون أو بتغلي شوية يانسون.. هي الريحه دي
بدأت فين؟ ومين أول أم مصرية قررت إنها تحول
"الأعشاب" لسر من أسرار الصحة والبركة في بيتها؟
في الباب دا، مش بس هنحكي عن أكل وشرب، إحنا
هنفتح بوابة "سوق التوابل" .. المكان اللي ريحته
بتسافر بيك لآلاف السنين.

هنمشي مع العمة دينا وهي بتفك شفرات المطبخ
الملكي، وهنعرف مع ستو مريم إن التوابل مكنتش
مجرد طعم، دي كانت "روشته" شفاء ودلع متغلقة بـ
"نفس" الست المصرية الأصيلة.

جهزي معلقتك الخشب، واربطي مريلة المطبخ..
عشان إحنا داخلين رحلة طعمها "ذهب" وريحتها
"أصول"!

ستو مريم

العمة دينا وفك شفرة ملوك التوابل

كانت العمة دينا واقفة في مطبخها اللي ريحته دايمًا
بتجذب الجيران قبل أهل البيت، كانت بتمسح برطمانات
التوابل بنظام، وفجأة سكنت إيدها وهي ماسكة برطمان
الكمون والكسبرة. سألت نفسها بحيرة: "يا ترى يا
دينا، مين أول واحد عرف يوفق الطعم دا؟ ومين
العبقري اللي اكتشف إن شوية بذور صغيرة ممكن
تخلي الأكل دواء بيشفي العليل مش بس طعم حلو؟

طلعت أوضتها والحيرة لسه في عيونها، وقبل ما تنام
مسكت كتاب **(سرداب الزمان)**، وأول ما لمست
صفحاته، حسّت بنسمة هواء باردة بريحة القرفة
واللوتس، وفجأة.. الأرض لفت بيها!

فتحت عينها لقيت نفسها واقفة قدام "ستو مريم" اللي
عينها البنية كانت بتلمع بضحكة صافية.

ستو مريم قالتها بترحيب ملكي: نورتي السرداب يا
دينا، الحيرة اللي في قلبك هي اللي جابتك هنا، وعشان
تفكي شفرة المطبخ، لازم تكوني شيف ملكية!

وبلمسة سحرية، دينا لقيت نفسها لابسة زي فرعوني
أبيض من أغلى أنواع الكتان، ومعاها مريلة مطبخ
مطرزة بخيوط ذهبية على شكل "لوجو" **MT**

.Academy

"تعالى معايا يا دينا".. خدتها ستو مريم من إيدها
ودخلوا "سوق العطارة" في قلب المدينة القديمة.
المكان كان لوحة فنية؛ جرار فخارية مرصوفة بدقة،
وأجولة من الخيش مليانة بذور وأعشاب ألوانها تسر
العين.

وقفت ستو مريم قدام جرة كبيرة وقالت: بصي يا دينا،
دا الكمون والكسبرة، ملوك المطبخ عندنا.

دينا شمت الريحه وقالت: نفس الريحه اللي في
مطبخي!

ستو مريم ردت: أيوا، بس الأجداد عرفوا إن الكمون
بيطرد طاقة التعب من المعدة، والكسبرة بتنصف
الجسم.. كنا بنطبخ بوعي يا دينا، مش بس بنملى
بطوننا.

مشيوا شوية ولقوا أمهات واقفين بيشتروا يانسون
وشمر.

ستو مريم ضحكت وقالت: بصي يا ستي، دا سر نوم
الأطفال الهادي.

من آلاف السنين والأم المصرية بتغلي الأعشاب دي
علشان ولادها يناموا مرتاحين، بالظبط زي ما بتعملي
مع موكا وحمودي دلوقت.

وفجأة، دينا انبهرت بلون أصفر ذهبي بيخطف العين،
كان الكركم والزعفران.

ستو مريم مسكت شوية وقالت: دا اللي بيخلي طبق
الأكل زي قرص الشمس المنور.

أجدادك كانوا فنانيين، بيحبوا اللون الذهبي في لبسهم،
وفي معابدهم، وحتى في طبق الأكل بتاعهم، علشان
النفس تتفتح والبركة تزيد.

العمة دينا كانت بتسمع وكل معلومة بتنزل في قلبها
زي البلسم، عرفت إن المطبخ أمانة، وإن التوابل دي
هي "صيدلية" البيت المستورة.

الباب التاسع

العمة دينا في سوق البردي
(أسرار الوصفات المكتوبة)

المقدمة

يا ترى الوصفة اللي بنعملها النهارده، كانت مكتوبة
إزاي زمان؟ وهل الأجداد سابوا لنا "كتالوج" لست
الشاطرة تمشي عليه؟

تعالوا ندخل مع العمة دينا لقلب "سوق البردي"..
المكان اللي ريحته ورق قديم وعلم ملوش نهاية. هنا،
مش بنشتري ورق وبس، هنا بنشتري "خبرة"
السنين" اللي سجلتها الست المصرية وهي بتحافظ
على صحة بيتها وعيلتها.

استعدوا، علشان العمة دينا هتطلع لنا النهارده برديات
فيها خلاصة "الطبخ المعتبر" وصيدلية البيت.

دينا وفك رموز البردية الطبية

بينما كانت العمة دينا ماشية مع ستو مريم في ممرات
السرداب، لفت نظرها مكان هادي جدًا وراقي، مليان
لفائف من الورق الذهبي الرقيق، والناس واقفة
بتراجع المكتوب فيها بكل احترام. ستو مريم قالت
بابتسامة: إحنا هنا في سوق البردي يا دينا.. دا المكان
اللي سجلنا فيه أسرارنا علشان متتنسيش مع الزمن.
دينا شافت راجل حكيم (الكاتب) وهو بيمسك ريشة
وبيرسم بدقة على البردي، وسألت بفضول: هو بيكتب
إيه يا ستو؟

ستو مريم خدتها من إيدها وقربتها من بردية مرسوم
عليها "ثمرة الرمان" و"بذور الكتان" وجنبهم شرح
طويل.

قالت ستو مريم: شوفي يا دينا، البردية دي عمرها
آلاف السنين، وبتقول للست المصرية إن قشر الرمان
مش بيترمي، ده كنز للمعدة، وإن بذور الكتان هي سر
الشعر الناعم والجسم القوي.

دينا انبهرت وقالت: يعني هما سجلوا حتى نصائح
الجمال والصحة على البردي؟

ستو مريم ردت: طبعًا! الست المصرية كانت بتدير
بيتها بالعلم.

شوفي البردية دي كمان، مكتوب فيها "وصفة
الشوربة السحرية" اللي كانت الأم بتعملها لما حد من
ولادها يجيله برد؛ بصل، وتوم، وليمون.. بالظبط زي
ما بتعملي في شتا إسكندرية يا دينا!

العمة دينا مسكت "بردية" صغيرة كانت مخصصة
لوصفات العسل، وعرفت إن العسل مكنش بس
للتحلية، دا كان أقوى مضاد حيوي بيتحط على
الجروح ويقوي المناعة.

ستو مريم غمزت لدينا وقالت: الوصفات اللي بنعملها
بالحب النهارده يا دينا، هي اللي الأجداد كتبوها
بالبردي زمان.

إحنا مش بنطبخ وخلص، إحنا بننفذ دستور حياة
حافظ على صحة المصريين لآلاف السنين.

دينا خرجت من سوق البردي وهي حاسة إنها مش
بس شيف، دي "حارسة علم"، ومعاها في خيالها
لفائف من النصائح اللي هتخلي مطبخها دايماً منور
بالصحة والأصول.

الباب العاشر

العمة دينا في حضرة الشيف محب
(لغز الأكلة الذهبية)

المقدمة

مين فينا ميجبش ريحة الطعمية الصبح وهي طالعة
سخنة وبتقرمش؟ بس هل سألتني نفسك قبل كدا،
العجينة الخضرا دي بدأت فين؟ ومين أول واحد فكر
يهرس البقوليات ويحط عليها خضرة وتوابل؟
تعالوا نسيب سوق البردي شوية وندخل "المطبخ
الملكي"، حيث النار الهادية والروائح اللي ترد الروح،
عشان نقابل الشيف محب، ونعرف مع العمة دينا إن

"الفلافل" مش مجرد فطار، دي حكاية فرعونية
مكتوبة بالنزيت والسمسم!

ستو مريم

دينا وسر العجينة الخضراء

دخلت العمة دينا مع ستو مريم لمكان واسع جدًا،
مليان أفران طين كبيرة وقدر نحاس وبيتوسطهم
راجل بملاح طيبة ولابس لبس أبيض ناصع، وماسك
"هون" حجري ضخمة.. دا كان الشيف محب.

ستو مريم قالت: يا محب، دي دينا.. جاية من
المستقبل علشان تعرف منك سر الأكلة اللي مبيختلفش
عليها اتنين.

الشيف محب ابتسم ورفع إيده اللي مليانة خضرة
وقال: أهلاً بشيف المستقبل.. إحنا هنا بنصنع "طعام
المساكين والملوك" في نفس الوقت.

دينا شافت قدامها كميات كبيرة من "الفول المدشوش"
منقوعة في المية، ومعها حزم من الكرات والكزبرة
الخضراء والتوم.

محب بدأ يهرسهم بقوة ويقول: شوفي يا دينا، الأكلة
دي (فا-لا-فل) يعني "اللي فيها فول كتير"، إحنا
بنهرسها لحد ما تبقى ناعمة زي الحرير، وبنحط عليها
توابلنا السرية اللي شوفتيها في سوق البردي.

دينا سألت بذهول: يعني الطعمية اللي بناكلها الصبح
دي أصلها من هنا؟

محب رد وهو بيشكل العجينة على شكل أقراص
صغيرة: طبعاً! الأجداد اخترعوها كبديل مغذي
للبروتين، وكانوا بيقلوها في الزيت النباتي النضيف،
ويحطوا على وشها السمسم علشان تبقى زي قرص
الشمس المنور.

دينا جربت تدوق "قطمة" من طعمية محب، ولقت
الطعم غني جدًا ومختلف، محب شرح لها: السر في
الكرات المصري يا دينا، هو اللي بيديها اللون الأخضر
اللي بيفتح النفس، والقرمشة دي سببها إننا بنهوي
العجينة بإيدينا واحنا بنهرسها.

ستو مريم كملت لدينا: يا دينا، الطعمية دي كانت
بتسند العمال وهم بيبنوا المعابد، وكانت فطار المزارع
وهو نازل حقله.

المصري القديم عرف إن الفول هو "لحم الفقير" اللي
بيدي طاقة وعضلات، ومن يومها والطعمية هي ملكة
الطبلية المصرية.

دينا خرجت من المطبخ وهي شائلة في إيدها "بردية"
فيها مقادير محب السرية، وقررت إنها أول ما ترجع
هتعمل "طعمية فرعونية" لموكا وحمودي وتقولهم:
دي أكلة الأبطال اللي بنوا الأهرامات!

الباب الحادي عشر

العمة دينا في حضرة الفلاح الفرعوني
(حكاية الذهب الأخضر)

المقدمة

مين اللي علم الدنيا إن الأرض بتدي للي بيديها؟ ومين
أول واحد مسك الفأس ورسم بالزرع لوحة فنية على
ضفاف النيل؟

تعالوا نسيب المطبخ الملكي شوية، وننزل للحقول
الواسعة، حيث الشمس الدافئة وريحة الطمي اللي ترد
الروح.

النهارده العمة دينا هتقابل "البطل الحقيقي" .. الفلاح
اللي حب أرضه لدرجة العبادة، وزرعها بالعزيمة قبل
البذور، وصنع من خيرها تجارة وصناعة لفت العالم
كله.

استعدوا علشان هنعرف إن "الجدعنة المصرية" بدأت
من قلب الغيط!

ستو مريم

دينا وسر الأمانة في الأرض

نزلت العمة دينا مع ستو مريم لضفاف النيل، حيث
المساحات الخضراء الممتدة لحد ما العين تشوف.
شافت راجل ضهره مفروود بكرامة، ولابس كتان

خفيف، وماسك محراث بيجره ثورين بقوة ونظام.. ده
كان "الفلاح با-نفر".

ستو مريم قالت لدينا: "شوفي يا دينا، دا اللي مأك
مصر كلها.

الفلاح عندنا مش بس بيزرع، دا فنان وتاجر وصانع.
با-نفر مسح عرق جبينه وابتسم لدينا وقال: أهلاً بست
البنات.. الأرض دي يا بنتي هي السند، اللي يزرع
لقمته بإيده، يملك قراره وسيفه.

دينا وقفت مبهورة وهي شايفاه بينظم "قنوات المية"
بذكاء هندسي عجيب، وسألت: انتوا إزاي بتزرعوا كل
المساحات دي وبدقة كدة؟

با-نفر رد بفخر: بالحب يا بنتي.

المصري القديم بيحب أرضه زي ولاده.

بنزرع القمح عشان الخبز، والكتان عشان اللبس،
والبردي عشان العلم.

إحنا مابنضيعش دقيقة؛ وقت للزرع، ووقت للحصاد،
ووقت بنصنع فيه الزيوت والعطور من اللي بنزرعه.

دينا شافت مخازن الغلال (الشون) وهي مليانة،
وعرفوا إن الفلاح المصري كان "تاجر شاطر"، بيعت
خير أرضه لكل البلاد اللي حواليه.

ستو مريم كملت لدينا: يا دينا، الفلاح هنا كان بيجهد
كأنه في معركة.

كان بيصنع أدواته بنفسه، ويطور طرق الري، ويراقب
النجوم علشان يعرف ميعاد الفيضان. المصري القديم
علم العالم إن "الزراعة" هي أساس السيادة.

با-نفر أخذ "دينا" لغيط صغير فيه خضرة وتوابل
وقالها: خدي يا دينا، دا "نتاج العزيمة".

الأم المصرية كانت دايماً في ظهر جوزها، بتساعده
في الحصاد وتدبر شؤون البيت من خير الغيط. إحنا
شعب مبيعرفش الكسل، واللقة اللي بتيجي من تعب
وشرف، طعمها أحلى من الشهد.

دينا خرجت من الحقول وهي حاسة بتقدير كبير لكل
فلاح بيتعب تحت الشمس، وعرفت إن سر قوة مصر
في "إيد بتزرع وإيد بتبني"، وقررت إنها هتحي
لموكا وحمودي إن "الجدعنة" بدأت من قدام
المحراث.



الباب الثاني عشر

العمة دينا في سوق المنظفات
(سر النقاء الملكي)

المقدمة

لو فاكرة إن المنظفات والروائح الحلوة دي اختراع
جديد.. يبقى لازم تعيدي حساباتك! المصري القديم كان

مهووس بنظافته لدرجة إن "النقاء" كان شرط أساسي
عشان يدخل المعبد أو يقابل الناس.

تعالوا مع العمة دينا ندخل أنضف وأجمل مكان في
السرداب: "سوق المنظفات" .. حيث الروائح اللي
بتعش الروح، والمواد الطبيعية اللي بتخلي الجسم
والبيت بيرقوا من غير تعب.

استعدوا، علشان هنشوف "الصيدلية والنظافة" في
أبهى صورها!

ستو مريم

دينا وسر النظافة التي لا تنطفئ

دخلت العمة دينا مع ستو مريم لسوق غريب من
نوعه؛ ممرات واسعة، الأرضية بتلمع، والهواء ريحته
"نظافة" مخلوطة بزهور الياسمين والليمون. دينا
شافت ستات ورجالة واقفين قدام جرار مرسوم عليها
رموز غريبة، وسألت: يا ستو مريم، هو ده سوق
المنظفات بتاعكم؟ دا أنصف من أكبر صيدلية عندنا!
ستو مريم ضحكت وقالت: يا دينا، النظافة عندنا مش
رفاهية، دي "عبادة".

المصري القديم كان بيستحمى مرتين في اليوم على
الأقل، والبيت كان لازم يترش ويتطهر يوميًا.
وقفت دينا قدام بيع ماسك "قطع بيضاء" شبه
الصابون، وسألت بفضول: دا صابون؟
البيع رد بابتسامة: أهلاً بيك.. دا خليط من النطرون
(الأملاح الطبيعية) والزيوت النباتية والرماد.
دا بينضف الجسم ويخليه ناعم زي الحرير،
وبنستخدمه كمان لغسيل الهدوم الكتان عشان تفضل
بيضا زي قلب الشمس.

دينا شافت جرة تانية مليانة "بودرة ناعمة" وريحتها
نعناع، ستو مريم شرحتلها: دا معجون السنان
الفرعوني يا دينا! عبارة عن فحم مطحون، وملح

صخري، ونعناع، وحبّات فلفل.. الأجداد كانوا يحافظوا على ضحكهم بيضا وسنانهم قوية من غير تسوس.

دينا انبهرت لما شافت قسم "النظافة العامة"، ولقيت "بخور" مخصص لطرد الحشرات، ومواد مستخرجة من شجر المر لتطهير الأرضيات والجدران.

ستو مريم قالتها: شوفي يا دينا، الأم المصرية كانت بتستخدم "ملح النطرون" عشان تمسح البيت وتطرد أي طاقة سلبية أو جراثيم.

إحنا مابنحبش الكركبة ولا القذارة، لأن البيت النظيف هو اللي بتسكنه البركة.

العمة دينا شافت كمان "مكاحل" و"زيوت عطرية" للحماية من الشمس والعرق، وعرفت إن المصري القديم هو أول من اخترع "مزيل العرق" من قشور الرمان واللوبان.

خرجت دينا من السوق وهي مبهورة، وقررت إنها هتعلم موكا وحمودي إن النظافة مش بس غسيل إيد، دي "أسلوب حياة" وأصل فرعوني عظيم، وإن "الجمال بيبدأ من النظافة".

الباب الثالث عشر

ميجو في سوق الدواء

(حكايات الصيدلية السحرية)

المقدمة

ميجو لبس شنطة "الدكتور" وخذ حمودي وموكا من
أيدهم وقالهم: سييكم من المطبخ شوية، تعب المطبخ
محتاج علاج، وأنا هوديك المكان اللي فيه شفا لكل
وجع!

دخلوا مع ستو مريم لمكان هادي جدًا، ريحته بخور
ونباتات عطرية، والجدران مليانة أرفف فيها جرار
فخار صغيرة ملونة.

دا سوق الدواء.. المكان اللي المصري القديم عرف
فيه إن الطبيعة هي أحن دكتور علينا.

ستو مريم

الفصل الأول

حكاية "مضاد حيوي من خلية نحلة"

ميجو وقف قدام جرة بتلمع وقال: يا أبطال، لو حد
اتجرح جرح بسيط، الشيف محب كان بيجري يجيب
حاجة لونها ذهبي ولزجة، ويدهن بيها الجرح عشان
يلم ويخف بسرعة وما يتلوثش.

يا ترى إيه هو الدواء الحلو اللي النحل بيصنعه؟

(الحل: العسل)

الفصل الثاني

حكاية "منظف الابتسامة"

ميجو مسك فرشاة مصنوعة من غصن شجر وقال:
ميريت كانت بتشتكي إن سنانها بتوجعها، ستو مريم
جابت لها بودرة مطحونة من (الفحم والملح والنعناع)
وقالتها اغسلي بيها سنانك كل يوم عشان تبقى لؤلؤ.
يا ترى الخلطة دي كانت بديل لإيه عندنا دلوقتي؟

(الحل: معجون الأسنان)

الفصل الثالث

حكاية "طارد الأرواح الشريرة (البرد)"

ميجو لقي جرة فيها فصوص بيضاء ريحتها نفاذة جدًا،
وقال: الفلاح با-نفر كان يقول إن دي "قوة الأبطال"،
لو حد جاله زكام أو تعب في صدره، كان بياكلها نية أو
يحطها في الأكل عشان تقتل كل التعب اللي جوا
جسمه.

يا ترى إيه هو الدواء اللي ريحته قوية وبنحطه في
الملوخية؟

(الحل: الثوم)

الفصل الرابع

حكاية "مشروب الهدوء"

إنيني كان بيتحرك كثير ومش عارف ينام، ميجو جاب له كباية فيها سائل دافي لونه مبهج، وقاله: "اشرب دا وهتنام كأنك ملك".

المشروب دا جاي من وردة بيضاء صغيرة بتطلع في الغيط.

يا ترى إيه هو المشروب اللي بيهدي الأعصاب؟

(الحل: البابونج أو اليانسون)

الفصل الخامس

حكاية "زيت القوة"

ميجو شاف زجاجة فيها زيت لونه أسود ثقيل، وقال:
دا زيت "الحبة الغالية"، الأجداد كانوا يقولوا إنه
بيشفي من كل حاجة إلا الموت! كانوا بيدهنوا بيه
جسمهم وشعرهم عشان يبقى قوي وبيلمع.

يا ترى إيه هو اسم الحبة السوداء دي؟

(الحل: حبة البركة)

الفصل السادس

حكاية "صيدلية المعدة"

العمة دينا حست بركبة في بطنها بعد أكلة ثقيلة،
ميجو جاب لها بذور صغيرة لونها بني، وقالها: "اغلي
دي واشربيها وهتلاقي بطنك بقت هادية". البذور دي
هي ملكة التوابل والدواء للمعدة.

يا ترى هي إيه؟

(الحل: الكمون)

الفصل السابع

حكاية "مرطب الملكات"

ميجو شاف ميريت وهي زعلانة علشان بشرتها جفت من شمس الغيط، راح جابلها نبات صبار وطلع منه مادة شفافة لزجة ودهن بيها إيدها، وقالها: "دا سر نعومة الأميرات".

يا ترى إيه المادة اللي جوا الصبار وبتربط الجلد؟

(الحل: الألوفيرا)

الفصل الثامن

حكاية "طارد الصداع"

العمة دينا جالها صداع من كثر التفكير في الوصفات،
ميجو جاب لها ورقة خضراء ريحتها منعشة جدًا
وقالها: "شمي دي ودلكي بيها جبهتك". الورقة دي
بتخلي النفس مرتاح والصداع يهرب.

يا ترى هي إيه؟

(الحل: النعناع)

الفصل التاسع

حكاية "شراب الورد الأحمر"

في يوم حر جدًا، ميجو قدم لـ إيني كباية فيها سائل
لونه أحمر يجنن وساقع، وقاله: "دا بيضبط ضغط الدم
ويخلي قلبك حديد".

المشروب دا جاي من بتلات وردة ناشفة.
يا ترى إيه المشروب الأحمر المشهور ده؟

(الحل: الكركديه)

الفصل العاشر

حكاية "مظهر الروح والجروح"

ميجو مسك قطعة من صمغ الشجر ريحتها زي
المعابد، وقال لدينا: "دا (المُر)، لو حد عنده وجع في
لثته أو جرح مش عايز يلم، بنغليه ونمضمض بيه".

يا ترى إيه الصمغ اللي بيقتل الميكروبات دا؟

(الحل: المُر أو لبان الذكر)

الفصل الحادي عشر

حكاية "بذور الأمان للمعدة"

ميجو لقي جرة فيها بذور لونها ذهبي، الشيف محب
قال لولاده: "اللي يشرب من دي، صدره يروق ومعدته
ترتاح".

دي بذور بنغليها وبتبقى مفيدة جدًا وليها ريحة مميزة.
يا ترى هي إيه؟

(الحل: الحلبة)

الفصل الثاني عشر

حكاية "دهان العضلات"

الفلاح با-نفر كان تعباً من شيل الأحجار، ميجو جاب له زيت حار مستخرج من بذور كتان، وقاله: "ادهن عضلاتك وهتبقى زي الحصان".

يا ترى الزيت ده اسمه إيه؟

(الحل: الزيت الحار أو زيت الكتان)

الفصل الثالث عشر

حكاية "سر العيون الواسعة"

"ميريت كانت عايزة تحمي عينيها من الرمـد
والشمس، ميجو جاب لها مرود صغير ومكحلة فيها
بودرة سوداء سحرية، وقالها: " ده مش بس زينة، ده
دواء بيقوي النظر ويقتل الجراثيم".

يا ترى إيه هو؟

(الحل: الكحل الفرعوني)

الفصل الرابع عشر

حكاية "صيدلية الليمون"

ميجو مسك ثمرة صفراء صغيرة وقال: "لو حد
حاسس بزكام، بنعصر دي في مية دافية ونحط عليها
عسل".

دي الفاكهة اللي مفيش بيت بيستغنى عنها في الشتاء.
يا ترى هي إيه؟

(الحل: الليمون)

الفصل الخامس عشر

حكاية "بخور التطهير"

ستو مريم كانت بتبخّر السرداب بحاجة ريحتها فواحة
جداً، وقالت لدينا: "الدخان دا بيظهر الجو من
الأمراض وبيخلي البيت طاهر".

يا ترى المادة دي اللي بنجيبها من العطار اسمها إيه؟

(الحل: البخور/الجاوي)

الفصل السادس عشر

حكاية "علاج الأنيميا الملكي"

إنيني كان وشه باهت وشاحب، ميجو جاب له ثمرة
لونها أسود ومليانة حديد، وقال لدينا: "اشوي دي
وحطي عليها ليمونة، وهتخلي إنيني قوي زي
رمسيس".

يا ترى إيه الثمرة السوداء دي؟

(الحل: الباذنجان)

الفصل السابع عشر

حكاية "ملين الطبيعة"

ميجو لقي جرة فيها فواكه مجففة زي التين
والقراصيا، وقالت لدينا: "لو حد عنده إمساك أو بطنه
محجرة، ياكل من دول وهيبقى تمام".
يا ترى إيه الفاكهة اللي بتريح البطن؟

(الحل: التين)

الفصل الثامن عشر

حكاية "مضاد الالتهاب الذهبي"

ميجو مسك بودرة لونها برتقالي غامق بتصبغ الإيد،
وقال لدينا: "دا (الكركم)، لو حد عنده وجع في
مفاصله بنحطه في الأكل علشان يضيع الالتهاب".

يا ترى إيه التابل الذهبي دا؟

(الحل: الكركم)

الفصل التاسع عشر

حكاية "سر البشرة النضرة"

ميريت شافت ستو مريم بتطحن (ترمس) مُر وبتحطه
على وشها، ميجو قالها: "دا الماسك الفرعوني اللي
بيشيل الحبوب ويخلي الوش ينور". يا ترى البقوليات
دي اسمها إيه؟

(الحل: الترمس)

الفصل العشرون

حكاية "وداع السرداب بالصحة"

في آخر الرحلة، ميجو جمع كل الأعشاب دي في شنطة واحدة وقال لـ إنيي وميريت: "الصحة تاج، والسرف في اللي بنزرعه ونطلعه من أرضنا".

يا ترى إيه هي أهم نصيحة قالها ميجو في سوق الدواء؟

(الحل: إن الطبيعة هي صيدليتنا الأولى)

الباب الرابع عشر
نينا هانم وتربية الطيور
(سر البركة والزقزقة)

المقدمة

مين فينا مبيحبش يصحى على صوت العصافير أو
يشوف البط والوز وهما مالين البيت بالخير؟ بس هل
كنتم تعرفوا إن المصري القديم كان أول واحد في
العالم يعمل "مزارع طيور" ويهتم بنظافتهم وأكلهم؟
تعالوا مع الشيك والرقيقة "نينا هانم"، وهي بتتمختر
في ممرات السرداب بجمالها، علشان تدخل بينا
"مملكة الطيور".

هنعرف إزاي الأجداد دلخوا الطيور، وإزاي نينا هانم
هتتعلم أصول التربية اللي تخلي البيت دايمًا عمران
بالخير.

ستو مريم

نينا هاتم وسحر ريش البط والوز

دخلت نينا هاتم مع ستو مريم لمكان هادي جدًا
وجميل، عبارة عن بحيرات صغيرة حواليتها أعشاش
مترتبة بنظام يبهر العين.

دينا كانت مبهورة بمنظر البط والوز وهو يبسبح في
المية الصافية، والديوك والفرخات اللي ريشها بيلمع
تحت الشمس.

ستو مريم قالت برقي: نورتي يا نينا.. هنا في
السرداب بنعلم الولاد إن الطير روح، واللي يراعي
الروح، ربنا بيبارك له في رزقه.

نينا هاتم شافت ستو فرعونية رقيقة واقفة بتقدم حبوب
"القمح والشعير" للطيور في أطباق فخار نضيفة،
وسألت: يا ستو مريم، هو الطيور دي كانت بس
للأكل؟

ستو مريم ردت بحكمة: لا يا نينا، الطيور كانت زينة
وبركة، والوز بالذات كان رمز للوفاء والحب عند
الأجداد.

شوفي إزاي بيهتموا بنظافة المكان، لأن الطير
النضيف بيدي بيض نضيف ولحم يقوي الجسم.

نينا هاتم لفت نظرها "الحمام" اللي طائر فوق في
أبراج طين عالية وشكلها هندسي يجنن، ستو مريم
شرحتلها: المصري القديم أول من بنى "أبراج
الحمام" يا نينا، وكان بيعتبر الحمام دا أغلى هدية
ممكن تتقدم للملوك، وكانوا بيستخدموا ريشه في
حاجات كتير والفضلات بتاعته كأقوى سماد للزراع.
نينا هاتم جربت تمسك "بطة" صغيرة ريشها ناعم،
وضحكت وقالت: دا التربية هنا كلها أصول ورقة!
الست الفرعونية قربت منها وقالت لها: يا هاتم، اللي
يربي طير لازم قلبه يكون حنين.

بنعلم ولادنا يصحوا بدري مع صياح الديك، ويجمعوا
البيض برفق، ويشكروا ربنا على الخير دا كل يوم.

ستو مريم كملت لنينا هاتم: وعلشان انتي ملكة
الأصول يا نينا، لازم تعرفي إن الأم المصرية كانت
بتعلم بناتها إن خير البيت بيبدأ من "سطحها" ومن
تربية أيدها، وإن الطيور دي هي اللي بتملى البيت
حياة وبهجة.

خرجت نينا هاتم من مملكة الطيور وهي ناوية تحكي
لموكا وحمودي إن الرفق بالحيوان والطير دا "جين"

مصري قديم، وإن البيت اللي فيه زقزقة وخير الطيور
هو بيت مسكون بالسعادة والبركة.



الباب الخامس عشر

نهى في سوق الألعاب

(سر المتعة والحكمة)

المقدمة

تفكروا الأطفال زمان كانوا يبقضوا وقتهم إزاي؟ هل
كان عندهم ألعاب بتتبع ذكائهم ولا كان الموضوع
مجرد تضييع وقت؟

تعالوا مع "نهى" اللي عيونها بتلمع من الانبهار،
وهي بتدخل بينا "سوق الألعاب الفرعوني" .. المكان
اللي ريحته خشب "جميز" وضحكات أطفال صافية.
هنكتشف إن كل لعبة عند أجدادنا كانت درس في
التخطيط، والصبر، والفروسية.

استعدوا.. اللعب هنا له أصول!

ستو مريم

نهى ولغز الألعاب الملكية

دخلت نهى مع ستو مريم لساحة واسعة جدًا، مليانة أطفال متجمعين في حلقات، وفي النص بياعين فارشين ألعاب مصنوعة من الخشب والعاج والكتان.

نهى وقفت مكانها مصدومة من كثر الألوان والتنوع وقالت بصوت عالي: يا ستو مريم! إيه كل الألعاب دي؟ دي أحلى من أي محل ألعاب شوفته في حياتي! ستو مريم ضحكت وقالتلها: نورتي يا نهى.. هنا في السرداب بنعلم الولاد إن "اللعب أصل العقل".

اللعبة اللي بيمسكوها دي بتكبر قلبهم وتعلمهم إزاي يواجهوا الحياة.

نهى جريت على مجموعة ولاد قاعدين بيلعبوا لعبة على لوحة خشبية متقسمة مربعات وشكلها شيك جدًا، اسمها "لعبة السنت".

ستو مريم شرحت لها: دي مش مجرد لعبة يا نهى، دي بتعلم الطفل إن كل خطوة في الحياة لازم يحسبها صح، وإن اللي بيخطط بذكاء هو اللي بيوصل لهدفه في الآخر.

نهى شافت "عروسة" جميلة مصنوعة من الخشب
ولها شعر من خرز الطين الملون، وشافت ألعاب تانية
بتتحرك زي "التمساح" اللي بيفتح بقه لما يتشد بحبل.
نهى قالت بذهول: حتى الألعاب المتحركة اخترعوها!
ستو مريم شاورت لنهى على ولاد بيلعبوا "التحطيب"
بعصيان خفيفة، وولاد تانيين بيلعبوا "الكرة"
المصنوعة من الجلد المحشو بليف النخيل، وقالت:
شوفي يا نهى، ألعاب الحركة دي كانت بتعلمهم
الفروسية، والقوة، وإزاي يشتغلوا في فريق واحد
(روح الجماعة).

مفيش طفل بيلعب لوحده، كله بيساعد كله.
نهى انبهرت جدًا بـ "لعبة الكلب والصيد"، وعرفوا إن
الألعاب كانت بتعلم الأطفال الرفق بالحيوان والشجاعة.
نهى مسكت "نحلة" خشبية (دبور) بتلف بسرعة
وقالت: دي بتعلم الصبر والتركيز يا ستو!

ستو مريم طبطبت على نهى وقالت: وعلشان انتي
ذكية يا نهى، لازم تعرفي إن اللعب كان بيعلمهم
"الماعت".. يعني يلعبوا بشرف، ومحدثش يغش،
واللي يخسر يبارك للي كسب بروح رياضية. الأجداد

عرفوا إن الطفل اللي بيلعب صح، بيكبر يكون إنسان
صح.

خرجت نهى من سوق الألعاب وهي شائلة "نحلة
خشبية" هدية، وقررت إنها هتحي لموكا وحمودي إن
اللعب "أمانة وذكاء"، وإن أجدادنا كانوا سابقين العالم
كله حتى في "الفرفشة" الهادفة.



الباب السادس عشر

نهى في سوق العطور

(سر الأنف الملكية)

المقدمة

غمضي عينيكي يا نهى.. وشمي الريحه اللي جاية من بعيد.

دي مش مجرد ريحة ورد، دي ريحة "اللوتس"
و"المُر" و"الصندل" اللي سافرت آلاف السنين
علشان توصل لنا.

في الباب دا، نهى هتاخذنا لمكان بيخطف الأنفاس..
"سوق العطور الفرعوني".

هنعرف إزاي الأجداد عصروا الزهور وحولوا الزيوت
لـ "سحر" بيتحط في قرايز من المرمر والزجاج
الملون.

استعدوا.. علشان إحنا داخلين مكان "شيك" جدًا!

ستو مريم

نهى ولغز الروائح السبعة

دخلت نهى مع ستو مريم لممر طويل، الجدران فيه
مرسوم عليها زهور اللوتس والبردي الملونة، والجو
مليان نسمات باردة ومنعشة.

نهى وقفت منبهرة قدام ترابيزات خشبية مرصوص
عليها قوارير زجاجية صغيرة بألوان تخطف العين:
أحمر ياقوتي، وأزرق لازورد، وأخضر زمرد.

نهى شهقت من الفرحة وقالت: يا ستو مريم! إيه
الجمال دا؟ دي قزايز العطر شكلها لوحده حكاية!

ستو مريم ابتسمت وقالت لها: يا نهى، المصري القديم
كان بيعتبر العطر "لغة".

الريحة الحلوة كانت بتعبر عن نقاء الروح ونظافة
الجسم.

شوفي العطار دا، بيخلط الزيوت بإيديه كأنه بيعزف
مزيكا.

نهى قربت من جرة كبيرة ريحتها قوية جدًا ودافية،
العطار قالها بفخر: دا "البخور الملكي" يا هانم..
بنستخدم فيه "المُر" و"اللبان"، ودا مش بس بيدي
ريحة حلوة، ده بيطهر الجو من الأمراض وبيخلي
البيت طاقته كلها خير وبركة.

نهى شافت "مخاريط" صغيرة لونها أبيض بتتخط فوق
الروس، وسألت باستغراب: هو إيه دا يا ستو مريم؟
ستو مريم شرحت لها: دا اختراع ذكي جدًا يا نهى..
دي مخاريط من دهن عطري، الستات كانوا بيحطوها
فوق شعرهم في الحفلات، ومع حرارة الجو الدهن ده
يسيح بالراحة وينزل على لبسهم وشعرهم يخلي
ريحتهم ورد طول اليوم.

نهى انبهرت جدًا بـ "عطر اللوتس"، وعرفوا إن
اللوتس كانت هي "زهرة الحياة".

العطار وراها إزاي بيعصروا بتلات الورد في قطع
قماش قوية عشان يخرجوا منها "الزيت الخام" اللي
ريحته مابتتمحيش لسنوات.

ستو مريم قالت لنهى: وعشان انتي مهتمة بالجمال يا
نهى، لازم تعرفي إن العطر كان أمانة.

كان لازم الشخص يكون ريحته طيبة وهو بيقابل
الناس، احترامًا لنفسه وليهم.

النظافة والعطر هما "تاج" الشخصية الراقية.

خرجت نهى من سوق العطور وهي شائلة قارورة
صغيرة فيها زيت "الياسمين"، وقررت إنها هتحي
لموكا وحمودي إن الأناقة المصرية بتبدأ من "الريحة

الطيبة"، وإن أجدادنا هم اللي علموا العالم كله فن
"الجمال والشيابة".

الباب السابع عشر

نهى في سوق الزينة

(أسرار الجمال الملكي)

المقدمة

لو فاكرة إن الروچ والكحل والزيت دي حاجات لسه
مخترعينها، يبقى لازم تمشي مع "نهى" في ممرات
"سوق الزينة" الفرعوني.

المكان اللي ريحته ورد، والوانه بتخطف العين من
بعيد.

هنا هنعرف إن الجمال عند أجدادنا كان "فن ونظام"،
وانهم استخدموا كنوز الأرض علشان يبرزوا جمالهم
ويحموا بشرتهم من الشمس. استعدوا.. إحنا داخلين
عالم الأناقة اللي مابينتهيش!

ستو مريم

نهى وسحر المكحلة واللون الأحمر

دخلت نهى مع ستو مريم لسوق كله مرايات معدنية بتلمع، وصناديق خشبية مطعمة بالعاج والصدف.

نهى عيونها وسعت من الانبهار وقالت: يا ستو مريم! إيه الصناديق الشيك دي؟ وإيه الألوان اللي تجنن دي؟ ستو مريم ضحكت وقالت لها: نورتي يا نهى.. هنا "ملكة الزينة".

المصري القديم كان بيعتبر الاهتمام بالشكل جزء من "الماعت" والنظام، لأن ربنا جميل يحب الجمال.

نهى وقفت قدام بيعاعة ماسكة "مروء" (عصاية رفيعة) وبودرة سوداء في مكحلة مرمر، وسألت: دا كحل؟

البياعة ردت برقي: أهلاً يا هانم.. دا "الكحل المصري" المصنوع من حجر الجالينا.

دا مش بس بيخلي العين واسعة وجميلة، دا بيحميها من شمس النيل القوية ويقتل الجراثيم.

نهى لفت نظرها علب صغيرة فيها مادة لونها أحمر وردي، ستو مريم شرحت لها: دا "مورد الخدود والشفافيف" يا نهى.. مصنوع من (المغرة الحمراء) المخلوطة بالزيوت الطبيعية.

الأجداد كانوا يستخدموه علشان وشهم يفضل منور وحيوي.

نهى انبهرت جدًا لما شافت "الحنة" المجهزة في أطباق فخار، وعرفوا إن الست المصرية كانت بتلون ضوافرها وشعرها بالحنة علشان تقويه وتخليه لونه يجنن.

نهى قالت بذهول: يعني "المانيكير" أصله حنة فرعونية!

ستو مريم شاورت لنهى على قزايز فيها زيوت ريحتها لوز وزيت خروع وقالت: شوفي يا نهى، دي كانت "كريمات البشرة".

الأجداد عرفوا إن زيت اللوز بيشيل التجاعيد، وزيت الخروع بيطول الشعر.

الجمال عندهم كان بيعتمد على "الصحة" قبل الألوان.

نهى مسكت "مراية" مصنوعة من البرونز المصقول وشافت نفسها، وقالت: أنا حاسة إني ملكة بجد! ستو مريم طبطبت عليها وقالت: يا نهى، الزينة الحقيقية بتبدأ من نضافة القلب، وبعدها بنهتم بشكلنا علشان نكون سفراء للجمال في كل مكان. المصري القديم علمنا إن الشياكة "أصول" مش مجرد لبس.

خرجت نهى من سوق الزينة وهي شائلة "مكحلة"
مرمر هدية، وقررت إنها هتحي لموكا وحمودي إن
المصريين هم ملوك الشياكة في العالم، وإن أسرار
الجمال كلها بدأت من هنا.. من السرداب.



الباب الثامن عشر

بوابة السرداب

(مغامرات موكا وحمودي)

المقدمة

يا أبطالنا الصغيرين، الحكاية بدأت في ليلة هادية، لما
(موكا وحمودي) شافوا باباهم قاعد وماسك في إيده
كتاب فخم، وعينه بتلمع بفخر وفرحة وهو بيقرب في
صفحاته.

كان بيقرا بصوت فيه عزة نفس وكأنه بيحكي عن أهله
وناسه، وقالهم: شوفوا يا ولاد، دا (سرداب الزمان)..
دا أصلنا وحكايتنا اللي تشرف أي حد.

موكا وحمودي قربوا بفضول، ولمست إيديهم
الصفحات اللي ريحتها زي البخور القديم، وفجأة..
الورق بدأ يلف بسرعة والأنوار الذهبية ملت المكان.
ومن قلب النور، ظهرت (ستو مريم) بابتسامتها
الحنينة وتاجها الملكي الأزرق، ومدت إيديها ليهم بكل
حب.

حمودي شبك إيده اليمين، وموكا شبكت إيدها الشمال،
وفي لحظة، السجادة اللي كانوا قاعدين عليها اتحولت
لبوابة ضخمة بتفتح على عالم ملوش آخر.

ستو مريم بصت ليهم وقالت: جاهزين يا أبطال؟ من
هنا هنمشي في شوارع الأجداد ونعرف سر الشطارة
والجدعة.

وبلمسة الإيد دي، بدأت أول مغامرة لموكا وحمودي
في قلب سرداب الزمان.

ستو مريم

المغامرة الأولى

سحر النظافة ولغز بخور الكيبي

أول ما "ميريت" و"إنيني" خطوا أول خطوة جوا السرداب وهما ماسكين إيد "ستو مريم"، لقوا أنفسهم في شارع واسع ونظيف جدًا، والبيوت لونها أبيض وبترد الروح.

ميريت بصت لفستانها الكتان الأبيض وقالت بفرحة: يا ستو مريم، أنا حاسة إنني خفيفة ونظيفة آوي! فجأة، شموا ريحة بخور تجنن مالية المكان.

إنيني جري ناحية بيت قريب وقال: يا ستو مريم، الريحة دي جاية من هنا، هي طنط بتعمل إيه؟

ستو مريم ضحكت وقالت: تعالوا نشوف شطارة الأم المصرية بتعمل إيه في مملكتها.

دخلوا البيت ولقوا أم فرعونية لابسة عقد جميل وشعرها مترتب، وماسكة مبخرة بتلف بيها في كل ركن.

ستو مريم شرحت لهم: بصوا يا أبطال، دي بتبخر بـ "الكيبي"، ودا بخور غالي ومقدس، الأم بتستخدمه

علشان تطرد أي طاقة وحشة وتخلي البيت روحه
حلوة ومنورة بالبركة.

ميريت شافت ولاد الأم دي وهما بيساعدوها؛ واحد
شايل جرة فيها مادة بيضاء، والتاني بيرتب الكراسي
الخشبية.

ميريت سألتها: هو إيه الأبيض دا؟

الأم ردت بابتسامة حنونة: دا "النطرون" يا ميريت،
بنظهر بيه الأرضية علشان بيتنا يكون معبد صغير،
والإله يحبنا والبركة تحل علينا.

إنيني شاف صندوق ألعاب مرسوم عليه "عين
حورس" ومنحوت بدقة، وسأل الولد الصغير: أنت بتلم
لعبك ليه؟

الولد رد بفخر: ماما علمتنا إن "الماعت" (الحق
والنظام) بيبدأ من أوضتنا، البيت المترتب بيخلي عقلنا
مترتب ونعرف نلعب ونذاكر صح.

ميريت وإنيني بصوا لبعض باحترام، وعرفوا إن الأم
هنا مش بس بتأكل وتشرب، دي مهندسة بتبني
شخصيتهم بالنظام والنظافة.

ستو مريم طبطبت عليهم وقالت: شوفتوا يا أبطال؟
الشطارة جينات في دمنّا من زمان، والبيت المنور هو
سر قوة مصر.

المغامرة الثانية

لغز الرغيف الشمسي وطبلية الأجداد

بعد ما "إنيني وميريت" اتعلموا سر البخور والنظافة، مشيوا ورا ريحة دافية وجميلة مالية المكان، ريحة عيش لسه طالع من النار.

ولقوا أنفسهم قدام فرن طيني متصمم بدقة، وجنبه ست مصرية أصيلة لابسة توب كتان خفيف وبتحرك إيديها بخفة ونشاط.

إنيني بص بذهول وقال: يا ستو مريم، دا العيش الشمسي اللي بنشوفه في بلدنا في الصعيد!

ستو مريم ضحكت وقالت: يا حبيبي، الصعيد هو اللي حافظ على سر الأجداد، الأم هنا بتعجن العيش دا وتديله طاقة الشمس عشان يطلع قوي ومغذي.

ميريت شافت الأم وهي بتمسح الأواني الفخارية بقطعة قماش نضيفة جدًا قبل ما تحط فيها الأكل، سألتها بفضول: أنتِ ليه بتمسحها كدا وهي شكلها نضيف؟

الأم ردت بوقار: يا بنتي، المطبخ هو قلب البيت، ونظافة الأواني هي اللي بتحمي ولادي من التعب، الأكل اللي بيتعمل بحب ونظافة هو اللي بيبنى الأبطال.

فجأة، الأم ندهت على ولادها علشان وقت الغداء،
وقعدوا كلهم على طبلية خشبية واطية.
ميريت شافت أطباق فيها خضروات ملونة وعسل نحل
صافي وفاكهة طازة.
إنيني سأل الولد اللي قاعد جنبه: مفيش سناكس أو
بونبوني؟
الولد ضحك وقال: ماما بتقول إن العسل والفاكهة هما
اللي بيدونا طاقة "سخت" (القوة)، والحلويات
الصناعية بتضعف القلب والبدن.
ستو مريم شاورت لـ "إنيني وميريت" وقالت لهم:
شوفتوا يا أبطال؟ الأم الفرعونية كانت هي "طبيبة
العيلة"، بتهتم بالخضار والفاكهة وبتبعدهم عن أي
حاجة تضرهم، وعلشان كدا ولادها هما اللي بنوا
الأهرامات والمعابد بذكاء وصحة حديد.
ميريت داقت حنة عيش بالعسل وقالت: دا طعمه أحلى
من أي حاجة دوقتها قبل كدا!
ستو مريم غمزت لها وقالت: علشان معمول بـ
"نفس" الست المصرية اللي لسه موجود في كل أم
شاطرة النهارده.

المغامرة الثالثة

ألعاب الأبطال ولغز "السبع طوبات" الفرعوني

بعد الأكلة اللي "ترّم العضم"، ميريت وإنيني خرجوا مع "ستو مريم" لجنيّة واسعة قدام البيت، ولقوا أطفال كتير متجمعين ولايسين لبسهم الكتان الخفيف. إنيني عينه لمعت لما شاف ولاد ماسكين كرات جلدية صغيرة ويلعبوا بيها بخفة.

إنيني سأل بحماس: "يا ستو مريم، هما يلعبوا كورة زينا؟"

ستو مريم ضحكت وقالت: يا حبيبي، أجدادك هما اللي علموا العالم الألعاب دي؛ بص كدا على الأم اللي قاعدة هناك دي، هي اللي بتنظم اللعب وبتعلمهم الأصول. ميريت شافت مجموعة بنات يلعبوا لعبة "التحطيب" بخشب صغير ولطيف، وبنات تانية بتتط من فوق أصحابها ببراعة.

الأم الفرعونية كانت قاعدة بتراقبهم بابتسامة، وكل ما حد يقع أو يزعل، تنده له وتقوله: الماعت يا بطل. ميريت سألتها: يعني إيه الماعت في اللعب؟

الأم ردت بحكمة: يعني نلعب بشرف، لا نعش ولا نزل من الخسارة، لأن اللعب بيعلمنا إزاي نعيش في الدنيا بقلب خفيف ونضيف.

فجأة، إني شاف لعبة غريبة؛ كرات من الفخار الملون مرصوفة فوق بعضها والولاد بيحاولوا يوقعوها بكرة جلد.

صرخ بفرحة: دي شبه لعبة السبع طوبات!

ستو مريم غمزت له وقالت: شوفت بقى؟ أصل كل ألعابنا طالع من السرداب دا.

الأم ندهت عليهم كلهم وقالت: يلا يا أبطال، وقت اللعب خلص، ودلوقتي وقت ترتيب الألعاب في الصناديق الخشبية.

ميريت وإني استغربوا إن الأطفال جريوا يلعبوا بهم بكل نظام وحب.

ستو مريم وضحت لهم السر: الأم هنا علمتهم إن اللي يحب لعبته يحافظ عليها، وإن البيت المنور والمترتب هو اللي بيخلينا ننام مرتاحين ونحلم أحلام جميلة.

ميريت وإني مسكوا إيد ستو مريم وهما حاسين بالفخر، وعرفوا إن التربية زمان مكنتش أوامر، دي كانت حب ونظام ولعب بيعلم الأخلاق.

المغامرة الرابعة

هبة القلم.. وسر احترام المعلم

بعد اللعب والحركة، "ستو مريم" خدت إيد إيني وميريت ومشيو في ممر هادي جدًا، لحد ما وصلوا لمبنى جدرانه مليانة صور لطيور وحيوانات وحروف غريبة بس شكلها يجنن.

إيني همس: "إيه المكان دا يا ستو مريم؟ ملوش صوت خالص ليه؟"

ستو مريم ردت بوقار: دا "بر عنخ" يا إيني.. بيت الحياة، المكان اللي بيتعلم فيه الأبطال.

عند الباب، شافوا مشهد غريب؛ ولاد وبنات في سنهم واقفين صف واحد، وأول ما ظهر "المعلم" (الكاتب المصري)، كلهم انحنوا بهدوء واحترام شديد.

ميريت سألت بدهشة: هما ليه بيعملوا كذا؟

أم الفرعونية اللي كانت مرافقة ولادها للدرس ردت بفخر: يا بنتي، المعلم هو اللي بيفتح عيون ولادنا على نور المعرفة، هو اللي بيعلمهم إن "القلم أقوى من السيف".. تبجيل المعلم عندها هو جزء من عبادة الماعت (الحق والنظام).

إنيني شاف ولد صغير بيقدم "لوحة خشبية" نظيفة
جدا للمعلم، والمعلم طبطب على كتفه بابتسامة.

ستو مريم شرحت لهم: بصوا يا أبطال، الطالب هنا
مكنش بس بيذاكر، كان بيخدم معلمه بحب؛ يجهز له
الألوان، ييري له الأقلام، ويسمع كلامه بكل أدب. الأم
في البيت كانت بتقول لولادها: يا بطل، لو عايز تكون
سيد نفسك، لازم تكون تلميذ شاطر ومطيع لمعلمك.
ميريت شافت بنت ماسكة ريشة وبت رسم حروف بدقة،
والمعلم بيوجهها بهدوء.

سألته ميريت: مش بتزهقي من المذاكرة الكثير؟
البنت ردت بذكاء: ماما علمتنا إن العلم هو الكنز اللي
مبيخلصش، والكلمة اللي بنكتبها بتعيش أكثر من
الحجر، وعلشان كذا لازم نحترم اللي بيعلمنا الكنوز
دي.

إنيني وميريت بصوا لبعض وافتكروا مدرسينهم في
المدرسة، وحسوا إن الاحترام دا هو اللي خلى أجدادنا
يكتبوا تاريخ العالم كله.

ستو مريم ختمت المغامرة وقالت: شوفتوا يا أبطال؟
عظمة مصر بدأت من هيبة المعلم وشطارة الأم اللي
زرعت في ولادها إن العلم هو أغلى سلاح.

المغامرة الخامسة

سر العيون الساحرة.. ولغز الكُحل الفرعوني

بعد رحلة العلم والوقار، ميريت وإنيني شافوا المفاجأة في غرفة ستو مريم!

في يوم هادي، ميريت (موكا) وإنيني (حمودي) كانوا بيدوروا على ستو مريم علشان تحكي لهم حكاية قبل النوم.

فتحوا باب غرفتها بالراحة، ولقوا نور الشموع مالي المكان وريحة بخور العود واللوتس مغرقة الأوضة. وقفوا مذهولين وهما شايفين ستو مريم قاعدة قدام مراية قديمة، وماسكة في إيدها "مرود" (عصا رفيعة) من العاج الغالي، وبتحطه في مكحلة فخارية منقوشة. سحر الرسمة الفرعونية:

موكا شهقت من الانبهار: "ستو مريم! إيه السواد الجميل دا؟"

ستو مريم لفت ليهم بابتسامتها الصافية، وعيونها البنية كانت مرسومة بطريقة فريدة ومميزة؛ خط أسود فاحم وغزير ببداً من سحبة العين ويخرج لبره بخط رفيع وانسيابي، مخلي عيونها كأنها عيون "حورس" اللي بتحمي من كل شر.

إنيني قرب وقال: دي رسة زي اللي بنشوفها على
جدران المعابد يا ستو مريم!

معمل الجمال القديم:

ستو مريم ضحكت وقالت لهم: تعالوا يا أبطال، علشان
تعرفوا إن الرسة دي وراها حكاية علم وصحة مش
بس زينة.

لمست صفحات كتاب (سرداب الزمان)، وفجأة لقوا
نفسهم في معمل ملكي جوا القصر الفرعوني. شافوا
ستات مصريات لابسين تيجان من الورد، وقاعدين
بيطحنوا حجر "الجالينا" الأسود بمهارة فائقة.

الدرس الحقيقي (مش بس زينة):

ستو مريم شرحت لموكا وحمودي السر: يا أبطال،
أجدادنا الفراعنة هما أول من اخترعوا الكحل في
التاريخ.

بس عارفين ليه كانوا بيرسموه بغزارة كدا؟

حماية من الشمس: السواد دا كان بيمتص أشعة
الشمس القوية ويحمي عيونهم من الالتهاب.

علاج ومنظف: الكحل الفرعوني كان فيه مواد طبيعية
بتطرد الغبار والميكروبات، يعني كان "قطرة" طبيعية
للعين.

هبة وجمال: كان بيدي للعين قوة ونظرة واثقة، والكل
كان بيتكحل؛ الملوك والملكات وحتى العمال، علشان
يحموا عيونهم وهم بيبنوا الأهرامات تحت الشمس.
موكا وحمودي يتعلموا "الأصل":

ميريت بصت لإنيني وقالت: يعني الكحل دا مش
اختراع جديد؟

ستو مريم ردت بفخر: أبدًا يا ميريت، دا أصل مصري
خالص، والعالم كله اتعلم منّا إزاي يحلي عيونه
ويحميها.

إنيني (حمودي) مسك المكحلة الصغيرة اللي ستو مريم
ادتهاله كهدية وقال: أنا هحكي لكل أصحابي إننا إحنا
اللي علمنا العالم الجمال والنظافة.

المغامرة السادسة

لسان العسل.. ولغز طاقة الغضب

بينما "إنيني وميريت" ماشيين مع "ستو مريم"،
سمعوا صوت طفل بره البيت صوته عالي وبيرد على
صاحبه بزعل.

إنيني وقف وقال: يا ستو، هو مسموح هنا حد يزعق
أو يقول كلام وحش؟

ستو مريم وقفت ونزلت لمستوى إنيني وميريت وقالت
بهدوء: يا أبطالي، في السرداب هنا، الكلمة زي
السهم، لو طلعت وحشة بتجرح قلب صاحبها قبل ما
تجرح الناس.

فجأة، الأم الفرعونية ندهت على ابنها اللي كان
زعلان، وقعدت جنبه تحت نخلة عالية، ومسكت إيده
وقالت له كلام خلاه يهدا فورًا.

ميريت سألت بفضول: هي قالت له إيه خلاه يسكت
كدا؟

الأم ردت بابتسامة حكيمة: قلت له إن الغضب دا "نار"
جوا قلبك، لو طلعتها كلام وحش (سب أو شتم)
هتحرقك أنت.. لكن لو كتمتها وحولتها لـ "طاقة"
هتخليك بطل حقيقي.

ستو مريم كملت الشرح: الأم هنا بتعلم ولادها إن
"اللسان الحلو" هو اللي بيخلي الميزان يطببطب على
القلب في الآخرة.

لو حد ضايقك، بدل ما تشتمه، خد نفس عميق وروح
العب رياضة، أو ارسوم، أو ابني حاجة، المهم تخرج
الغضب دا في حاجة تشرف اسم أهلك.

إنيني بص للولد وشافه ماسك "الكرة الجلدية" وبدأ
يلعب بيها بقوة ونشاط بدل ما يكمل خناق. ستو مريم
غمزت لـ "إنيني وميريت" وقالت: شوفتوا؟ دا سر
القوة الفرعونية.. اللسان مبيخرجش منه غير العسل،
والإيد مبيطلعش منها غير البنيان.

الغضب عندنا مش ضعف، الغضب عندنا طاقة بتبني
معابد!.

ميريت وإنيني اتعلموا إن البطل الحقيقي هو اللي
بيتحكم في لسانه وقت الزعل، وإن "شتم الناس" دا
مش من صفات أبطال السرداب.

المغامرة السابعة

إيد على إيد.. وسر البركة في اللمة

بينما "ميريت وإنيني" ماشيين مع "ستو مريم"،
سمعوا صوت غنا جماعي مبهج جاي من بعيد.
إنيني جري ولقى مجموعة من الجيران، رجالة وستات
وشباب، متجمعين قدام بيت واحد من أهل القرية.
إنيني سأل باستغراب: يا ستو مريم، هما عندهم فرح
ولا إيه؟

ستو مريم ضحكت وقالت: لا يا حبيبي، دا جارهم بييني
أوضة زيادة في بيته، وكلهم سابوا شغلهم وجايين
يساعدوه "محبة" من غير مقابل.

ميريت شافت الأم الفرعونية الشاطرة وهي بتوزع
قلالي المية الباردة والعيش الشمسي على اللي
شغالين، وبتقولهم بابتسامة: إيد على إيد تشيل
المحال، والبيت اللي يتبني بالحب، مبיתהدش أبدًا.
إنيني شاف ولاد في سنه شايلين سلال صغيرة فيها
طوب وقش وبيساعدوا الكبار وهم بيضحكوا. ستو
مريم شرحت لهم: بصوا يا أبطال، هنا مفيش حد
بيعيش لوحده.

لو حد تعب، الكل بيشيل عنه.

لو حد فرح، الكل بيزغرد له.

الأم هنا بتعلم ولادها إن الجار قبل الدار، وإن
"التكاتف" هو اللي خلى أجدادنا يبنوا الأهرامات، لأن
مفيش إيد لوحدها تقدر تبني جبل.

ميريت سألت بنت صغيرة كانت شايلة جرة مية: أنت
مش تعبانة من المساعدة دي؟

البنت ردت بفخر: ماما علمتنا إن "البركة في اللمة"،
والنهارده أنا بساعد جاري، وبكرة لما أحتاج مساعدة،
هلاقي الكل جنبي.

إحنا هنا كلنا عيلة واحدة في سرداب الزمان.

إنيني وميريت افتكروا جيرانهم في البيت، وقرروا إنهم
أول ما يرجعوا هيسألوا على جارتهم "العمة دينا"
ويشوفوا لو محتاجة مساعدة.

ستو مريم طبطبت عليهم وقالت: شوفتوا يا أبطال؟
عظمة مصر في "الترابط"، وإن الست المصرية هي
اللي دايمًا بتجمع الشمل وتخلي القلوب قريبة من
بعضها.

المغامرة الثامنة

أجسام من فولاذ.. وسر القوة الفرعونية

بعد ما اتعلموا الأخلاق واللمة، "إنيني وميريت" شافوا مجموعة من الشباب والولاد في السرداب بيتدربوا في ساحة واسعة.

ميريت بصت بذهول وقالت: يا ستو مريم، بصي الولد دا شاييل حجر تقيل إزاي وماشي بيه؟ دا أقوى من أبطال المصارعة اللي بنشوفهم في التلفزيون!.

ستو مريم ضحكت وقالت: يا ميريت، القوة دي مش بتيجي من فراغ، دي وراها أم شاطرة علمت ولادها إن "الجسم السليم هو معبد الروح".

شافوا الأم الفرعونية وهي واقفة بتشجع ابنها وهو بيمارس رياضة "التحطيب" والجري، وبتقوله: يا بطل، عضلاتك دي أمانة، لازم تقويها علشان تحمي بلدك وتعمر أرضك.

إنيني سأل بفضول: هي الرياضة عندهم إجباري يا ستو؟

ستو مريم ردت بفخر: يا إنيني، الرياضة هنا جزء من اليوم؛ السباحة في النيل، الرماية، وحتى المصارعة.

والأم كانت هي اللي بتنظم الوقت؛ ساعة للعلم وساعة للعب وساعة لتدريب الجسم.

ميريت شافت بنت تانية بتعمل تمارين مرونة صعبة جدًا، وسألتها: أنتِ بتعملي كدا ليه؟

البنت ردت بابتسامة وهي بتتنفس بعمق: ماما علمتنا إن الحركة بركة، وإن الست المصرية لازم تكون قوية وشديدة عشان تقدر تشيل مسؤولية بيتها وتربي أجيال أصحاء.

إحنا مابنعرفش الكسل في سرداب الزمان.

ستو مريم كملت الشرح لـ "إنيني وميريت": بصوا يا أبطال، السر مش بس في التدريب، السر في الأكل اللي "يرمّ العضم" اللي شوفتوه في المطبخ، وفي النوم بدري مع غياب الشمس والصحيان مع أول ضوء.

الأم كانت بتمنع الخمول وتزرع فيهم النشاط، وعشان كدا المصري القديم كان جسمه منحوت زي التماثيل اللي بنشوفها في المعابد.

إنيني وميريت شدوا زهرهم وقرروا إنهم من النهارده هيقبلوا القعدة قدام الشاشات وينزلوا يجروا ويلعبوا رياضة عشان يبقوا "أبطال حقيقيين" زي أجدادهم.

المغامرة التاسعة

ساعة الرمل.. ولغز اليوم المنظم

بينما "إنيني وميريت" ماشيين مع "ستو مريم"، لفت نظرهم حاجة غريبة قدام كل بيت؛ جرة فخار كبيرة فيها مية بتتقط بنظام، أو مسلة صغيرة وليها ضل بيتحرك على الأرض.

إنيني سأل بفضول: يا ستو، هما ليه حاطين الحاجات دي؟ دي لعب؟

ستو مريم ضحكت وقالت: لا يا إنيني، دي "ساعات المية" و"ساعات الشمس".

هنا في السرداب، الدقيقة ليها تمن، والأم الفرعونية هي اللي بتعلم ولادها إن الوقت أغلى من الذهب.

دخلوا بيت ولقوا الأم قاعدة بتوجه ولادها بنظام عجيب؛ واحد بيذاكر "بردية" في هدوء، والثاني بيساعد في ترتيب المخزن، والبنت الصغيرة بتدرب على العزف.

ميريت سألت الأم: أنت إزاي مخلياهم يعملوا كل دا من غير كركبة؟

الأم ردت بحكمة: يا بنتي، "الماعت" يعني النظام.
وزي ما النيل له ميعاد للفيضان، يومنا له ميعاد لكل
حاجة.

ساعة للعقل (العلم)، وساعة للبدن (الرياضة)، وساعة
للروح (اللعب والراحة).

ستو مريم كملت الشرح: بصوا يا أبطال، المصري
القديم مكنش بيعرف "التسويف" (يعني يقول هعمل
بكرة).

الأم كانت بتعلمهم إن اللي بيصحى مع رع (الشمس)
بياخد بركة اليوم كله، واللي بينظم وقته بيقدر يبني
معابد ويعيش ملك.

إنيني بص لساعة إيده وافتكر الوقت اللي بيضيع في
اللعب من غير فايده، وقرر إنه من النهارده هيعمل
"جدول سرداب الزمان" ليومه.

ميريت قالت بفخر: يا سلام! يعني جداتنا هما اللي
علموا العالم إن النظام هو سر النجاح؟

ستو مريم غمزت لها وقالت: بالظبط يا ميريت، الست
المصرية هي اللي اخترعت "إدارة الوقت" قبل ما
العالم يعرف يعني إيه ساعة.

المغامرة العاشرة

فرسان السرداب.. سر الجدعة ونصرة المظلوم

بينما "ميريت وإنيني" ماشيين في ساحة كبيرة جوا السرداب، شافوا راجل غريب واقع على الأرض وحاجته مبعثرة، وشاب تاني بيحاول ياخذ منه "جرة زيت" بالعافية.

إنيني جرى وقال: يا ستو مريم، بصي الراجل دا بيعمل إيه! مفيش حد هيساعده؟

قبل ما إنيني يكمل كلمته، لقوا مجموعة من شباب السرداب جريوا زي الأسود ووقفوا قدام الشاب اللي بيظلم الراجل.

واحد منهم قال بصوت قوي: في أرض الماعت، مفيش مكان لظالم.

الحق لازم يرجع لصحابه!.

ورجعوا للراجل حاجته وجبروا خاطره.

ستو مريم بصت لـ "إنيني وميريت" وقالت بفخر: شوفتوا يا أبطالي؟ دي "الجدعة" اللي أجدادكم اخترعوها.

الأم الفرعونية كانت بتعلم ولادها إن "المروعة" هي
تاج البطل، وإن نصرة المظلوم واجب مقدس قبل ما
تكون شجاعة.

ميريت شافت ست مصرية شاطرة طلعت من بيتها
ومعاها طبق فيه عيش وفاكهة وقدمته للراجل الغريب
وقالت له: يا ضيف السرداب، بيتنا بيتك، والكرم عندنا
مش بالفلوس، الكرم بالقلب المفتوح واللقمة الهنية.
ميريت سألتها بذهول: أنت متعرفيهوش، ليه بتعملي
كذا؟

الست ردت بابتسامة: الشهامة يا بنتي جينات في دمنا،
لو مشينا وسبنا المحتاج، يبقى خنا عهد الأجداد.
ستو مريم كملت الشرح: بصوا يا أبطال، المصري
القديم كان بيؤمن إن "الشهامة" هي اللي بتبني
الشعوب.

الأم كانت تقول لابنها: يا بطل، لو شوفت حد ضعيف،
خليك أنت سنده، ولو شوفت حق ضايع، خليك أنت
صوته.

وعلشان كدا المصريين دايمًا معروفين في العالم كله
إنهم "أهل كرم وجدعة".

إنيني شد كتافه وقال: أنا من النهارده هكون "فارس
السرداب"، مش هسكت على حد بيضايق حد في
مدرستي، وهكون جدع زي أجدادي.

ميريت ضحكت وقالت: وأنا هكون كريمة زيهم
وأشارك حاجتي مع صحابي.

ستو مريم غمزت لهم وقالت: برافو يا أبطال، كدا إنتوا
جاهزين تشيلوا مفتاح الحياة بجد.

المغامرة الحادية عشر

تراب مصر.. وسر الفداء العظيم

في آخر محطة ليهم في السرداب، "ستو مريم" خدت "إنيني وميريت" لمكان واسع جدًا مليان تماثيل لجنود وأبطال ماسكين دروع وسيوف، وفي النص لوحة ضخمة مرسوم عليها "حدود مصر" وهي متصانة ومحمية.

إنيني سأل بصوت واطي: يا ستو، هما ليه الجنود دول واقفين كدا؟ مش بيزهقوا؟

ستو مريم ردت بصوت مليان هيبة: يا إنيني، دول مش مجرد جنود، دول "حراس الأرض" اللي ضحوا بكل حاجة علشان إحنا نفضل واقفين هنا النهارده ونحكي حكايتهم بفخر.

فجأة، شافوا أم فرعونية وهي بتودع ابنها الشاب اللي لابس لبس الجيش الكتان القوي، وبتمسح على كتفه وبتقوله: يا ابني، الأرض دي هي عرضك، لو التراب دا صرخ، لازم تلبّي النداء بقلب حديد. الروح غالية، بس تراب مصر أغلى من الروح. ميريت دمت وقالت: هي مش خايفة عليه يا ستو مريم؟

الأم لفت لميريت وقالت لها بابتسامة قوية: يا ميريت،
الوجع في الفراق أهون بكثير من الوجع في ضياع
الوطن.

جدي علمني إن اللي ملوش أرض ملوش كرامة،
وإحنا هنا في السرداب بنربي ولادنا إن حب الوطن هو
"النور" اللي بيمشي وراه البطل.

ستو مريم كملت الشرح: بصوا يا أبطال، المصري
القديم هو أول واحد في العالم عرف يعني إيه "جيش
نظامي" وأول واحد حارب علشان يطرد المحتل
ويحمي أهله.

الأم كانت بتغني لولادها أغاني البطولة، وتفهمهم إن
النيل دا بيجري في عروقنا قبل ما يجري في الأرض.
إنيني وقف انتباه ورفع راسه لفوق وقال: أنا عرفت
دلوقتي ليه بابا بيحكي لنا عن جيشنا بفخر كدا، وليه
إحنا بنحب مصر آوي.. علشان دي وصية الأجداد!
ميريت قالت: وأنا هكون سفيرة لبلدي في كل حنة،
وأعرف العالم كله إننا أحفاد ملوك بيحبوا أرضهم أكثر
من أنفسهم.

ستو مريم طبطبت عليهم والدموع في عينيها: برافو يا
أبطال، كدا إنتوا بقيتوا "فراعنة حقيقيين".. اللي

بيحب بلده ويضحى علشانها، اسمه بيفضل محفور في
سرداب الزمان للأبد.

المغامرة الثانية عشر

بئر الأسرار.. وسر الستر الجميل

"إنيني وميريت" كانوا ماشيين مع "ستو مريم"،
وشافوا بنتين قاعدين بيتوشوشوا في ركن هادي،
وفجأة واحدة منهم سككت ولما شافت ميريت قربت،
ابتسمت وغيرت الموضوع.

إنيني سأل بفضول: يا ستو، هما ليه سككتوا؟ هما
بيخبوا حاجة وحشة؟

ستو مريم قعدت معاهم على دكة خشبية قديمة وقالت
بهدوء: يا أبطالي، في السرداب هنا بنتعلم إن "البيوت
أسرار"، والستر دا هو الغطا اللي بيخلي الناس تعيش
في سلام.

لو حد حكى لك سره، كأنه سلفك حته من روحه، ينفع
تضيعها؟

دخلوا بيت ولقوا الأم الفرعونية بتكلم ابنها الكبير
وبتقوله وصية غالية: يا ابني، لو شوفت عيب في
أخوك، استره بجلابيتك، ولو حد وثق فيك وحكى لك
وجعه، خليه جوا قلبك زي بئر غريق ملوش قرار.
اللي بيستر الناس، ربنا بيستره في الدنيا والآخرة.

ميريت سألت بتأثر: يعني يا ستو، لو عرفت سر عن صاحبتى، ما أقولوش لماما حتى؟

ستو مريم ردت بحكمة: ماما هي السند، لكن الفضح والنميمة و"نقل الكلام" دا بيقطع حبال المحبة.

الأم المصرية كانت تقول لولادها: خزنة الأسرار مابتفتش غير لصاحبها، والجدع هو اللي مبيخونش العيش والملح ولا يخذل اللي وثق فيه.

إنيني افكر موقف حصل مع صاحبه وقرر إنه مش هيحكيه لحد أبدًا، وقال بفخر: أنا هكون "صندوق أمانات" لصحابي، وعمري ما هخذل حد آمن لي على سره.

ميريت كملت: وأنا هتعلم إن الستر جمال، وإن الكلمة اللي بتجرح أو بتفضح مش من شيم الملكات.

ستو مريم طبطبت عليهم وقالت: برافو يا أبطالي، كدا إنتوا بقيتوا "مستورين" بالخلق الطيب، والستر دا هو اللي بيخلي السرداب دايماً منور بالثقة والأمان.

المغامرة الثالثة عشر

ميزان العدل.. وحق الأبناء المقدس

في أعرق حثة في السرداب، وصلت "ستو مريم" ومعها "إنيني وميريت" لمكان فيه ميزان ضخ متعلق في الهواء، وجنبه لوحة مكتوب عليها بقوة: "الظلم ظلمات.. والعدل أساس الملك".

فجأة، شافوا مشهد وجع قلبهم؛ أب يتعامل بقسوة مع ولاده، وبيأخذ منهم حقوقهم البسيطة، ولما حد حاول يكلمه، رد بغرور وقال: دول ولادي، ملكي، أعمل فيهم اللي أنا عايزه ومحدث يحاسبني!

إنيني وميريت بصوا لبعض بخوف، وإنيني سأل: يا ستو، هو فعلاً الأب مسموح له يعمل أي حاجة حتى لو ظلم؟

ستو مريم ملامحها اتغيرت وبقت قوية وقالت بكل حزم: لا يا إنيني! اسمعوني كويس يا أبطال، في قانون الأجداد وقانون ربنا، مفيش حد فوق الحساب.

كلمة "الأولاد ملك أبوهم" دي كلمة غلط ومؤذية. الأبناء دول "أمانة" غالية، مش ممتلكات بنشتريها ونبيعها.

الأم الفرعونية الشاطرة قربت منهم وقالت لميريت: يا بنتي، الأب اللي بيظلم ولاده أو بيسلبهم حقوقهم، حسابه عند ربنا عسير جدًا.

الأبناء أمانة هيتحاسب عليها الأب والأم يوم الدين. الأب الحقيقي هو اللي بيحمي حقوق ولاده قبل حقوقه، والعدل لازم يكون جوا البيت قبل ما يكون بره.

ستو مريم شاورت على كفة الميزان وقالت: يا إنيني، لو الأب ظلم، ربنا بينتصف للمظلوم حتى لو كان طفل صغير.

الحق حق، ولازم نقف مع المظلوم ضد الظالم مهما كان مين هو.

اللي بيضيع أمانة ولاده، بيفقد بركة الدنيا ونور السرداب.

إنيني وميريت فهموا إن القوة مش في السيطرة، القوة في "الإنصاف".

وإنيني قال بجدية: أنا عرفت إن الأمانة دي مسؤولية كبيرة، وإن الحق مبيعرفش قريب ولا غريب.

وميريت كملت: والعدل هو اللي بيخلي البيت قوي والولاد يطلعوا أسوياء ومبسوطين.

ستو مريم طبطبت عليهم وقالت: برافو يا أبطال، كدا
إنتوا عرفتوا إن ميزان العدل مبيغلطش، وإن الأمانة
هي أغلى ما نملك.

المغامرة الرابعة عشر

جذور البركة.. وسر تبجيل الأجداد

بينما "إنيني وميريت" بيتمشوا مع "ستو مريم" في آخر ممرات السرداب، شافوا مشهد مريح للقلب؛ مجموعة من الشباب والولاد متجمعين حول "جد" حكيم قاعد على كرسي خشب وجمبه "جدة" ملامحها كلها نور.

إنيني لاحظ إن مفيش حد بيعطي صوته، والكل بيسمع في هدوء تام.

إنيني سأل بهمس: يا ستو، هما ليه قاعدين حوالهم كدا؟ وليه إنيني (حمودي) الصغير بيقبل إيد جده؟

ستو مريم وقفت بفخر وقالت: يا إنيني، في السرداب هنا الكبير له هيبة مابعدا هيبة.

الأجداد هما "البركة" اللي عايشين فيها، هما اللي شايلين التاريخ في قلوبهم والتعب في ملامحهم علشان إحنا نكبر ونبقى أبطال.

شافوا الأم الفرعونية وهي بتقدم "الوسادة" المريحة لجدها، وبتحط قدامه أحلى فاكهة، وبتقول لولادها: يا ولاد، الجد في البيت هو "الضوء" اللي بيحمينا.

اللي ملوش كبير يشتريله كبير، والبر في الأجداد هو
اللي بيفتح لكم أبواب السماء.

ميريت سألت بنت بتسرح شعر جدتها برفق: أنتِ ليه
مهتمة بيها أوي كدا؟

البنت ردت بابتسامة جميلة: ماما علمتنا إن جدتي هي
أصل الحكاية، هي اللي علمت ماما الشطارة، وماما
بتعلمنا الأصول.

توقير الكبير عندنا فرض، وإحنا بنرد لهم الجميل
بالحب والرعاية، علشان بكرة لما نكبر نلاقي اللي
يراعينا.

ستو مريم طبطبت على "إنيني وميريت" وقالت بدموع
في عينيها: يا أبطالي، لو ضاع احترام الكبير ضاعت
الحضارة.

الجد والجدّة مش مجرد سن كبير، دول "مخزن
الحكمة"، والبيت اللي فيه جد وجدّة هو بيت فيه كنز
مبيخلصش.

إنيني وميريت افتكروا "ستو مريم" وتعبها معاهم،
وافتكروا أجدادهم في البيت، وقرروا إن أول حاجة
هي عملوها لما يرجعوا هي "بوسة على الراس" لكل
كبير في عيلتهم.

المغامرة الخامسة عشر

لغز الهرم.. وسر العزيمة الذهبية

في آخر ركن في السرداب، "ستو مريم" وقفت بـ
"إنيني وميريت" قدام جدارية ضخمة بتبين آلاف
العمال والمهندسين وهما بيبنوا هرم عظيم، والكل
شغال كأنه خلية نحل.

إنيني بص بذهول وقال: يا ستو، هما إزاي قدروا
يرفعوا الأحجار دي كلها؟ دي معجزة!

ستو مريم شاورت على مهندس صغير واقف بيمسك
"بردية" وبينظم الحركة، وقالت: المعجزة مكنتش في
الحجر يا إنيني، المعجزة كانت في "الإدارة" والعزيمة
اللي في قلوبهم.

هنا في السرداب، اتعلمنا إن الحلم مبيتحققش بالتمني،
بيتحقق بالورقة والقلم والروح اللي مابتستسلمش.

شافوا الأم الفرعونية وهي قاعدة مع بنتها "ميريت"
الصغيرة، وبترسم معاها على لوحة فخار "خطة"
ليومها ولأهدافها، وبتقولها: يا بنتي، لو عندك حلم
زي الهرم، لازم تبدأي بحجر واحد كل يوم.

الإدارة هي إنك تكوني سلطنة على ظروفك، والعزيمة هي إنك لو وقعتي ألف مرة، تقومي في المرة الألف وواحد وأنت أقوى.

ميريت سألت بحماس: يعني أنا لو عايزة أكون ملكة شاطرة في دراستي، لازم أعمل إيه؟

الأم ردت بيقين: لازم تديري وقتك، وتحدي هدفك، وتصبري على التعب.

الأجداد محفروش الصخر بالصدفة، حفروه لأن عزيمتهم كانت أقوى من الصخر.

ستو مريم طبطبت على "إنيني وميريت" وقالت بلهجة تشجيع: يا أبطال، السرداب دا مش بس قصص قديمة، دا "شاحن" لعزيمتكم.

المصري القديم أدار الأزمات، وأدار الفيضان، وأدار أكبر ميزانية في التاريخ، وكل دا بدأ من طفل صغير اتعلم في بيته إن "المستحيل" كلمة مش موجودة في قاموسنا.

إنيني وميريت حسوا بطاقة غريبة بتجري في جسمهم، وإنيني قال وهو شادد ضهره: أنا هادير أحلامي صح، وعمرى ما هسلم لأي عقبة!

ميريت كملت: وأنا هخلي عزيمتي ذهبية زي شمس
مصر، وهبني مستقبلي حجر ورا حجر.
ستو مريم ابتسمت بوقار وقالت: دلوقتي يا أبطال،
السرداب خلص، بس أحلامكم لسه بتبدأ.
روحوا وانثروا نور الإدارة والعزيمة في الدنيا كلها.

المغامرة السادسة عشر

قلادة الفخر.. والعهد الجديد

في قلب السرداب، وعند البوابة التي بتشع نور أبيض وذهبي، وقفت "ستو مريم" بطلتها الملكية وعينيها البنية التي بتلمع بحنان.

ميريت وإنيني مسكوا في أيدها وهما مش عايزين يمشوا، إنيني قال بصوت حزين: يا ستو، السرداب وحشنا من دلوقتي، إحنا مش عايزين نرجع وننسى اللي شففناه.

ستو مريم نزلت لمستواهم وطلعت من جيب توبها الملكي "قلادتين" من الذهب الخالص مرسوم عليهم "مفتاح الحياة" وجنبه "ريشة الماعت". لبستهم لميريت وإنيني وقالت: يا أبطال، السرداب مش مكان بنزوره وبنمشي، السرداب هو "القيم" اللي شلتوها في قلوبكم.

القلادة دي فكرتكم دايمًا إنكم أحفاد ملوك، وإن الستر، والجدعنة، والعدل، وحب الوطن هما تاجكم الحقيقي.

ميريت لمست القلادة وحست بدفا غريب، وسألت: يعني إحنا هنفضل شايفينك يا ستو؟

ستو مريم ضحكت وقالت: هتشوفوني في كل مرة
تختاروا فيها الصدق، وفي كل مرة تستروا فيها حد،
وفي كل مرة تذاكروا فيها بعزيمة.
أنا ساكنة في أصلكم يا ولاد.

وفجأة.. النور الذهبي لف المكان كله، وصوت
موسيقى الهارب الفرعونية ملأ الودان.

إنيني وميريت غمضوا عينيهم، وحسوا ببرودة خفيفة،
وبعد ثواني سمعوا صوت باباهم الهادي وهو يقول:
يا أبطال.. يا حمودي.. يا موكا.. روحتم فين؟

فتحوا عينيهم ولقوا أنفسهم في أوضتهم، والقمر منور
من الشباك، وباباهم قاعد جنبهم وماسك كتاب (سرداب
الزمان). حمودي بص لموكا بسرعة، ولقوا القلادة
الذهبية لسه حوالين رقبتهم! موكا بصت لباباها وقالت
بفخر: "يا بابا، إحنا مكناش بنحلم، إحنا كنا بنتعلم
إزاي نكون أحفاد حقيقيين.

باباهم ابتسم وضمهم وقال: ودلوقتي، بعد ما عرفتوا
سر السرداب، جاهزين نطبق "عهد الأبطال" في بيتنا
وفي مدرستنا؟

حمودي وموكا ردوا بصوت واحد هز الأوضة:
جاهزين يا بابا.. إحنا حراس الماعت!

خاتمة السرداب

العهد والكلمة الحلوة

يا بطل.. ويا بطلة، دلوقتي، باب السرداب اتقفل ورا
"إنيني وميريت"، بس خلوا بالكم.. الباب دا مكنش في
الحيطة، دا كان جواكم إنتوا.

العظمة اللي شوفتوها في أجدادكم مش مجرد حكاوي
بنحكيها، دي "جينات" بتجري في دمكم، وأمانة غالية
"ستو مريم" سابتها في إيديكم علشان تحافظوا عليها.

خليكم دايماً ولاد أصول، خليكم سند للمظلوم، وصوت
للحق، وفدا لتراب مصر.

خلوا "العلم" هو سلاحكم، و"النظام" هو ميزانكم،
و"الستر" هو غطاكم في الدنيا.

دعاء الأمانة (قولوه مع مامتكم):

يا رب، يا اللي بتتبت الزرع وبتحفظ الولد، استودعناك
أرواح ولادنا وعقولهم.

يا رب، اجعلهم ولاد أصول، يتمسكوا بالحق، ويشيلوا
أهلهم في عنيتهم.

يا رب، ارزقهم عزيمة قوية زي أجدادهم، وقلب أبيض
ونضيف زي الأحفاد.

يا رب.. اجعلهم فخر لبيتهم، وسند لبلدهم، وحراس
للقيم اللي مابتتمحيش.

واجعل بيوتنا دايماً منورة بذكرك، ومستورة بفضلك،
وعامرة ببركتك..

زي ما كانت بيوت أجدادنا معابد للحب والنور.

كلمة من "MT Academy"

(ليكي أنتِ يا ست الكل):

يا غالية، رحلتنا في "سرداب الزمان" خلصت هنا،
بس رحلتك في تربية "الملك الصغير" أو "الملكة
الصغيرة" لسه بتبدأ.

الكتاب دا اتعمل بكل حب علشان يكون مراية لجمالك
وشطارتك وقوة تأثيرك.

شكرًا إنك اخترتِ تربي إنسان بـ "أصول" مصرية
حقيقية.

MT Academy Support

الوعد بالعودة:

وقبل ما السرداب يقفل بوابته الذهبية بالراحة،
سابت ستو مريم رسالة أخيرة مكتوبة بماء
الذهب:

"يا أبطال مصر الصغيرين.. استعدوا، لأن
الجزء الثاني فيه أسرار أعمق، وحكاوي عن
معارك بطولية، واختراعات مذهلة لسه محدش
عرفها!

خلوا كتابكم قريب منكم، وقلبكم مليان فخر..
وإلى اللقاء في مغامرة جديدة جوا سرداب
الزمان".

تم بحمد الله الجزء الأول من "سرداب الزمان"
بقلم: مريم توركان

مؤسسة MT Academy

الفهرس

هذا الكتاب مزود بخاصية الفهرسة الذكية؛
يمكنك الانتقال لأي درس فورًا عبر الضغط
على قائمة العناوين الجانبية في قارئ الـ pdf